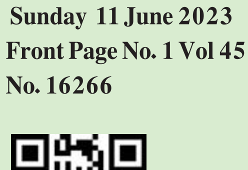
London
Sunday 11 June 2023
Front Page No. 1 Vol 45
No. 16266



طبعة السعودية. 24 صفحة

# الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

The Leading Arabic Newspaper

الأحد 22 ذو القعدة 1444
11 يونيو (حزيران) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16266

9 771319 081370

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

### برعاية ولي العهد السعودي

## انطلاق أكبر تجمع اقتصادي عربي ـ صيني في الرياض

**الرياض: فتح الرحمن يوسف**

تشهد الرياض اليوم انطلاقَ أكبر مظاهرة اقتصادية عربية – صينية، وذلك من خلال الدورة العاشرة لمؤتمر «رجال الأعمال العرب والصينيين» في سياق التعاون الاقتصادي العربي الصيني، بهدف تعزيز وتوثيق التعاون التجاري والاقتصادي بين مجتمعَي الأعمال العربي والصيني.

ويقام المؤتمر، برعاية الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، تحت شعار «التعاون من أجل الرخاء»، وذلك بتنظيم من وزارة الاستثمار. ويقام المؤتمر بالشراكة مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، و«المجلس الصيني لتعزيز التجارة الدولية»، و«اتحاد الغرف العربية».

ويتوقع أن يشهد المؤتمر توقيع عقود في قطاعات الطاقة والاتصالات وتكنولوجيا الطاقة الخضراء، في الوقت الذي ينتظر أن يكون عنوانا بارزا لتعزيز التعاون الاقتصادي والصناعي والتكنولوجي والفضائي بين الدول العربية والصين. ومن المؤمل أن يرسم هذا التعاون من الرياض خريطة طريق تعظم التصنيع والعلوم والاتصالات والتكنولوجيا الخضراء.

وقال رجل الأعمال السعودي عبد الله بن زيد المليحي، رئيس شركة «التميز» السعودية القابضة وأحد المشاركين في المؤتمر: «سنوقع عقودا مهمة في المؤتمر السعودي الصيني في مجال التقنية والكلاود مع شركة (سكاي كلاود) الصينية، وذلك من خلال تأسيس شركة سعودية صينية في مجال الإنترنت وتقنية المعلومات، فضلا عن توقيع اتفاقيات بين القطاعين الخاص والعام على هامش المؤتمر، بمبلغ يتجاوز الـ40 مليار دولار».

(تفاصيل ص 15)

---

### «الشرق الأوسط» تحقق في ملف حاكم «المركزي» اللبناني

## رياض سلامة... «حامي الليرة» الملاحق قضائياً

**بيروت: بولا أسطيح**

ليس سهلاً أن يتحوّل الحاصل على عشرات الجوائز العالمية التي تصنفه واحداً من أفضل حكام المصارف المركزية في العالم ومصدر الثقة الأول للبنانيين وحامي ليرتهم، إلى المتهم بأنَّه المسؤول الأول عن الانهيار المالي الذي يشهده البلد منذ عام 2019 وإلى مطلوب بعد إصدار القضاء الفرنسي والألماني، أخيراً، مذكرات توقيف دولية بحقه، إثر تغيبه عن جلسة استجوابه في باريس بتهم مرتبطة بـ«اختلاس وغسل أموال وتحويلها إلى حسابات في الخارج وبإثراء غير مشروع».

تفتح «الشرق الأوسط» ملف سلامة في تحقيق شارك فيه 4 خبراء اقتصاديين. ويعرض التحقيق الظروف التي حوّلت سلامة من الحاكم الذي نجح في لجم انهيار العملة اللبنانية وتثبيتها عند حدود الـ1500 ليرة للدولار إلى عاجز عن القيام بأي خطوة إنقاذية لإنقاذ الوضع النقدي، بينما هو غارق في متابعة القضايا المرفوعة ضده في لبنان وفي أكثر من دولة أوروبية.

كانت صورة سلامة في زمن تعافي الاقتصاد اللبناني بعد الحرب الأهلية هي صورة «البطل الخارق» ومهندس السياسات المالية الناجحة. غير أنَّه في مقابل هذه الصورة هناك صورة أخرى يعرض لها الخبير الاقتصادي البروفسور مارون خاطر الذي يتهم سلامة بأنَّه كان «لصيقاً ببيئة سياسية حاضنة للفساد والهدر والمحاصصة والزبائنية والتبعية هي التي ورطته».

ويتّفق خاطر مع الباحث محمود جباعي على أنَّ «البعض من باعة المبادئ حاولوا تحويل رياض سلامة إلى (كبش فداء) بدلاً من أن يكونوا معه في القفص».

(تفاصيل ص 7)

---

# صمود هدنة السبت والبرهان «مع أي حل ينهي الحرب»

سودانيون يتبضّعون في سوق شعبية بالخرطوم أمس مستغلين هدنة الـ24 ساعة فيما تتصاعد أعمدة الدخان فوق مبانٍ (أ.ف.ب)

**الخرطوم: محمد أمين ياسين**

أكَّد رئيس مجلس السيادة السوداني، قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، أنَّه مع أي حل ينهي الحرب الدائرة حالياً مع قوات «الدعم السريع». وقال البرهان في اتصال هاتفي مع رئيس الاتحاد الأفريقي، رئيس جزر القمر، غزالي عثماني، إنَّ «حكومة السودان مع أي حل ينهي حرب قوات (الدعم السريع) بمعاونة المرتزقة الأجانب، ويعيد الطمأنينة للشعب السوداني».

ولم يشهد يوم أمس السبت أيَّ خرق لاتفاق وقف إطلاق النار في السودان، بعد هدنة اتفق عليها، برعاية سعودية . أميركية وذلك بعد 12 هدنة سابقة جرى خرقها.

وعزا البرهان فشل جميع الهدن السابقة إلى عدم وجود آليات فعالة وملزمة لمتابعة خروقات قوات «الدعم السريع»، وعدم التزامها إخلاء منازل المواطنين والمستشفيات والمرافق العامة والمقرات الحكومية. وبدوره، أكَّد رئيس الاتحاد الأفريقي، غزالي عثماني، أهمية أن يكون الحل أفريقياً لإحلال السلام في السودان.

ومنحت هدنة الساعات الأربع والعشرين الماضية، سكان الخرطوم متنفّساً نادراً منذ بدء المعارك قبل نحو شهرين، إذ أكدوا أنَّها وفّرت هدوءاً لم يعهدوه خلال اتفاقات سابقة خرقها الجانبان.

في هذه الأثناء، فرضت مصر على جميع السودانيين الفارين إليها، الحصول على تأشيرة قبل دخول مصر، وهو ما يناقض اتفاقاً سابقاً بين البلدين كان يضمن حرية دخول الأطفال والنساء وكبار السن من الرجال دون الحصول على تأشيرة. لكن المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، قال إنَّ السلطات رصدت «أنشطة غير مشروعة يقوم بها بعض الأفراد والجماعات على الجانب السوداني»، منها إصدار تأشيرات مزورة.

وأشار أبو زيد إلى أنَّ مصر لا تسعى لمنع دخول السودانيين وإنما إلى تنظيمه، مضيفاً أنه جرى توفير المعدات اللازمة لسرعة إصدار التأشيرات. وأضاف أن «القاهرة استقبلت الآلاف من السودانيين منذ اندلاع الأزمة، وتعد من أكثر دول الجوار استقبالاً للأشقاء السودانيين، وتضاف تلك الأعداد إلى ما يقرب من خمسة ملايين مواطن سوداني موجودين بالفعل في مصر منذ ما قبل بداية الأزمة».

(تفاصيل ص 5)

---

### «مستوطنة يوم القيامة» مؤجلة تحت ضغط أميركي

**رام الله: كفاح زبون**

أمر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بتأجيل الاجتماع الذي كان مقرراً عقده غداً الاثنين لمناقشة المشروع الاستيطاني الأكثر حساسية في الضفة الغربية «إي 1» بعد ضغوط أميركية. وأكد مسؤولون إسرائيليون أنَّ تأجيل الاجتماع جاء بعد ضغوط كبيرة من إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، التي تعارض هذه الخطة منذ طرحها «لأنها تمس بشكل مباشر بحل الدولتين»، وتحاول حذفها من جدول الأعمال الإسرائيلي بشكل نهائي.

ومشروع «إي 1» هو مشروع استيطاني ضخم تم التصديق عليه قبل عام 2000، ويشمل قرابة 12 ألف دونم، غالبيتها أراضٍ أعلنتها إسرائيل «أراضي دولة»، وضُمت خلال التسعينات، إلى منطقة نفوذ لمستوطنة «معاليه أدوميم»، وتشمل من وقتها قرابة 48 ألف دونم.

ويهدف المشروع إلى ربط القدس بعدد من المستوطنات الإسرائيلية، عبر مُصادَرة أراضٍ فلسطينية وإنشاء مستوطنات جديدة في المنطقة الواقعةً بين القدس الشرقية ومستوطنة «معاليه أدوميم». وهذا سيزيد من حدة عزل القدس الشرقية عن سائر أرجاء الضفة الغربية، وخلق سلسلة متصلة من المستوطنات غير الشرعية، تمتد من القدس الشرقية إلى الحدود الأردنية، ما سيعيق التواصل الجغرافي بين شمال الضفة الغربية وجنوبها.

(تفاصيل ص 6)

---

### نفي تركي لتقارير عن صحة إردوغان

**أنقرة: سعيد عبد الرازق**

نفت الرئاسة التركية ادعاءاتٍ حول خضوع الرئيس رجب طيب إردوغان لعملية جراحية قريباً سيقرّر بعدها ما إذا كان سيستمر في منصبه أم لا.

وكان الصحافي جان أتاكلي، كتب، في تغريدة على «تويتر»، أول من أمس (الجمعة): «إردوغان يستعد لعملية جراحية جديدة. قال أطباؤه إنَّه بحاجة إلى عملية جراحية في أسرع وقت ممكن. علمت أنَّه بعد العملية سيقرر إردوغان ما إذا كان سيستمر أم لا».

ونشر «مركز مكافحة المعلومات المضللة» بالرئاسة التركية، على «تويتر»، أنَّ «المزاعم المتعلقة بالحالة الصحية لرئيسنا رجب طيب إردوغان، عبر بعض وسائل التواصل الاجتماعي، غير صحيحة على الإطلاق».

وتعرض إردوغان لوعكة صحية، في أوج حملته الانتخابية، في أبريل (نيسان)، بسبب ما أعلن وزير الصحة، فخر الدين كوجا، أنَّه «إنفلونزا المعدة»، وألغى مشاركته في فعاليات، معلناً بنفسه عن مرضه.

من ناحية ثانية، رجحت السلطات التركية أنَّ يكون انفجار وقع صباح أمس، في مصنع القذائف الصاروخية والمتفجرات التابع لشركة الصناعات الميكانيكية والكيماوية في قضاء إلما داغ التابع لأنقرة، ناتجاً عن تفاعل كيماوي. وقتل 5 عمال في الانفجار. (تفاصيل ص 10)

---

### استقالة جونسون ونائبين آخرين تهدد حكومة سوناك

## أزمة تعصف بحزب المحافظين البريطاني

**لندن: «الشرق الأوسط»**

أظهرت الاستقالة المفاجئة لرئيس وزراء بريطانيا الأسبق بوريس جونسون، ولحليفين له، من البرلمان البريطاني، حجم الانقسامات داخل الحزب المحافظ قبل عام من الانتخابات التشريعية، وهزت بقوة حكومة ريشي سوناك.

وكان جونسون قد أعلن استقالته من البرلمان الجمعة، بعد تسلمه تقريراً عن فضيحة الحفلات التي أقامها في «داوانغ ستريت» في أثناء تفشي فيروس «كورونا»، والمعروفة باسم فضيحة «بارتي غيت». كما استقالت واحدة من أقرب حلفائه، وزيرة الثقافة السابقة نادين دوريس التي كانت لا تزال نائبة يوم الجمعة. واستقال أيضاً نائب ثالث هو نايجل آدامز أمس.

وتعني استقالة جونسون ودوريس وآدامز أنَّ حزب المحافظين سيواجه الآن ثلاثة انتخابات فرعية صعبة هذا الصيف، ما يهدّد بعرقلة آماله في سد الفجوة في استطلاعات الرأي مع حزب العمال المعارض.

وتعيد استقالة جونسون فتح باب الخلاف مجدداً بينه وبين سوناك الذي كان قد تفجر عند استقالة الأخير من منصب وزير المالية احتجاجاً على أداء جونسون العام الماضي. وهي خطوة عجلت برحيل جونسون كرئيس للوزراء. ولزم سوناك الصمت بعد استقالة جونسون.

وفيما وصفت نائبة زعيم حزب العمال أنجيلا راينر، جونسون بأنه «جبان لا يتحمل المسؤولية عن أفعاله»، قال مستشاره السابق، ويل والدن، إنه لا يعتقد أن هذه هي نهاية جونسون، مضيفاً: «إنه يعد نفسه لما قد يكون التالي».

وزعم جونسون أنَّ التقرير «ممتلئ بالمعلومات الخالية من الدقة، وتفوح منه رائحة التحيز». واتهم لجنة تحقيق تكونت من أعضاء في مجلس العموم لبحث فضيحة «بارتي غيت» بمحاولة «إطاحته» من منصبه كعضو في المجلس. وذكر بيان صادر عنه أنهم «لم يقدموا حتى الآن أي دليل على أنني ضللت مجلس العموم عن قصد أو بطريقة متهورة».

(تفاصيل ص 10)

---



**العراق يحيي الذكرى التاسعة لـ«مجزرة سبايكر»** « 4



**حملة ترمب أمام استحقاقين: انقسام جمهوري ومحاكمات جنائية** « 10



**ميسي يحظى باستقبال رائع في الصين قبل الانتقال إلى ميامي** « 19

---

### ميقاتي ينفي مناقشة قضية هانيبال القذافي مع الدبيبة

**القاهرة: خالد محمود**

تجاهل عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة» نفياً رسمياً أصدره رئيس الحكومة اللبنانية، نجيب ميقاتي، بشأن اتصال جرى بينهما مؤخراً لمتابعة تطورات قضية هانيبال، نجل العقيد الراحل معمر القذافي، المحتجز منذ سنوات في لبنان.

ونفى ميقاتي في بيان أصدره عبر مكتبه الإعلامي، مساء الجمعة، تلقيه أي اتصال من أي جهة ليبية، لافتاً إلى أنَّ «ملف نجل القذافي في يد القضاء المختص، وأي متابعة لهذا الملف تجري بالطرق القضائية المختصة»، معرباً عن حرص لبنان على ما وصفه بـ«أفضل العلاقات بالشعب الليبي».

وكان الدبيبة قد أعلن أنَّه هاتف ميقاتي بخصوص هانيبال القذافي، وقال إنَّ «لجنة ليبية رسمية سوف تسافر إلى لبنان لمتابعة القضية».

إلى ذلك، رحَّبت وزارة الخارجية السعودية في بيان بإعلان اجتماعات اللجنة المشتركة المكلفة من مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة الليبيين (6 6) بتوافق أعضائها، حول إعداد القوانين المنظمة للانتخابات البرلمانية والرئاسية في ليبيا، معربة عن أملها في توقيع الأطراف الليبية بشكلٍ رسمي على القوانين الانتخابية، «بوصفها خطوة مهمة نحو إنهاء الأزمة». (تفاصيل ص 8)

---

### زيلينسكي يقر بـ«الهجوم المضاد» ويتكتم حول المراحل

**كييف: «الشرق الأوسط»**

أكَّد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس السبت، أنَّ الهجوم المضاد، الذي طال الكلام عنه خلال الشهور الماضية، والعمليات الدفاعية، جارية في أوكرانيا، لكنَّه قال للصحافيين إنه لن يفصح عن المرحلة التي وصل إليها. ووجه زيلينسكي رسالة إلى الكرملين مفادها بأنَّ كبار جنرالاته في حالة معنوية مرتفعة، لكنه أحجم عن التعليق عندما طُلب منه بمؤتمر صحافي في كييف أن يعقب على تصريح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الجمعة، بأن قوات كييف بدأت هجومها المضاد، لكنها فشلت في إحداث أي اختراقات.

وقال زيلينسكي: «يجري الهجوم المضاد والعمليات الدفاعية في أوكرانيا، لكنني لن أتحدث بالتفصيل عن المرحلة التي وصلت إليها»، وأشار إلى كبار القادة العسكريين في أوكرانيا بالاسم. وأضاف مبتسماً: «كلهم في حالة تفاؤل. أرسلوا ذلك إلى بوتين»، وذلك خلال حديثه مع رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو، الذي يقوم بزيارة مفاجئة لكييف، يعلن خلالها عن برنامج لتدريب الأوكرانيين وعن مساعدة بقيمة 400 مليون دولار لأوكرانيا، تضاف إلى 2,1 مليار دولار أعلن عنها البنتاغون الجمعة لتساعد أوكرانيا في هجومها المضاد. (تفاصيل ص 9)

**Price List** France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

من ذوي الشهداء والأسرى والجرحى

# خادم الحرمين يأمر باستضافة ألف حاج فلسطيني



**الرياض: «الشرق الأوسط»**

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمراً ملكياً باستضافة 1000 حاج وحاجة من ذوي الشهداء والأسرى والجرحى الفلسطينيين، لأداء فريضة الحج لهذا العام 1444هـ، ضمن برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين الذي تنفذه وتشرف عليه وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.

ورفع وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد المشرف العام على برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين الشيخ الدكتور عبد اللطيف بن عبد العزيز آل الشيخ، الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين، ولولي عهده الأمين، على عنايتهما ودعمهما المتواصل تجاه أسر وذوي الشهداء والجرحى في دولة فلسطين الشقيقة للتيسير عليهم لأداء شعيرة الحج ضمن برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين، الذي تتشرف وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بتنفيذه والإشراف المباشر عليه.

وأكد أن الشعب الفلسطيني يحظى باهتمام خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمين، وهو ما دأبت عليه هذه البلاد المباركة منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز آل سعود. وقال إن «استمرار هذه اللفتة الكريمة تجاه حجاج فلسطين الذين يؤدون كل عام الحج على نفقة خادم الحرمين الشريفين يأتي تأكيداً على نتائجها الإيجابية وعمق العلاقة التي يكنها خادم الحرمين الشريفين، لإخوانه من الشعب الفلسطيني، واهتمامه البالغ بأسر الشهداء منهم، تقديراً لهم ولمكانتهم في نفسه»، مؤكداً أن «مثلها سيكون له أبلغ الأثر في نفوسهم، وتخفيفاً لجراحهم، ومواساة لمعاناتهم لا سيما ذوي الشهداء والأسرى والجرحى».

وعن الخدمات التي تقدمها وزارة الشؤون الإسلامية للمستضافين، أوضح أن برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين يشمل جميع مناحي تأدية الشعيرة المباركة، بما في ذلك زيارة مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام والأماكن التاريخية وعقد اللقاءات الثقافية والعلمية وتنسيق لقاء أئمة الحرمين الشريفين معهم، إلى جانب توظيف التقنية الحديثة والذكاء الاصطناعي وفق مستهدفات رؤية المملكة 2030 لتسهيل استضافتهم، إضافة للخدمات المصاحبة التي تصبُّ في سبيل راحة الحجاج وخدمتهم عبر منظومة من الخدمات منذ مغادرتهم بلادهم وحتى عودتهم بما يضمن لهم أداء المناسك بكل يسر وطمأنينة. وأشار إلى إعداد الخطط والدراسات، والتجهيزات الميدانية لإنجاح البرنامج، بالتعاون مع مختلف القطاعات الحكومية ذات العلاقة لخدمتهم، بدءاً من وصولهم وحتى مغادرتهم وعودتهم إلى بلدهم سالمين.

مصادر يمنية تنفي الحصول على عروض حقيقية لاتفاق عادل

# تهديدات الحوثيين وشروطهم تعقّد التسريع بعملية السلام

**عدن: وضاح الجليل**

نفت مصادر سياسية يمنية الأخبار المتداولة عن قرب التوصُل إلى توافق على مسودة السلام التي تحدثت عنها وسائل إعلام إقليمية ودولية، ملقية باللائمة على تعنت الانقلابيين الحوثيين الذين يواجهون الجهود الدولية بتحركات ميدانية وتهديدات باستهداف دول الجوار وأمن المنطقة.

وفي حين أكد المبعوث الأممي، هانس غروندبرغ، أهمية الدور السعودي في هذه الجهود، قالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن السلطة الشرعية في اليمن، ممثلة بمجلس القيادة الرئاسي والحكومة، لم تحصل من الوسطاء الإقليميين والدوليين على أي عروض حقيقية لاتفاق سلام عادل ومقبول، وإنه لم يجرِ إبلاغها إلا بشروط الانقلابيين الحوثيين التعجيزية التي تستبعد السلطة الشرعية تماماً من مشهد السلام المزمع، وتصر على التفاوض مع السعودية بوصفها طرفاً وليست وسيطاً.

من الشروط التعجيزية التي يضعها الانقلابيون الحوثيون، وفق المصادر، السيطرة على الموارد الاقتصادية من عائدات النفط والغاز، وإيرادات الموانئ والمطارات، والسيادة التامة على ميناء الحديدة ومطار صنعاء، ودفع رواتب عناصر الجماعة وقادتها الذين عينتهم في مؤسسات الدولة بالمخالفة للقانون والدستور، بل وحتى موظفي وقادة الكيانات التي أنشأتها لخدمة مشروعها.

وأشارت المصادر إلى أن الوسطاء أبلغوا قيادة الدولة اليمنية أن الانقلابيين الحوثيين يطلبون التعاطي مع القوى السياسية والاجتماعية التي يحددونها هم في مفاوضات السلام، ويرفضون القبول بمسمى «الشرعية» أو «الدولة»، مفسرة هذه الطلبات بأن الحوثيين يسعون إلى خلق انقسام داخل منظومة السلطة الشرعية وتفكيك جبهتها.

### رفض شرعنة الانقلاب

وأكدت المصادر أن الحكومة الشرعية والتحالف الداعم لها يرفضان بشكل مطلق «شرعنة الانقلاب» تحت أي مسمى، وأن خيارات تحقيق السلام العادل واضحة، ويجب البناء عليها وفق ما جرى التوصل إليه سابقاً من خلال مشاورات الكويت واتفاق استوكهولم، الذي استمرت الميليشيات الحوثية في التنصل منه عند تنفيذ ما عليها من التزامات.

وانتقدت المصادر ما ذهب إليه مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة حول الهدنة، التي قال إنها لا تزال سارية، فالهدنة، وفقاً للمصادر، جرى تنفيذها من طرف واحد هو الحكومة الشرعية، في حين رفضت الميليشيات فك الحصار عن تعز وفتح طرقاتها، ودفع مرتبات الموظفين العموميين من عائدات المشتقات النفطية الواصلة إلى ميناء الحديدة، واستمرت بارتكاب خروقها في الجبهات، والاعتداءات على المدنيين.

وخلال الأيام الماضية، نقلت وسائل إعلام إقليمية ودولية عن الأمم المتحدة توصلها إلى خطة اتفاق للسلام المرتقب في اليمن، والذي جاء نتيجة الجهود التي يبذلها مبعوثها الخاص إلى جانب وسطاء إقليميين ودوليين، وحسبما جرى تداوله فإن الأمم المتحدة تخطط للوصول إلى توافق في شأن تدابير تحسين الظروف المعيشة، ووقف إطلاق النار وبدء عملية سياسية شاملة.

### أهمية الدور السعودي

مكتب مبعوث الأمم المتحدة هانس غروندبرغ، نفى الأنباء المتداولة بشكل غير مباشر، ورد عليها بأن الوساطة التي تقودها الأمم المتحدة في اليمن «لم تنقطع، ولم تتغير أهدافها منذ إبرام اتفاق الهدنة في 2022، وأن المبعوث الأممي يواصل البناء على مكتسبات الهدنة والدفع نحو التوافق حول وقف مستدام لإطلاق النار، وعملية سياسية تضمن الانتقال إلى سلام دائم يلبي تطلعات اليمنيين».

**من الشروط التعجيزية التي يضعها الحوثيون السيطرة على الموارد الاقتصادية من عائدات النفط والموانئ**

بلينكن بحث مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان جهود التوصل إلى اتفاق سلام شامل في اليمن (واس)

وشددت مي الشيخ الناطقة باسم المكتب على أن الأمم المتحدة ومبعوثها يرحبان بالدعمين الإقليمي والدولي لجهودهما في حل الأزمة اليمنية.

ووفقاً لوكالة الأنباء اليمنية الرسمية «سبأ» فإن غروندبرغ أبلغ مسؤولين يمنيين عن ترتيبات لثلاث مراحل في سبيل التوصل إلى تسوية سياسية في اليمن، ووضع رؤى وتصورات للحلول على ضوء ما ستسفر عنه الجهود السعودية والعُمانية.

وكانت التسريبات التي تداولتها وسائل الإعلام قد لمّحت إلى أن خطة الأمم المتحدة تجاوزت الجهود السعودية والعمانية.

وخلال زيارته إلى السعودية، أفاد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن خلال مؤتمر صحافي عقده مع نظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان، بأن بلاده تعمل مع السعودية وشركاء آخرين على تعزيز الهدنة المتواصلة في اليمن منذ 14 شهراً.

وأشار متحدث باسم الخارجية الأميركية إلى أن بلينكن بحث مع ولي العهد، الأمير محمد بن سلمان، تعزيز الاستقرار والأمن والازدهار في الشرق الأوسط وخارجه، بما في ذلك من خلال اتفاق سياسي شامل لتحقيق السلام والازدهار والأمن في اليمن.

وأوضح غروندبرغ في لقائه في الرياض مع رئيس مجلس النواب اليمني سلطان البركاني، أن مكتبه يعد مختلَف الرؤى والتصورات للحلول، على ضوء ما ستسفر عنه الجهود السعودية والعمانية، إضافة إلى جهوده، معرباً عن تفاؤله بالدورَين السعودي والعُماني.

ورغم اعترافه بالتعقيد البالغ للأزمة اليمنية، فإن غروندبرغ وعد بأن مكتبه يعد مختلَف الرؤى والتصورات للوصول إلى حلول بناء على ما ستسفر عنه الجهود الإقليمية، إضافة إلى الاتصالات التي أجراها مع الأطراف اليمنية والدول المعنية بالملف اليمني، والدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن.

### محاولات إرباك المشهد

ورجح مصدر آخر في الرئاسة اليمنية، طلب عدم الكشف عن اسمه؛ لأنه غير مخول بالتصريحات الصحافية، أن يكون الغرض من التسريبات المتداولة إرباك الجهود الإقليمية والأممية ووضع العراقيل أمامها، والسعي لخلق تناقضات بين مختلف القوى والأطراف المعنية بالمشهد اليمني وإحراجها.

المصدر اتهم جهات، لم يسمها، بمحاولة الوقيعة بين مختلف الأطراف الإقليمية والدولية المعنية باليمن، وبالمثل بين القوى السياسية والاجتماعية اليمنية المؤيدة للحكومة الشرعية، بهدف خدمة الانقلابيين الحوثيين ومنحهم مزيداً من الوقت في ظل الضغوط الدولية والإقليمية التي يتعرضون لها للقبول بالدخول في مفاوضات سلام جادة وحقيقية.

وذكر المصدر أن الميليشيات الحوثية أصبحت في مأزق ملحوظ، خصوصاً بعد الاتفاق السعودي - الإيراني، وإعادة افتتاح السفارة الإيرانية في الرياض، ما يجعلها مطالبة بتقديم تنازلات حقيقية.

وتابع المصدر: «بالتأكيد لا يعني افتتاح السفارة الإيرانية في الرياض تخلي إيران عن الميليشيات الحوثية بشكل مباشر وتام، لكنها أصبحت مرغمة على تغيير سلوكها وطريقة إدارة نفوذها في المنطقة، وبالتالي تغيير الطريقة التي تتعاطى بها مع الأزمة اليمنية وسلوك ميليشياتها فيها، وهو أمر لم يكن في حسبانها».

وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أعرب في جلسة مباحثات مع رئيس مجلس القيادة اليمني رشاد العليمي، في الرياض (الخميس) عن قلقه من تعنت الحوثيين وتصرفاتهم التي تمنع اليمنيين من الوصول إلى الموارد، حسبما صرحت به الخارجية الأميركية.

ومن جهته، أشاد العليمي بدور واشنطن ومبعوثها من أجل تجديد الهدنة، وإنهاء المعاناة الإنسانية التي صنعتها الميليشيات الحوثية، والمساهمات الأميركية في مواجهة تهريب الأسلحة الإيرانية والمواد المخدرة إلى الميليشيات الحوثية وجماعات العنف في المنطقة حسب وكالة «سبأ». وشدد العليمي على أهمية تكامل كل الجهود الدولية مع المساعي السعودية، ومضاعفة الضغوط المشتركة من أجل تحقيق السلام العادل وفقاً للمرجعيات المتفق عليها وطنياً وإقليمياً ودولياً، خصوصاً القرار 2216.

### عودة التعنت الحوثي

كانت الميليشيات الحوثية قد أظهرت تعنتاً ورفضاً للجهود الأممية والإقليمية والوساطة السعودية لحل الأزمة وإنهاء الحرب وإحلال السلام في اليمن، وبدأت تعزيزات وحشود لقواتها باتجاه محافظة مأرب شرق العاصمة صنعاء، وهو ما يعدّه مراقبون تحضيراً لهجوم جديد على المحافظة الغنية بالنفط والغاز. ورفعت الميليشيات الحوثية شروطها ومطالبها للقبول بالانخراط في مفاوضات السلام إلى سقف غير مسبوق، حيث حددت القبول بها وبالنفوذ الذي حققته محدداً للموافقة على بدء مفاوضات السلام.

وهدد زعيم الميليشيات عبد الملك الحوثي بعودة القتال، زاعماً أن السلطة الشرعية والتحالف الداعم لها يسعيان إلى كسب الوقت، بعد أن أعطت ميليشياته مساحة لجهود سلطنة عمان كما جاء في كلمة له الأسبوع الماضي.

وكرر جلال الرويشان نائب رئيس حكومة الميليشيات الحوثية غير المعترف بها مزاعم وتهديدات زعيم الميليشيات، ملوحاً باستهداف الموانئ السعودية بهجمات عدائية من تلك التي تعوّدت الميليشيات على تنفيذها خلال الأعوام الماضية، مؤكداً أن الجماعة استغلت الهدنة لتطوير قدراتها.

على خلفية مشاركتهم في تشييع جنازة ناشط قتل في السجن

# انقلابيو اليمن ينقلون معتقلين من إب إلى صنعاء وسط مخاوف من تعذيبهم

**عدن: محمد ناصر**

نقلت الميليشيات الحوثية 4 معتقلين من مدينة إب إلى مركز مخابرات الجماعة في صنعاء، على خلفية مشاركتهم في تشييع جنازة الناشط حمدي المكحل الذي تمت تصفيته في معتقل حوثي، وفق ما أفاد به أقارب السجناء.

وتسود مخاوف في أوساط الحقوقيين من تعرض المعتقلين للتعذيب ومن قيام الميليشيات بإرغامهم على تسجيل اعترافات كاذبة بالتهم الموجهة إليهم، ومن ثم إحالتهم إلى المحكمة المتخصصة بقضايا الإرهاب، كما حدث مع معتقلين آخرين وإصدار أحكام قاسية في حقهم.

مصادر قريبة من أسر المعتقلين ذكرت لـ«الشرق الأوسط» أنه وفيما كانت الأسر تنتظر الإفراج عن أبنائها المعتقلين منذ أكثر من شهرين إلا أنها فوجئت بإقدام فرع مخابرات الميليشيات الحوثية في إب (193 كيلومتراً جنوب صنعاء) على نقل أربعة من شباب المدينة القديمة إلى صنعاء وإيداعهم معتقلاً سرياً يتبع أجهزة المخابرات هناك.

ولم تتمكن أسر المعتقلين من التواصل معهم، كما لا تعرف مكان إخفائهم، وتخشى من إخضاعهم لجلسات تعذيب قاسية؛ لإرغامهم على تسجيل اعترافات كاذبة بالتهم التي توجه إليهم، ومنها العمل لصالح الحكومة، عند مشاركتهم في تشييع المكحل، وقيادتهم للمحتجين، وترديد هتافات وصفوا فيها الحوثي بأنه «عدو الله»، وقيام مشاركين آخرين بتمزيق شعارات الميليشيات في شوارع المدينة، رداً على تصفية الناشط المكحل.

### سلوك قمعي متأصل

المصادر أعادت التذكير بسلوك الحوثيين القمعي مع المعتقلين في كل المحافظات، حيث يتم الإفراج عن بعضهم بعد قضاء فترة طويلة في سجون المحافظات، بينما يتم إرسال آخرين إلى صنعاء حيث يتعرضون هناك لأصناف من التعذيب، ويتم عزلهم بشكل كامل عن العالم الخارجي، ومنع أسرهم من زيارتهم لعدة سنوات قبل إحالتهم إلى المحكمة المتخصصة بقضايا الإرهاب، وهي المحكمة التي أصدرت مئات الأحكام بإعدام من لا يتفقون مع نهج الميليشيات، حيث تعقد المحكمة كثيراً من جلساتها داخل مقر المخابرات.

الخطوة الحوثية أتت متزامنة وإفراج مخابرات الجماعة في إب عن محمد النجار، وهو أحد شبان المدينة القديمة الذين شاركوا في تشييع جنازة المكحل، بعد أن أمضى شهرين في سجن المخابرات، إلا أنه ورغم إطلاق سراحه وعدم ثبوت أي اتهام ضده سوى مشاركته في تشييع المكحل، فقد فوجئ أنه قد فصل من عمله لدى فرع إدارة المرور في إب، بحجة غيابه عن العمل مع أنه كان في المعتقل.

**لم تتمكن أسر المعتقلين من معرفة مكان إخفائهم**



جنازة الناشط حمدي المكحل مثلت انتفاضة شعبية ضد الحوثيين (تويتر)

وتعيش المدينة القديمة في إب حالة احتقان متصاعدة مع الميليشيات الحوثية منذ مدة، وبلغت مداها مع تصفية حمدي المكحل، حيث قامت الجماعة بإغلاق مداخل المدينة بالكامل وملاحقة النشطاء وإخضاع السكان للمراقبة والتفتيش اليومي عند الدخول أو الخروج منها.

ولا تزال الميليشيات - وفق ما قاله سكان - مستمرة حتى الآن في منع وصول المساعدات لأبناء وأسرة الناشط المكحل، كما أن إدارة الأمن والنيابة الخاضعتين لسيطرة الحوثيين لم تعلن حتى الآن أي نتائج للتحقيق في قضية تصفية المكحل داخل أحد سجون إدارة الأمن نهاية مارس (آذار) الماضي.

### انتهاك حقوق السجناء

في سياق منفصل ذكر المحامي عبد المجيد صبرة الذي يتولى الدفاع عن المعتقلين لدى الحوثيين أن 21 من السجناء شكوا في آخر جلسة عقدتها المحكمة الحوثية المتخصصة بقضايا الإرهاب وأمن الدولة من سوء عملية نقلهم من سجن المخابرات إلى قاعة المحكمة، وقالوا إن الميليشيات تستخدم ناقلة لا تصلح حتى لنقل الحيوانات حيث تفتقر لأي فتحة للتهوية. وقال إن جهاز مخابرات الميليشيات رد على استفسار القاضي بالقول إنهم لا يملكون أي عربة أخرى.

وبحسب المحامي صبرة، فإن أستاذين جامعيين يحاكمان لدى الشعبة الاستئنافية في هذه المحكمة طلبا من القضاة الضغط على جهاز المخابرات لتسليمها أجهزة حواسيبهم المحمولة، حيث صودرت هذه الأجهزة وبداخلها الأبحاث التي كانوا يعملون عليها بغرض الحصول على ترقية في الجامعة التي يعملون فيها، وقال صبرة إنه ورغم ذلك لم يستجب أحد لهذا المطلب رغم انقضاء 7 أعوام على سجن الأستاذين الجامعيين.

وشكا المعتقلون في أكثر من جلسة من الإهمال الصحي ومعاناتهم من عدة أمراض في سجون مخابرات الحوثيين، وطالبوا بتوفير معاملة إنسانية كريمة لجميع المعتقلين وفقاً لقانون السجون اليمني وللمعاهدات والمواثيق الدولية الموقع عليها من اليمن، وتنفيذ قرارات وتوجيهات الشعبة بخصوص وضعهم.

وكانت المحكمة الابتدائية الحوثية أصدرت في يوليو (تموز) عام 2018 حكماً بإعدام الأستاذ الجامعي يوسف البواب بتهمة كاذبة بعد أن قامت الجماعة باعتقاله و36 شخصاً من الطلاب والأكاديميين.

وفي وقت سابق، أبلغ البواب المحكمة بتعرضه ومن معه لكل أصناف التعذيب؛ حيث تم إرغامهم على الشرب من مياه المجاري، ومياه الأمطار، ومنعوا من الذهاب لدورات المياه؛ ما تسبب في تعرض أحد المعتقلين لفشل كلوي، وطالب بعرضهم على طبيب شرعي، ونقلهم إلى السجن المركزي كونه منشأة عقابية، بينما سجن المخابرات لا يخضع للقانون ولا الرقابة القضائية.

# لون التميُّز

**هذا هو ختمنا الأخضر** الذي يُعد العلامة الجديدة لتميُّزنا في عالم صناعة الساعات منذ عام ٢٠١٥. لا يوجد شيء يُميِّز هذا الختم عن أي ختم رسمي، لكنه يبدو فريدًا بنقوشه ولونه. يوثّق اللون الأخضر لهذا الختم المعايير الفائقة للجودة والأداء التي نُطبّقها على كل عنصر في جميع ساعاتنا، ألا وهي: الدقة ومقاومة الماء والتحكم الذاتي والموثوقية والمتانة.

بالإضافة إلى ذلك، يَشهد هذا الختم البسيط على الرحلة الملحمية التي اجتازتها كل ساعة في مشاغلنا، بدءًا من مراحل التصميم الأولي وحتى الاختبارات النهائية قبل الشحن. ولا يُعد هذا الختم هو الأصعب تصنيعًا، من بين كل مكونات ساعاتنا، لكنه يُعتبر رمزًا لهويتنا وذا قيمةٍ هائلةٍ بالنسبة إلينا. لأنه يَحمل تعهدنا والتزامنا الراسخ بالتميُّز.

*#Perpetual*




**الخبر**
المتجر الاول
شارع الملك خالد
الراشد مول
الظهران مول

**الدمام**
النخيل مول

**الأحساء**
شارع الماجد
الراشد مول



# العراق يفرج عن أصول إيرانية بـ2,5 مليار يورو

**بغداد - طهران: «الشرق الأوسط»**

وافق العراق على دفع نحو 2,76 مليار دولار من ديون الغاز والكهرباء إلى إيران بعدما حصل على إعفاء من العقوبات من الولايات المتحدة. وأبلغ مسؤول كبير بوزارة الخارجية العراقية، وكالة «رويترز» أن وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين حصل على الإعفاء خلال اجتماع مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن على هامش مؤتمر الرياض يوم الخميس. وبسبب عقود من الصراع والعقوبات، يعتمد العراق على الواردات من إيران في كثير من احتياجاته من الغاز. لكن العقوبات الأميركية على النفط والغاز الإيرانيين عرقلت دفع العراق ثمن الواردات، ما جعل ديونا ضخمة تتراكم عليه وأدى إلى رد إيران بقطع تدفقات الغاز على نحو متكرر. وقال أحمد الصحاف المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية، في بيان موجز، إن حسين أحرز تقدما «بشأن المستحقات المالية بين العراق وإيران خلال حديثه مع نظيره الأميركي في الرياض»، وذلك حينما سئل عن المستحقات، دون أن يقدم تفاصيل.

وقال الصحاف وفقا لما نشرته الوزارة على «تويتر» إن حسين «أجرى حوارات متواصلة مع وزير الخارجية العماني بدر البوسعيدي للغرض نفسه».

بدورها، نقلت وكالة الأنباء العراقية عن مستشار رئيس الوزراء ضياء الناصري قوله، السبت، إن بغداد أفرجت عما مجموعه 2,5 مليار يورو (2,7 مليار دولار) تقريبا من الأموال الإيرانية.

وقال الناصري «مجموع الأموال الإيرانية التي أطلقها العراق منذ تولي حكومة محمد شياع السوداني حتى الآن نحو 1,5 مليار يورو، بالإضافة إلى مليار يجري إطلاقه». ونقلت وكالات الأنباء الإيرانية عن يحيى آل إسحاق، رئيس غرفة التجارة الإيرانية العراقية، قوله إن «جزءا من تلك الأموال المفرج عنها خصص لتكاليف الحجاج الإيرانيين في السعودية، بينما رُصد الجزء الآخر لشراء السلع الأساسية».

وقال آل إسحاق إن التطور سيكون له تأثير إيجابي على الأسواق لأن احتياجات البنك المركزي الإيراني كبيرة. مضيفا أن ذلك سيساهم في تحقيق انفراجة بأسواق العملات والسلع الأساسية.

## اتهامات لأقارب صدام حسين بالضلوع فيها

# العراق: إحياء الذكرى التاسعة لمجزرة معسكر «سبايكر»

**بغداد: فاضل النشمي**

تجدد في العراق، أمس السبت، إحياء الذكرى التاسعة لما بات يعرف بـ«جريمة سبايكر» التي نفذها عناصر «داعش» ضد الجنود والمتطوعين الجدد الخارجين من معسكر سبايكر في محافظة صلاح الدين، في عام 2014، الذي شهد صعود تنظيم «داعش» وسيطرته على أجزاء واسعة من محافظات شمال وشرق وغرب البلاد، قبل أن تتمكن القوات الحكومية من دحره بعد نحو 3 سنوات.

وأقيم الحفل في موقع ارتكاب الجريمة على ضفاف نهر دجلة في منطقة القصور الرئاسية بمدينة تكريت التابعة لمحافظة صلاح الدين.

وحضر المحفل التأبيني العشرات من أسر الضحايا إلى جانب بعض النواب والمسؤولين الحكوميين وممثلين عن فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب «داعش».

وتزامن ارتكاب المجزرة وقتذاك، مع نجاح «داعش» في السيطرة على مدينة الموصل مركز محافظة نينوى، ثاني أكبر محافظة في البلاد من حيث عدد السكان.

وقال رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، الذي قاد الحرب ضد «داعش» بين الأعوام (2014 - 2017) في تغريدة عبر «تويتر» (أمس السبت): «اليوم ذكرى الجرح الوطني الأكبر والأخطر، ذكرى سقوط الموصل بيد (داعش) الإرهاب والهمجية».

وأضاف: «لم يكن سقوط الموصل إلا نتيجة لمخططات الأعداء، ونتيجة الفساد ولسوء الإدارة والطائفية والكراهية».

من جانبه، أكد فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب «داعش» (يونيتاد)، (أمس السبت)، أن جريمة سبايكر «تمثل أكبر عمليات القتل الجماعي الموثقة».

وقالت ممثل الفريق، كنكا موريس، في كلمة خلال المحفل التأبيني، إن «فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة يجري تحقيقاته بشأن هذه الجريمة التي تعد من أكبر عمليات القتل الجماعي الموثقة، والتي راح ضحيتها ما يقارب 2000 شهيد».

وأضافت موريس، أن «الفريق سيقوم بالعمل على جلب الجناة وتقديمهم إلى العدالة، إذ عمل منذ تشكيله على الإطاحة بالجناة».

وأكدت أن «المجتمع الدولي وبموجب القانون الدولي يعد هذه الجرائم من أكبر الجرائم المرتكبة، ومن خلال جمع الأدلة ستتم محاسبة مرتكبي هذه الجريمة وفق المعايير الدولية حتى ولو بعد عقود».

ولفتت إلى أن «الفريق يعمل مع السلطات العراقية لتسليط الضوء على هذه الجرائم والكشف عن مرتكبيها وتقديم نتائج التحقيق إلى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بشأن هذه الجريمة».

ورغم فداحة جريمة «سبايكر» الذي نفذها عناصر التنظيم الإرهابي، إلا أن الكثير من فصولها لم تحسم بعد، لجهة تحديد جميع العناصر المتورطين بالمجزرة، أو محاسبة القيادات العسكرية العليا التي سمحت بوقوعها جراء إهمالهم وسوء قيادتهم، أو لجهة معرفة أجساد بعض الضحايا والعدد الدقيق لهم (يتراوح بين 1700 - 2000 قتيل)، أو حتى حصول أسر الضحايا على التعويضات التي تقرها القوانين العراقية المخصصة لهذا النوع من الضحايا.

فعلى صعيد الجهات المتورطة بالحادث، تشير جميع أصابع الاتهام إلى تحميل عناصر «داعش» مسؤولية ذلك، وسبق أن أعلنت السلطات العراقية القبض ومحاكمة بعض المتورطين، وهناك من يتهم بعض العشائر الموجودة هناك بالتورط في المجزرة، أما النائب عن حركة «عصائب أهل الحق» حسن سالم، فحمل عائلة الرئيس الراحل صدام حسين، مسؤولية المجزرة، باعتبار أنهم كانوا يقيمون بالقرب من منطقة القصور الرئاسية التي نفذت فيها المجزرة.

وقال سالم وهو رئيس لجنة الشهداء والضحايا والسجناء السياسيين البرلمانية خلال كلمة في المحفل التأبيني، إن «تنظيم (داعش) مجرم وارتكب أبشع الجرائم، لكن هذه الجريمة قد ارتكبت من قبل النفر الضال والمجرم من عشائر تكريت وبالخصوص عشيرة المقبور صدام».

أما على مستوى محاسبة القيادات العسكرية التي أخفقت في حماية جنودها، وتسببت في مقتل العديد منهم، فإن التحقيقات التي أجراها البرلمان لم تسفر عن أي عقوبة، رغم تحميل التقرير وقتذاك رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي باعتباره القائد الأعلى للجيش، إلى جانب بعض القيادات العسكرية الكبرى، لكن نقل معركة التحقيقات من إطارها القانوني إلى الحلبة السياسية لم يحقق أي نتيجة لصالح محاسبة المقصرين.

وتعاني قضية تعويض أسر الضحايا حتى الآن من التلكؤ، حيث أكد رئيس لجنة تخليد مجزرة تكريت، معين الكاظمي (أمس السبت)، على أن أكثر من 900 أسرة قتل أبناؤهم في سبايكر، موزعين على محافظات النجف والديوانية وبابل وكربلاء، لم يتحصلوا على كامل حقوقهم التي كفلها القانون.

وأكد الكاظمي أن «هناك أكثر من 500 مفقود من شهداء سبايكر ويوجد حالياً 140 من رفات شهداء سبايكر بانتظار فحصها من قبل الطب العدلي، ولا بد لوزارة الصحة أن تسرع في حسم هذا الموضوع».

كان البرلمان العراقي صوت منتصف يوليو (تموز) 2019، على قانون تعويض ضحايا سبايكر.



صورة وزعها إعلام «الحشد الشعبي العراقي» من مراسم الذكرى التاسعة لضحايا مجزرة سبايكر

## باريس حذرت طهران من تسليم طائرات مسيّرة لروسيا

# ماكرون يبلغ رئيسي قلقه من مسار «النووي الإيراني»

**باريس - طهران: «الشرق الأوسط»**

أعرب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن قلقه إزاء المسار الحالي للبرنامج النووي الإيراني، محذراً طهران من تداعيات تسليم طائرات مسيرة لروسيا.

وطالب ماكرون خلال اتصال هاتفي مع نظيره الإيراني إبراهيم رئيسي، بإنهاء طهران دعمها لروسيا فوراً في الحرب الأوكرانية.

وجاء في البيان أن ماكرون عبر أيضاً خلال اتصال هاتفي عن قلقه إزاء المسار الحالي للبرنامج النووي الإيراني، حسب «رويترز».

وفي طهران، قال مسؤول مقرب من رئيسي إن الرئيسين، الفرنسي والإيراني، ناقشا الملف النووي ورفع العقوبات دون الإشارة إلى التعاون العسكري بين موسكو وطهران.

ونقلت وكالات حكومية عن نائب مدير مكتب الرئيس الإيراني للشؤون السياسية محمد جمشيدي، أن الاتصال بين الرئيسين استغرق 90 دقيقة اتفق خلالها الرئيسان على تعزيز العلاقات، خصوصاً المفاوضات حول الاتفاق النووي والتطورات الإقليمية.

وكتب جمشيدي على «تويتر» أن ماكرون أكد لنظيره الإيراني «رغبته في التواصل» مع طهران، مشيراً إلى أن الرئيسين «اتفقا على خريطة طريق» بشأن التواصل بين البلدين.

ولا يزال 4 فرنسيين محتجزين في إيران، من بينهم الأستاذة سيسيل كولر، ورفيقها جاك باريس، اللذان اعتُقلا في 7 مايو (أيار) 2022، والاستشاري في القطاع المصرفي لويس أرنو (35 عاماً) الذي اعتُقل في سبتمبر (أيلول). ولا تزال هوية وظروف اعتقال الفرنسي الرابع غير معلَنة. وطالبت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا في 16 مايو (أيار) «بالإفراج الفوري وغير المشروط عنهم». وقالت كولونا حينها إن «35 شخصا» من «نحو 12 من الدول الأعضاء» في الاتحاد الأوروبي ما زالوا وراء القضبان في إيران.

تأتي المكالمة بين الرئيسين أيضاً مع تعثر المفاوضات بين إيران والقوى الكبرى لإحياء الاتفاق النووي الإيراني. وكان الاتفاق قد حد من الأنشطة النووية الإيرانية مقابل رفع عقوبات على طهران.

يأتي الاتصال بين ماكرون ورئيسي بعدما واجهت طهران ضغوطاً من القوى الغربية في الاجتماع الفصلي لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، لوقف تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، والتعاون مع الوكالة التابعة لأمم المتحدة، وتقديم تفسيرات ذات مصداقية بشأن مواقع سرية عثر فيها على آثار اليورانيوم من صنع بشري.

وأصدرت بعثة إيران لدى المنظمات الدولية في فيينا، بياناً، أمس (السبت)، قالت فيه إنها لا تملك أي مواد نووية غير معلنة أو موقعاً لا تعرف عنه الوكالة الدولية.

وقال مدير الوكالة الدولية، رافائيل غروسي، إن مخزون اليورانيوم الإيراني زاد بنسبة 25 في المائة خلال 7 أشهر، مشدداً على مواصلة التحقيق بشأن آثار اليورانيوم في موقعين سريين من أصل ثلاثة.

وقالت الوكالة الدولية إنها حصلت على إجابات إيرانية بشأن الأسئلة المطروحة حول موقع «مريوان» بمدينة آباده الواقعة في محافظة فارس الجنوبية. لكن غروسي أثار تساؤلات حول اختبار متفجرات في الموقع المذكور.

وقالت البعثة الإيرانية إن الوكالة «اعتبرت المعلومات الواردة من إيران متناقضة فقط من خلال الاستشهاد ببعض الوثائق غير الموثوقة والملفقة. وبناءً على استنتاجاتها الخاصة، توصلت إلى نتيجة غير صحيحة وغير موثوقة».

وإن طهران مصممة على الالتزام باتفاقية الضمانات مع الوكالة الدولية، مشيرة إلى أن إيران «توظف كل ما بوسعها لكي تكون الوكالة قادرة» على مواصلة أنشطة التحقق في إيران. وأضافت أنه لا توجد مواقع نووية غير معلنة في إيران، معتبرة أن «مجرد العثور على جسيمات اليورانيوم الطبيعي في نماذج بيئية بموقع نووي ما لا يمكن أن يدل على وجود كميات من المواد النووية».

وفيما يتعلق بثلاثة مواقع نووية تحدثت عنها الوكالة، قالت البعثة إن هذا الملف يعود إلى معلومات «ملفقة قدمتها للوكالة جهة ثالثة لديها نيات سيئة»، في إشارة إلى إسرائيل.

واستندت إسرائيل في عام 2018 على ما قالت إنه وثائق الأرشيف النووي الإيراني، لاتهام طهران بإخفاء أنشطة نووية عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وكانت المواقع الثلاثة غير معروفة خلال المفاوضات التي انتهت بالاتفاق النووي لعام 2015.

وفي وقت لاحق، أمس، قال رئيس «منظمة الطاقة الذرية الإيرانية»، محمد إسلامي، إن إجراء عمليات تخصيب عالية النقاء يستهدف العمل من أجل إلغاء العقوبات، حسبما أوردت وسائل إعلام إيرانية.

## ممثل طهران في البرلمان اتهم إدارة بايدن بالسعي وراء تنازلات نووية

# تأكيد إيراني لمفاوضات «مباشرة» مع روبرت مالي في نيويورك

**لندن - طهران: «الشرق الأوسط»**

أكد نائب إيراني إجراء مفاوضات مباشرة غير رسمية بين مسؤولين إيرانيين وأميركيين في نيويورك، متهماً في الوقت نفسه إدارة الرئيس جو بايدن بعرقلة الاتفاق، لسعيها للحصول على تنازلات نووية، ضمن صفقة تشمل إطلاق سجناء مقابل الإفراج عن أصول إيرانية مجمدة.

وجاء تأكيد النائب عن مدينة طهران، مجتبى توانغر، بعد يومين من نفي أميركي وإيراني لتقارير ذكرت أن الجانبين على وشك التوصل لاتفاق مؤقت، تقلص بموجبه طهران تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، مقابل تخفيف العقوبات.

وأفاد توانغر، في تغريدة، على «تويتر»، إنه «على الرغم من إجراء المفاوضات في نيويورك، لا يوجد اتفاق بسبب العرقلة الأميركية». وأضاف: «تحاول أميركا الحصول على تنازلات نووية من إيران، مقابل الإفراج عن الأصول المجمدة، وهذا الأمر يتعارض مع القانون والمصالح الإيرانية».

ولفت النائب إلى أن «أميركا تسعى إلى استدراج إيران لمفاوضات مباشرة رسمية»، متهماً الحكومة الأميركية بأنها «لم تكن جدية في مجال تبادل السجناء، وتربطه بتخصيب اليورانيوم». وقال أيضاً إن «الغاية من الإثارة الإعلامية في الوقت الحالي توجيه صدمة للأسواق».

في السياق نفسه، كتبت وكالة «نور نيوز»، المنبر الإعلامي للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، في تغريدة على «تويتر»، أنه «رغم أن انتشار المعلومات الموجهة وغير الصحيحة غالباً من وسائل الإعلام الأجنبية، تبدو من الوهلة الأولى أنها تروي تقدماً في مفاوضات رفع العقوبات، لكنها أشبه بوضع ألغام معتادة من الغرب لزعزعة استقرار الأسواق داخل إيران خلال الأسابيع الأخيرة والسعي لارتهان (الأسواق)».

وانخفض سعر الدولار والعملات الأجنبية جزئياً خلال الأيام الأخيرة، في ظل التقارير «الإيجابية» التي نشرتها وسائل الإعلام الحكومية عن قرب الإفراج عن الأصول المجمدة الإيرانية، بموجب صفقة مع الولايات المتحدة. ووصلت التكهنات إلى 27 مليار دولار.

### 3 لقاءات في نيويورك

وكان متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية قد رفض التعليق على معلومات بشأن محادثات من قبيل ما تردد عن لقاء المبعوث الأميركي الخاص بإيران، روبرت مالي، والسفير الإيراني لدى الأمم المتحدة، سعيد إيرواني. واكتفى بالقول إن هناك وسائل لنقل رسائل إلى إيران، لكنه لم يذكر بالتفصيل محتواها أو كيفية نقلها. وقال مسؤولان إيرانيان لـ«رويترز» إنه تم إحراز تقدم، لكن لا يوجد اتفاق وشيك. وذكر مسؤول ثالث أن مالي وإيرواني التقيا 3 مرات على الأقل في الأسابيع الماضية، لكنه لم يذكر تفاصيل. وقال مسؤول إيراني: «حدث بعض التقدم، وتبادلنا مقترحات ورسائل مع الأميركيين... لكن ما زالت هناك تفاصيل كثيرة، تتعين علينا مناقشتها».

وكانت صحيفة «فاينانشال تايمز» قد نقلت في 3 يونيو (حزيران) الحالي عن مصادر مطلعة أن السفير الإيراني لدى الأمم المتحدة أجرى لقاءات غير رسمية مع روبرت مالي، لمناقشة فرص صفقة تبادل سجناء بين طهران وواشنطن، مقابل الإفراج عن الأصول الإيرانية المجمدة.

وهذه المرة الثانية منذ بداية 2023، التي تثار فيها معلومات عن لقاء إيرواني ومالي في نيويورك. ففي يناير (كانون الثاني) الماضي، رفضت إيران صحة تقارير مماثلة عن محادثات غير رسمية بين المسؤول الأميركي المعني بالملف الإيراني، وكبير الدبلوماسيين الإيرانيين في بعثتها لدى الأمم المتحدة.

وحسب مصادر «فاينانشال تايمز»، تشمل الخيارات المحتملة شكلاً من أشكال الاتفاق المؤقت، أو تحرك التصعيد من الجانبين، بما يشمل خفض إيران مستويات التخصيب لديها، مقابل تخفيف بعض العقوبات.

في الداخل الإيراني، أبرز الإعلام الرسمي مفردة «الاتفاق المؤقت»، رغم أن الخيار كان مستبعداً من كبار دوائر صنع القرار، في زمن الرئيس السابق حسن روحاني. ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية، الأربعاء، عن محللين، أن «الاتفاق المؤقت لا يعني العودة للاتفاق النووي، بل حركة إلى الأمام لاتفاق أوسع مع إيران».

بدورها، نقلت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، الأربعاء، عن مسؤولين إسرائيليين، أن المحادثات الأميركية «تتقدم بسرعة أكبر مما كان متوقعاً»، متحدثاً عن «اتفاق في غضون أسابيع». وأوضحت أنه يتضمن تنازلاً إيرانياً عن عملية التخصيب بنسبة 60 في المائة، مقابل تخفيف العقوبات الأميركية، على أن تشمل المرحلة الأولى الإفراج عن نحو 20 مليار دولار.

وأشارت «رويترز» إلى تقرير آخر، يتحدث عن اتفاق يلزم إيران بوقف تخصيب اليورانيوم حتى درجة نقاء 60 في المائة أو أكثر، وستواصل التعاون مع وكالة الطاقة الذرية، التابعة للأمم المتحدة، مقابل السماح لها بتصدير ما يصل إلى مليون برميل من النفط يومياً، والحصول على «دخلها وأموال أخرى مجمدة في الخارج».

وقال متحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض، الجمعة، إن أي تقارير عن اتفاق مؤقت «كاذبة». ونقلت «رويترز» تعليقاً مماثلاً من بعثة إيران لدى الأمم المتحدة.

### رسالة ردع

في وقت لاحق، الجمعة، نقل موقع «أكسيوس» الإخباري الأميركي عن مصادر مطلعة أن وفداً إيرانياً، ضم كبير المفاوضين النوويين، علي باقري كني، زار عُمان، الشهر الماضي، أثناء وجود منسق البيت الأبيض للشرق الأوسط، بريت ماكغورك، الذي زار عمان سراً في 8 مايو (أيار) الماضي.

وأضافت المصادر أن مسؤولين عمانيين نقلوا رسائل بين ماكغورك وباقري حيث كانا في موقعين منفصلين. واستهدفت الرسائل التوصل إلى «تفاهم» حول سبل كبح برنامجها النووي وممارساتها في المنطقة، ومشاركتها في حرب أوكرانيا. ووجّه ماكغورك رسالة تتعلق بردع إيران إذا ما قررت المضي قدماً في تخصيب اليورانيوم بنسبة 90 في المائة، المطلوب لإنتاج سلاح نووي. وقال متحدث باسم مجلس الأمن القومي، التابع للبيت الأبيض، لموقع أكسيوس: «ما زلنا نركز على تقييد سلوك إيران المزعزع للاستقرار من خلال الضغط والتنسيق الوثيق مع حلفائنا وخفض التصعيد في المنطقة. وهذا يشمل ضمان عدم امتلاك إيران لسلاح نووي. لذلك نحن بالطبع نراقب عن كثب أنشطة التخصيب الإيرانية».

ويبحث مسؤولون أميركيون وأوروبيون عن طرق لتقييد برنامج طهران النووي منذ انهيار المحادثات الأميركية الإيرانية غير المباشرة بشأن إحياء الاتفاق النووي، في وقت يتصاعد مخزون طهران من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 و20 في المائة.

وزير الخارجية العماني بدر البوسعيدي يستقبل كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري كني في 12 مارس الماضي (العمانية)

## تحت مراقبة الأقمار الصناعية... طرفا القتال في السودان ملتزمان بوقف إطلاق النار

# هدنة السبت صامدة... والبرهان مع أي حل «ينهي التمرد»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

لم يشهد يوم السبت أي خرق لاتفاق وقف إطلاق النار في السودان من طرفي القتال، الجيش وقوات «الدعم السريع»، وتوقف القصف الجوي والاشتباكات في العاصمة الخرطوم، للمرة الأولى منذ اندلاع الحرب في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، وفي أثناء ذلك، أكد رئيس مجلس السيادة الانتقالي، قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، خلال اتصال هاتفي مع رئيس الاتحاد الأفريقي، رئيس جزر القمر، غزالي عثماني، أنه مع أي حل ينهي «تمرد قوات الدعم السريع».

وكان الطرفان قد تعهدا بالالتزام بالهدنة لمدة 24 ساعة، وفقاً لمقترح من الوساطة السعودية الأميركية، خلال المحادثات الجارية في مدينة جدة السعودية، بعد فشل هدنتين سابقتين في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وتحذيرات من دولتي الوساطة بتعليق المحادثات.

وتأتي الهدنة القصيرة في أعقاب سلسلة من اتفاقات وقف إطلاق النار انتهكها طرفا الصراع، وهما الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، اللذان تحول صراعهما على السلطة إلى أعمال عنف بدأت منذ ثمانية أسابيع، ما أدى إلى أزمة إنسانية.

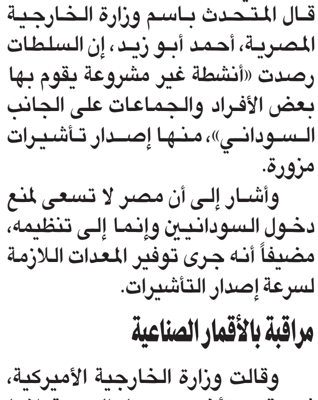
وقالت الولايات المتحدة الأميركية والمملكة العربية السعودية إنهما تشعران بـ«خيبة أمل» بسبب الانتهاكات، في بيان الإعلان عن الهدنة الأخيرة، وهدد الوسيطان بتأجيل المحادثات التي استمرت بشكل غير مباشر في الآونة الأخيرة، إذا تواصل القتال. ووفقاً لمكتب الشؤون الأفريقية في وزارة الخارجية الأميركية، تخضع الهدنة الحالية لرقابة صارمة بالأقمار الصناعية وأدوات أخرى، لرصد أي خروقات من قبل الطرفين المتحاربين.

### التزام بالهدنة

وفي موازاة ذلك، أفادت مصادر متعددة من مدن العاصمة السودانية الثلاث (الخرطوم، بحري، وأم درمان) بهدوء الأوضاع، وتوقف أصوات القصف الجوي والمضادات الأرضية، كما لم تسمع أصوات تبادل إطلاق النار تشير إلى وقوع اشتباكات بين الطرفين. ووفقاً لشهود عيان، لم تشهد سماء المدينة تحليقاً للطيران الحربي التابع للجيش السوداني منذ الساعات الأولى لسريان الهدنة.

وقال علي عثمان، المقيم في منطقة «الحاج يوسف» شرق النيل: «لقد توقف القصف الجوي تماماً، ويبدو أنه لا توجد اشتباكات بين الجيش والدعم السريع»، مضيفاً: «نتمنى ألا يتجدد القتال مرة أخرى».

وبحسب متابعات «الشرق الأوسط»، ساد الهدوء التام في العاصمة، وعادت الحركة شبه طبيعية، لكنها محدودة في العديد من أحياء شرق الخرطوم، الواقعة بالقرب من المقر الرئيسي لقيادة الجيش، والتي شهدت اشتباكات وقصفاً مدفعياً طيلة الأسبوع الماضي.



عودة الحركة للأسواق في الخرطوم السبت (أ.ف.ب)

### دعوة إلى حل أفريقي

وذكر بيان صادر عن رئاسة مجلس السيادة السوداني أن رئيسه عبد الفتاح البرهان، تلقى السبت اتصالاً هاتفياً من رئيس الاتحاد الأفريقي، تطرق خلاله إلى الجهود المبذولة عبر منبر جدة لحل الأزمة في السودان.

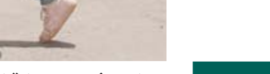
وعزا البرهان فشل جميع الهدنات السابقة إلى عدم وجود آليات فعالة وملزمة لمتابعة خروقات قوات «الدعم السريع»، وعدم التزامها بإخلاء منازل المواطنين والمستشفيات والمرافق العامة والمقرات الحكومية.

وقال البرهان إن «حكومة السودان مع أي حل ينهي حرب قوات الدعم السريع بمعاونة المرتزقة الأجانب، ويعيد الطمأنينة للشعب السوداني».

بدوره، أكد رئيس الاتحاد الأفريقي، غزالي عثمان، أهمية أن يكون الحل أفريقياً لإحلال السلام في السودان.

وكان الجيش السوداني أعلن موافقته على وقف إطلاق النار لمدة يوم واحد، لكنه أكد احتفاظه بالتعامل مع أي انتهاكات تصدر من جانب قوات «الدعم السريع»، التي بدورها أعلنت موافقتها على الاتفاق وكل الاتفاقيات السابقة المتعلقة بوقف إطلاق النار والترتيبات الإنسانية.



### مالك عقار: تعدد المنابر لا يخدم الحل

من جهة ثانية، جدد نائب رئيس مجلس السيادة، مالك عقار، لدى لقائه في أديس أبابا، أمس، رئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد، ثقة بلاده في آلية رؤساء دول «منظمة التنمية الحكومية» (إيقاد) بشأن الحل في السودان.

وقال عقار: «أوضحت لرئيس الوزراء الإثيوبي أن تعدد المنابر الماثل الآن مضر ولا يساعد في الحل». وذكر بيان مجلس السيادة السوداني أن آبي أحمد شدد على أهمية الإسراع بوقف القتال بكافة السبل، مبدياً تأثره البالغ بالوضع الإنساني الكارثي الذي يمر به السودانيون. وأبدى آبي أحمد استعداده الكامل لزيارة الخرطوم مهما كلف الأمر، وذلك للجلوس مع الطرفين للوصول إلى وقف لإطلاق النار.

ودعا عقار القوى الإقليمية والدولية إلى توحيد الجهود والتنسيق الكامل لوقف تعدد المنابر والمبادرات الحالية.

وقطع اتفاق وقف إطلاق النار معارك ضارية تدور بين طرفي القتال في السودان، حول عدد من المناطق العسكرية الاستراتيجية التابعة للجيش في جنوب الخرطوم.

وأدى القتال إلى نزوح أكثر من 1,9 مليون شخص، عبر 200 ألف منهم أو أكثر الحدود إلى مصر.



معاناة عائلات سودانية نازحة إلى مصر بعد فرض السلطات شروطاً جديدة لدخول البلاد (إ.ب.أ)

### شكوى النازحين إلى مصر

ويشتكي أولئك الذين يقطعون هذه الرحلة الطويلة إلى مصر، من الأوضاع السيئة وأوقات الانتظار الطويلة.

وقال شخصان كانا يحاولان عبور معبر «أشكيت» الحدودي، السبت، إن قراراً جديداً دخل حيز التنفيذ، يُلزم جميع السودانيين بالحصول على تأشيرة قبل دخول مصر، وهو ما يناقض اتفاقاً سابقاً بين البلدين كان يضمن حرية دخول الأطفال والنساء وكبار السن من الرجال دون الحصول على تأشيرة.

وقالت الطبيبة سندس عباس، في مكالمة مع وكالة «رويترز»، بينما كانت تقف في نقطة تفتيش بين البلدين: «أمضينا ليلتين في المنطقة المحايدة، والآن يعيدوننا. بعض الناس يرفضون المغادرة».

وفي تأكيد على القرار الجديد، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، إن السلطات رصدت «أنشطة غير مشروعة يقوم بها بعض الأفراد والجماعات على الجانب السوداني»، منها إصدار تأشيرات مزورة.

وأشار إلى أن مصر لا تسعى لمنع دخول السودانيين وإنما إلى تنظيمه، مضيفاً أنه جرى توفير المعدات اللازمة لسرعة إصدار التأشيرات.

### مراقبة بالأقمار الصناعية

وقالت وزارة الخارجية الأميركية، في وقت متأخر من مساء الجمعة، إنها تدعم منصة يطلق عليها «مرصد نزاع السودان» لنشر نتائج عمليات المراقبة عبر الأقمار الصناعية للقتال ووقف إطلاق النار.

ووثق تقرير أولي للمرصد تدميراً «واسع النطاق وموجهاً» لمنشآت المياه والكهرباء والاتصالات.

كما وثق ثماني هجمات «ممنهجة» لإحراق الممتلكات عمداً، دمرت قرى في دارفور، وكذلك عدة هجمات على مدارس ومساجد وغيرها من المباني العامة في مدينة «الجنينة» في أقصى غرب البلاد، والتي شهدت هجمات عنيفة شنتها جماعات محلية وسط انقطاع للاتصالات.

وقالت الهيئة النقابية لأطباء ولاية غرب دارفور، إن مدينة «الجنينة» تحولت إلى «مدينة أشباح»، وأشارت إلى وقوع انتهاكات لحقوق الإنسان، منها فرض «حصار» على المدينة، وحرمان المدنيين من الوصول للمياه، وقتل كبار السن.

وقال مواطنون إن بعض الرجال الذين هاجموا المدينة كانوا يرتدون زي قوات «الدعم السريع».

وسمح وقف إطلاق النار السابق بوصول بعض المساعدات الإنسانية، لكن وكالات الإغاثة قالت إنها لا تزال تواجه عراقيل بسبب القتال والقيود البيروقراطية والنهب.

وقالت منظمة «أطباء بلا حدود»، اليوم السبت، إن قوات «الدعم السريع» أوقفت بعض موظفيها و«أجبرتهم» على الإدلاء ببيان وزعته القوات شبه العسكرية لاحقاً.

ودب الخلاف بين الجيش وقوات «الدعم السريع» حول خطط لدمج القوات شبه العسكرية في الجيش، وإعادة تنظيم تسلسل القيادة في إطار المرحلة الانتقالية.

---

## خبراء اعتبروا كلامه حرباً نفسية... وأكدوا أن السودان لا يملك أسلحة كيماوية

# تأويلات مختلفة لتهديد البرهان باستخدام «الأسلحة المميتة»

الخرطوم: وجدان طلحة

قال قائد الجيش السوداني في بيان، نهاية مايو (أيار) الماضي، إن قواته «تخوض معركة الكرامة نيابة عن شعبها»، وتوعد باستخدام ما أطلق عليه «القوة المميتة» ضد قوات «الدعم السريع»، وأضاف: «القوات المسلحة لم تستخدم بعد كامل قوتها المميتة، لكنها ستضطر إلى ذلك إذا لم ينصَع العدو أو يستجب لصوت العقل».

وقابل مواطنون هذا التهديد بدهشة، لأنه لم يوضح معنى «القوة المميتة» الذي قصده البرهان، بعد نحو شهرين من استخدام الأسلحة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة والطيران الحربي. وظل التساؤل قائماً: ما القوة المميتة التي سيضطر الجيش للجوء إليها في حربه مع «الدعم السريع»، ولم يستخدمها حتى الآن؟

### «تصريح» كرتي ونفيه

وتداولت وسائط التواصل الاجتماعي بكثافة مقطعاً صوتياً منسوباً للأمين العام للحركة الإسلامية، علي أحمد كرتي، دعا فيه الجيش لاستخدام أسلحة محرمة دولياً ضد «الدعم السريع». لكن الرجل نفى صحة التسجيل، ونقل مقرب منه لـ«الشرق الأوسط»، أن الأمين العام للحركة الإسلامية لا يمكن أن يدعو إلى استخدام هذا النوع من الأسلحة، بل وليس من حقه إعطاء أوامر للجيش ليخوض معركة بأسلحة جرثومية، لأنه لا سلطة له على القوات المسلحة.

ويدور جدل طويل بين السياسيين والنشطاء حول علاقة الإسلاميين وأنصار النظام السابق بإشعال شرارة الحرب. وتوجه أصابع الاتهام إلى كرتي، الذي ظل مختفياً عن الأنظار منذ سقوط نظام الرئيس المعزول عمر البشير، ولم يظهر للعلن مباشرة إلاّ بعد انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021. ويقال إنه من حرك عناصر الإسلاميين في الجيش لإفشال الاتفاق الإطاري الموقع من القوى المدنية والجيش و«الدعم السريع»، باعتبار تنفيذه يمثل نهاية لحركته، لا سيما وأن المعلومات المتداولة، حتى قبل سقوط نظام البشير، تفيد بأن الرجل من مجموعة صغيرة تتواصل مع العسكريين الإسلاميين.

لكن بعض رواد مواقع التواصل الاجتماعي ربطوا بين تصريح القوات المسلحة وتصريح علي كرتي، وتوقعوا أن تشهد الفترة القادمة استخدام أسلحة لم تستخدم منذ بداية الحرب بين الطرفين.

### خبراء: لا وجود لأسلحة كيماوية

غير أن سياسيين وخبراء عسكريين اعتبروا تصريح «القوة المميتة» الذي جاء في بيان الجيش، مجرد «مصطلح مناسبة» لا يمكن المبالغة في تفسيره، لأن القوات المسلحة لا يمكن أن تلجأ لاستخدام الأسلحة الكيماوية أو الجرثومية لحسم المعركة. ويقول هؤلاء إنه «توجد وحدة للوقاية من الأسلحة الكيماوية في الجيش السوداني، لكنه لا يملك تلك الأسلحة، إضافة إلى أن السودان ملتزم بالاتفاقيات الدولية بشأن الأسلحة المحرمة دولياً».

وقال الناطق باسم القوات المسلحة في عهد النظام السابق، العميد المتقاعد الصوارمي خالد سعد، لـ«الشرق الأوسط»، إن الجيش السوداني لم يسبق له أن استعمل أسلحة جرثومية، حتى في أعنف المعارك مع متمردي «الحركة الشعبية» التي حاربها الجيش في الأدغال، بعيداً عن القرى والمدن. وتساءل: «كيف يستخدم الجيش أسلحة جرثومية كيماوية وسط الأحياء السكنية وبين المواطنين؟»، مضيفاً: «لو استخدمها لمات المواطنون قبل جنود الدعم السريع». وتابع: «المواد الكيماوية والجرثومية أصبحت مفضوحة جداً يسهل اكتشافها في مهدها وقبل أن تستعمل».

وتمنع اتفاقيات جنيف، المتعلقة بالقانون الدولي للحرب والحياد، استهداف المدنيين وتعمد التعذيب حتى بالنسبة للمحاربين، وتحرم الأسلحة الكيماوية والجرثومية، لأنها تصيب غير المحاربين وتسبب آلاماً غير ضرورية، ما يدخلها في تصنيف الأسلحة القاسية والتعذيب المحرم دولياً.



البرهان متفقداً جنوده نهاية مايو الماضي (موقع القوات المسلحة على «فيسبوك»)



الناطق باسم القوات المسلحة السابق خالد سعد (سونا)



أرشيفية للأمين العام للحركة الإسلامية في السودان علي أحمد كرتي

ويقول العميد الصوارمي: «كل الدول تركز على صنع وإنتاج مضادات لأسلحة التدمير الشامل، والجيش السوداني لديه وحدة متخصصة في هذا المضمار، لكنها لا تنتج أسلحة جرثومية».

وفسر الصوارمي استخدام الجيش للطيران ضد قوات «الدعم السريع» بقوله: «إذا دخلت الأهداف الأحياء السكنية، فإن الطيران يرصدها ويراقبها ولا يقصفها إلا للضرورة القصوى». وتابع: «المعروف أن الطيران السوداني لم يلجأ قط لقصف المدنيين، رغم اتخاذ المتمردين لهم دروعاً بشرية».

ورغم نفي العميد الصوارمي، فإن وقائع الحرب تشهد على استخدام سلاح الطيران الحربي بكثافة، وأن العديد من المواطنين قتلوا جراء إصابتهم بقذائف الطيران، أو قذائف مضادات الطيران الصادرة من الجهة المقابلة.

### دعوة للتدخل الدولي

وذهب المحلل السياسي، الحاج حمد، في تصريحه لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن التعهدات الدولية ألزمت الجميع بمنع استخدام الأسلحة الكيماوية والجرثومية. وقال: «السودان عضو في الأمم المتحدة، وملزم بعدم استخدامها والتخلص منها، وفرق الجيش مدربة على الوقاية منها وليس استخدامها». وأشار إلى أن «الأسلحة الكيماوية تصنف ضمن أسلحة الدمار الشامل، ولا يقتصر تأثيرها على العسكريين، لأنها تسبب تلوث الهواء والماء وتغطي دول الجوار».

وتطرق حمد إلى اعتقاد البعض أن «القوة المميتة» التي قصدها البرهان ربما تكون «أسلحة كيماوية أو جرثومية»، قائلاً: «بدأ الحديث عن الكيماوي في الوسائط الاجتماعية، وأشعله التسجيل الصوتي المنسوب لعلي كرتي، وهو تصريح يمكن أن يكون مفبركا. فالتجربة مع وسائط التواصل أنها مستخدمة بكثافة من قبل بقايا نظام الإنقاذ وأعدائهم أيضاً».

وأشار حمد إلى اتهام العراق فيما مضى بصناعة وتطوير أسلحة كيمياوية، وقال: «الرئيس العراقي صدام حسين، بسبب الادعاء بأنه استخدم غاز الخردل ضد الأكراد، واجه غزواً لبلاده، ولاحقاً اتضح أن الموضوع مفبرك»، وأضاف: «المقلق في هذا التفسير أنه قد يكون دعوة إما للتدخل الدولي تحت الفصل السابع، أو لتدخل أحادي من قبل الولايات المتحدة، التي تلعب الدور الرئيسي في محاولات وقف إطلاق النار في حرب السودان».

ويستدل حمد على هذا الاحتمال ببيان القمة الأميركية الخليجية التي انعقدت في السعودية لمكافحة الإرهاب، وبالفقرة منه المتعلقة بالأزمة في السودان، ويقول: «كل هذا يرجح اقتراب المجتمع الدولي والإقليمي من التدخل المباشر في الأزمة، ومثل هذا التفسير لاستخدام القوة المميتة، دون تحديد نوع السلاح، قد يعجل بقرب هذا التدخل».

لكنه أضاف: «لحسن الحظ، هو ادعاء أكثر من كونه حقيقة، وأظن أن دخول المدفعية بعيدة المدى إلى مسرح العمليات هو المقصود».

وحول مخاطر استخدام الأسلحة الكيماوية والجرثومية بصورة عامة، قال الخبير في القانون الدولي، نبيل أديب، لـ«الشرق الأوسط»، إن الأسلحة الكيماوية محرمة دولياً، وبالتالي لا يمكن استخدامها، وهي مجموعة من المواد السامة شديدة الفتك عظيمة الخطر، توجه باستخدام صواريخ تحمل رؤوساً محشوة بالمواد الكيماوية، تنفجر داخل المنطقة المستهدفة وتستفيد من الريح في نشر سمومها، وتقتل أو تصيب الإنسان بتأثيرها السام والمباشر على الجسم البشري بأجهزته الحيوية المختلفة، وتبقى في أماكن استخدامها لساعات أو أسابيع، وبعضها يهاجم الجهاز التنفسي ويسبب الاختناق أو البثور والقروح، وبعضها يستهدف الدم، وأخرى تستهدف الأعصاب.

### حرب نفسية

أما أستاذ العلوم السياسية في الجامعات السودانية، بشير الشريف، فقد وصف تصريحات البرهان بشأن اللجوء لـ«الأسلحة المميتة»، بأنها تصريحات في إطار الحرب النفسية بين الطرفين. وقال الشريف: «لو كان الجيش يمتلك أسلحة كيماوية أو جرثومية، لكان استخدمها في الأيام الأولى للحرب، لحماية البلاد من الخسائر البشرية والمادية التي تعرضت لها».

### الحزب دعا داعمي مرشح المعارضة إلى عدم الذهاب «نحو المزيد من الرهانات الخاسرة»

# مؤيدو أزعور يرفضون اتهامهم بـ«تحدي حزب الله»

بيروت: «الشرق الأوسط»

هاجم «حزب الله» تقاطع خصومه على دعم ترشيح الوزير الأسبق جهاد أزعور لرئاسة الجمهورية، معتبراً على لسان عضو مجلسه المركزي الشيخ نبيل قاووق، أن «الاصطفافات المستجدة في ملف الرئاسة أكدت هواجسنا الوطنية وفضحت النيات المبيتة»، وذلك قبل أيام على جلسة انتخابات رئاسية يعقدها البرلمان يوم الأربعاء المقبل.

وينقسم معظم أعضاء البرلمان بين خيارين؛ أحدهما يدعم أزعور، وهم «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر» و«الكتائب اللبنانية» و«الحزب التقدمي الاشتراكي» وشخصيات مستقلة، في مقابل دعم «حزب الله» و«حركة أمل» وحلفائهما لترشيح رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، بينما لم يحسم آخرون من تغييريين ومستقلين قرارهم بعد.

ويشترط «حزب الله» انتخاب رئيس «يطمئن المقاومة»، حسبما كرر على لسان مسؤوليه، وينظر إلى الأمر على أنه «هاجس له»، كما يقول خصومه. وأجرى الحزب في الفترة الماضية مروحة اتصالات، وقال إن الشخص الأكثر طمأنة له، هو فرنجية.

ودخل البطريرك الماروني بشارة الراعي على خط الاتصال بـ«حزب الله» و«حركة أمل» في محاولة لتذليل العقبات أمام ترشيح أزعور وإنهاء الشغور في موقع رئاسة الجمهورية، ويُنتظر أن يعلن الراعي موقفاً يوم الأحد، يتضمن حصيلة لقاءات موفديه بأمين عام «حزب الله»، حسن نصر الله، ورئيس البرلمان نبيه بري.

وينتظر اللبنانيون وصول الموفد الفرنسي المكلف من قبل الرئيس إيمانويل ماكرون وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان، إلى بيروت، قبل جلسة الأربعاء، للقاء القوى السياسية، وإعداد تقرير عن التطورات والمواقف المتصلة بالأزمة الرئاسية، ضمن مهامه التي كلفه بها ماكرون ممثلاً خاصاً له، من أجل «الحوار مع كل من يمكنه أن يسهم في حل الأزمة، سواء داخل لبنان أم خارجه».

## الهجوم على أزعور

واستبق «حزب الله» موعد الجلسة، التي يتوقع أن يحوز فيها أزعور على أصوات تتخطى أصوات فرنجية، بمهاجمة مرشح خصومه. وقال قاووق إن لبنان «يحتاج إلى تقاطعات وطنية تنقذه من الانهيار وتحصنه من الفتنة، وتقاطعات تصب في المصلحة الوطنية لا في مصلحة أشخاص»، متوجهاً إلى خصومه بالقول: «لا تخطئوا بالحسابات، ولا تأخذكم الحماسة الزائدة إلى المزيد من الرهانات الخاسرة».

وقال: «الاصطفافات المستجدة في ملف الرئاسة أكدت هواجسنا الوطنية وفضحت النيات المبيتة»، مضيفاً أن «مسؤوليتنا الوطنية تفرض علينا تحصين الساحة وقطع الطريق على الفتنة»، مجدداً دعوة «حزب الله» للحوار غير المشروط «سواء على مستوى المشاركين أو المرشحين»، مؤكداً أنه «موقف جدي وليس مناورة سياسية أو إعلامية».


الوزير السابق جهاد أزعور الذي اتفقت كتل المعارضة على دعمه للرئاسة (رويترز)

**يشترط «حزب اللّٰه» انتخاب رئيس «يطمئن المقاومة»**

وأعلن «حزب الله» أنه وحلفاءه سيصوتون لفرنجية في جلسة الأربعاء. وقال رئيس «تكتل بعلبك الهرمل» النائب حسين الحاج حسن إن هذا التصويت سيكون «في مقابل مرشح تم التقاطع عليه قبل أيام من قبل جهات بعضها كان قد وضع (فيتو) على ترشيحه، وبعضها كتب فيه ما لا يمكن أن يسمح لهم بتبني ترشيحه، وبعضهم يقول بوضوح إنهم توافقوا عليه فقط، وهم يختلفون في كل شيء في البرامج السياسية»، مضيفاً: «هذا يطرح أسئلة حول الغايات وحول مَن هندس هذا التقاطع»، معتبراً أن «هذا التقاطع يساهم في تأزيم الأمور أمام انتخابات رئاسة الجمهورية».

ويصف «حزب الله» أزعور بأنه مرشح تحدٍّ، وهو ما ينفيه معارضو الحزب. وتوجه عضو كتلة «الكتائب» النائب سليم الصايغ لـ«الجميع»، ناصحاً إياهم بـ«التجاوب مع حركة البطريرك الماروني التي تأتي لطمأنة الجميع، لأن أحداً لا يريد الذهاب نحو لغة التحدي»، مضيفاً في حديث إذاعي أن «المطلوب من جهاد أزعور التحرك تجاه كل الأفرقاء اللبنانيين على أثر حركة البطريرك وإجراء مروحة من اللقاءات».

وتابع الصايغ: «يهمنا، إذا وصل أزعور إلى الرئاسة، ولكي ينجح عهده، أن يعطي (حزب الله) تطمينات بأن ليس هناك من استهداف له ولا للمقاومة، والخطوة الفرنسية بتغيير الفريق الذي يتعاطى الملف اللبناني تصب في خانة اقتراب فرنسا أكثر إلى المقاربة الأميركية من الاستحقاق الرئاسي»، مضيفاً أن «التقاطع حول أزعور مقبول لدى الخماسية الدولية من أجل لبنان».

لكن التطمينات بأن أزعور ليس مرشح تحدٍّ، لا تكفي لضمانة انتخابه، أو على الأقل تأمين النصاب القانوني لانتخابه. وتتخوف المعارضة من فقدان الجلسة لنصابها القانوني في حال انسحب النواب الداعمون لفرنجية؛ إذ يفرض الدستور انتخاب الرئيس بأكثرية الثلثين (86 نائباً) في الجلسة الأولى، وحضور أكثرية الثلثين والاقتراع بالنصف زائداً واحداً في الدورة الثانية. ويضع مؤيدو فرنجية فرضية الانسحاب من الجلسة ضمن الخيارات لمنع انتخاب أزعور بأكثرية 65 نائباً في حال تأمن هذا العدد لانتخابه.

وقال عضو كتلة «اللقاء الديمقراطي» النائب مروان حمادة: «لم نأخذ أزعور على أنه مرشح تحد، ولا نعتبر أنفسنا بمواجهة أحد. إنما الآخرون هم الذين يواجهون ويتجنون على أصحاب الخيارات». وأضاف: «مر علينا الكثير في العام والخاص، ولا نخاف، بل سنعمل وفق قناعاتنا، وإذا نجح فرنجية بأكثرية واضحة فأهلاً وسهلاً. في النهاية لا نستطيع أن نقول: لا، للعبة الديمقراطية، أما إذا حصلت لعبة النصاب وتطييره فهذا ما لا نقبل به».

ومع أن المعارضة تقول إن أرقام أزعور تقترب من 65 صوتاً، لا يزال التعويل على إقناع المترددين بالتصويت له، لضمانة تأمين أكثرية النصف زائد واحد له، في وقت يتجه قسم من نواب كتلة «التغيير» للتصويت بورقة بيضاء، لرفضهم الاصطفافات السياسية الأخيرة، والاقتراع لأحد المرشحيْن المدعومَيْن من قوى سياسية تقليدية. ويعبر عن هذا الواقع النائب ياسين ياسين الذي جزم بأن هناك «خيارين لن يصل أي منهما إلى سدة الرئاسة». وقال: «عندما تلقفنا الوضع وزرناهم في سبتمبر (أيلول) لم يتلقفوا مبادرتنا، بل استمروا إما في تعطيل النصاب أو التصويت لشخص واحد».

وأضاف في تصريح إذاعي: «نريد رئيساً يتكلم بكل وضوح للشعب ويحكم، فلا وضوح في الملفات عند الوزير السابق جهاد أزعور ولا يستطيع تشكيل الحكومة في ظل هذا الانقسام. نحن نريد رئيساً خارج الاصطفافات ويجمع اللبنانيين، ومن حقنا عدم أخذ قرار لأننا أمام مرشح للممانعة واستنساخ للعهد السابق ومرشح اتفاق تقاطع يمكن أن يكون استنساخاً لاتفاق (التيار الوطني الحر) و(القوات اللبنانية) في عام 2016، الذي أوصل الرئيس السابق ميشال عون إلى الرئاسة»، مضيفاً: «هذا مريب جداً ولا ثقة بالاثنين».

# لبنان يبحث استمرار دور حاكم «المركزي» والتمديد لرئيس جمعية المصارف

بيروت: علي زين الدين

تبحث السلطات السياسية في لبنان خيارين لتجنب «الفوضى النقدية» بعد انتهاء ولاية حاكم المصرف المركزي رياض سلامة في آخر يوليو (تموز) المقبل، يتمثل الأول في الطلب منه الاستمرار بمهام استشارية في حاكمية المصرف، وذلك في مؤازرة لنائب الحاكم الأول وسيم منصوري، ويتمثل الثاني في استقالة «شكلية» لمنصوري، بحيث تضطر الحكومة نظرياً للطلب من سلامة الاستمرار بتسيير المرفق العام وسحب استقالة نائبه، وذلك ضمن مساع لتحييد القطاع المالي عن «الكباش السياسي» القائم، ويواكبه بالتزامن، توافق المصارف على تجنب خيار الانتخابات، وتمديد ولاية رئيس ومجلس إدارة جمعية مصارف لبنان.

ووفق معلومات تلقتها شخصيات مالية ومصرفية، فرض ارتفاع منسوب الهواجس الداخلية من التداعيات المحتملة على القطاع المالي جرَّاء احتدام المعركة الرئاسية وما تشهده من انقسامات عمودية سياسية وطائفية، إيقاعه الخاص لدى مراكز القرار في السلطتين التشريعية والتنفيذية، ولا سيما لجهة البحث الجدي في درء المخاطر من نشوء فوضى نقدية كبيرة تطيح تماماً بالاستقرار الهش الذي تشهده أسعار صرف الليرة.

وبالفعل، عاد التداول وبزخم في كواليس مراكز القرار النيابي والحكومي، والهادف، بحسب المصادر، التي تواصلت معها «الشرق الأوسط»، إلى استنباط مخارج عملانية تؤول إلى تحييد القطاع المالي عن الخضات السياسية القائمة حالياً أو المرتقبة، ومن دون تجاوز روحية الآليات القانونية السارية، وذلك بالاستناد إلى قاعدة «الضرورات تبيح المحظورات»، وأولوية حماية هدوء الأسواق النقدية والاستهلاكية، ما دام يتعذّر التقدم نحو محطة التوافق الداخلي في شأن الاستحقاق الرئاسي.

ووفق المعطيات المتوفرة، فإنه مع تعذّر تعيين البديل على رأس السلطة النقدية من قبل حكومة «تصريف أعمال»، فإن الخيار الأول والمرجح في أحوال عادية، يرد صريحاً في قانون النقد والتسليف (المادة 25)، ويقضي بانتقال الموقع والمهام حصراً إلى نائبه الأول الدكتور وسيم منصوري، وهو إجراء تحوّطي يقوم أساساً على حصول شغور «مؤقت» أو غياب قسري للحاكم الأصيل، ويتيح المهلة الضرورية لتمكين الحكومة المكتملة الصلاحيات من إصدار مرسوم التعيين.

لكن حساسية الأوضاع القائمة في الميدان المالي والنقدي، فرضت التحرك الاستباقي لتلافي تبعات المرحلة الانتقالية، الذي سيجري تحت ظلال الإرباكات الداخلية والغموض السياسي غير البناء. ولذا ثمة قناعات سياسية وتتمدّد أيضاً إلى الأوساط المالية والمصرفية، بأنه ليس بوسع النائب الأول حمل ثقل الموقع والمهام التي ستوكل إليه، ولا سيما أن سلامة يتسلّم قيادة البنك المركزي والقرار النقدي منذ ثلاثين عاماً بالتمام والكمال.

ووفق السيناريو البديل، تركز الاقتراحات المتداولة، التي يرتقب اعتماد أحدها خلال الأسابيع الفاصلة عن انتهاء الولاية الخامسة لسلامة بنهاية شهر يوليو (تموز) المقبل، على خيارين أساسيين يخصان وضعية حاكم البنك المركزي. فإما يستمر التعاون معه «استشارياً» في إدارة المرحلة الانتقالية، وإما يقدم منصوري على الاستقالة «الشكلية» في التوقيت المناسب، بغية إتاحة الفرصة للحكومة للطلب من سلامة الاستمرار في مهامه إلى حين تعيين حاكم جديد.

## صلاحيات الحاكم

وتبرز أهمية موقع الحاكم، نظير أوسع الصلاحيات الممنوحة له قانوناً ليس بإدارة المصرف العامة وتسيير أعماله فحسب، إنما أيضاً بتكليفه، ومن دون طابع حصري بتطبيق مندرجات قانون النقد والتسليف، وهو الممثل الشرعي للبنك المركزي، ويوقع باسمه جميع الصكوك والعقود والاتفاقات، ويجيز إقامة جميع الدعاوى القضائية، ويتخذ جميع الإجراءات التنفيذية أو الاحتياطية التي يرتئيها، بما في ذلك التأمينات العقارية. كما ينظّم دوائر المصرف ويحدد مهامها، ويعيّن ويقيل موظفي المصرف من جميع الرتب.

وبالتوازي، يشهد القطاع المالي حسماً مبكراً لاستحقاق انتهاء ولاية مجلس إدارة جمعية المصارف بنهاية الشهر الحالي، بعدما أفضت المشاورات بين رؤساء البنوك، وفق معلومات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، إلى بلورة توافق عريض وشبه إجماع على تعديل النظام الأساسي، بما يتيح التمديد للمجلس الحالي برئاسة الدكتور سليم صفير، وتجنيب القطاع الدخول في «بازار» انتخابي لا طائل منه في ظل الظروف الحاضرة.

واعتادت الجبهة المصرفية تقليدياً على تسيير الشؤون المصرفية بتوافقات عريضة سابقة لمواعيد الاستحقاقات، فقد علمت «الشرق الأوسط» أن رئيس الجمعية وجه الدعوات لانعقاد جمعية عمومية غير عادية في 20 يونيو (حزيران) الحالي، وعلى جدول أعمالها البند الرئيسي المتضمن طلب الموافقة على تعديل المادة 13 من النظام الأساسي.

ووفق المعلومات الخاصة، فإن مشاورات حثيثة جرت أخيراً بين القيادات المصرفية قبل دعوة الجمعية العمومية، وأفضت إلى التوافق على ضرورات الطلب من رئيس وأعضاء مجلس الإدارة الاستمرار بمهامهم بعد انتهاء ولايتهم نهاية الشهر الحالي، على أن يتم تعديل النظام الذي يحدّد الولاية القانونية بسنتين قابلتين للتجديد لمرة واحدة.

ويرجح أن تجدد الجمعية الثقة بمجلس الإدارة ورئيسه لولاية جديدة، أي لغاية منتصف عام 2025، مع إمكانية النظر لاحقاً بالتعديل وفترته بحسب وجهة التطورات ذات الصلة، وخصوصاً ما يتعلق منها بإعادة انتظام القطاع المالي وخطط الدولة للإنقاذ الاقتصادي وحيثيات الملف «المعلّق» لعقد اتفاقية برنامج التمويل مع صندوق النقد الدولي.

### نتنياهو يؤجل المناقشات في شأن المشروع تحت ضغوط أميركية

# «مستوطنة يوم القيامة» تفصل الدولة الفلسطينية المنتظرة إلى نصفين

رام الله : كفاح زبون

أمر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بتأجيل الاجتماع الذي كان مقرراً عقده يوم الاثنين لمناقشة المشروع الاستيطاني الأكثر حساسية في الضفة الغربية «E1» بعد ضغوط أميركية.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية، إن نتنياهو قرر تأجيل الاجتماع، وأبلغ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بذلك.

وأكد مسؤولون إسرائيليون أن تأجيل الاجتماع جاء بعد ضغوط كبيرة من إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، التي تعارض هذه الخطة منذ طرحها «لأنها تمس بشكل مباشر بحل الدولتين».

وتحاول إدارة بايدن حذف مشروع «إي 1» من جدول الأعمال الإسرائيلي بشكل نهائي، وقال بلينكن لنتنياهو، إن على حكومته «احترام الالتزامات التي تم التعهد بها في الاجتماعات الإقليمية في العقبة، الأردن، وشرم الشيخ، مصر، لتجنب تقويض احتمالات حل الدولتين».

ومشروع «إي 1» هو مشروع استيطاني ضخم تم التصديق عليه قبل عام 2000، ويشمل قرابة 12 ألف دونم، غالبيتها أراضٍ أعلنتها إسرائيل «أراضي دولة»، وضُمت خلال التسعينات، إلى منطقة نفوذ لمستوطنة «معاليه أدوميم»، وتشمل من وقتها قرابة 48 ألف دونم.

ويهدف المشروع إلى ربط القدس بعدد من المستوطنات الإسرائيلية، عبر مُصادَرة أراضٍ فلسطينية وإنشاء مستوطنات جديدة في المنطقة الواقعة بين القدس الشرقية ومستوطنة «معاليه أدوميم». وهذا سيزيد من حدة عزل القدس الشرقية عن سائر أرجاء الضفة الغربية، وخلق سلسلة متصلة من المستوطنات غير الشرعية، تمتد من القدس الشرقية إلى الحدود الأردنية، مما سيعيق التواصل الجغرافي بين شمال الضفة الغربية وجنوبها، ويفصلها بشكل تام، وبالتالي يجعل إمكانية قيام دولة فلسطينية أمراً مستحيلاً.


بلينكن يلتقي نتنياهو خلال زيارة لإسرائيل في يناير الماضي (الخارجية الأميركية)

وتنظر السلطة الفلسطينية إلى المشروع بعين الخطر الشديد، وهددت مراراً بأنها ستتخذ خطوات متقدمة، مثل إلغاء اتفاقيات أو سحب الاعتراف بإسرائيل، إذا نفذت فعلاً المشروع الذي سيعني أيضاً من بين أشياء أخرى سيطرة على طول المنطقة الممتدة حتى مشارف الغور، ومنع إقامة مدينة فلسطينية مستقبلية مخطط لها تربط شرق القدس ببيت لحم جنوباً.

وكان يفترض أن تجتمع الاثنين لجنة التخطيط اللوائي في الإدارة المدنية الإسرائيلية المسؤولة عن الضفة الغربية، بعد أن وافقت سابقاً على تأجيل جلسة مارس (آذار) بسبب الضغوط الدولية، لمناقشة الخطة التي تهدف إلى ربط القدس بمستوطنة «معالي أدوميم» الضخمة وسط الضفة الغربية، وذلك للمرة الأولى في عهد الحكومة اليمينية الحالية.

وكانت الجلسة تهدف إلى مناقشة «اعتراضات الجمهور على خطة البناء»، وليس اتخاذ أي قرارات عملية في الوقت الحالي، لجهة البناء على الأرض، لكن ذلك (إنهاء ملف الاعتراضات) كان يعني خطوة مهمة لإزالة العقبات وفتح الطريق نحو دفع البناء في المنطقة.

ولكن حتى إذا تم عقد هذا الاجتماع وتم رفع الاعتراضات على تطوير الموقع، فسيحتاج المشروع إلى مزيد من الموافقات قبل بدء العمل، وهي عملية قد تستغرق عدة سنوات أخرى.

والمشروع الذي بدأت فكرته قبل حوالي 30 عاماً، وأطلق عليه معارضوه اسم «مستوطنة يوم القيامة»، يشمل أكثر من 3400 وحدة سكنية مخطط لها شمال «معاليه أدوميم» ستتصل إلى مستوطنات القدس، وتعني فصلاً تاماً ونهائياً للضفة.

وقال تقرير للمكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان، السبت، إنّ خطة البناء الاستيطاني في المنطقة «إي 1» الواقعة شرق مدينة القدس، قرب مستوطنة «معاليه أدوميم»، تهدف إلى فصل شمال الضفة الغربية ووسطها عن جنوبها.

وأضاف «المكتب الوطني» التابع لمنظمة التحرير: «أن هذا البناء يؤكد أن خيار حل الدولتين لم يعد مطروحاً على الطاولة».

وحذر التقرير من أن لهذه الخطط عواقب محتملة على التسوية السلمية في المستقبل، لأنها ستنشئ سلسلة من المستوطنات من وسط الضفة الغربية إلى القدس، على نحو يفصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها، وستلحق أضراراً بالغة بالمجتمعات البدوية (يزيد عددها عن 30) التي تعيش في هذه المنطقة منذ عقود، وستضطر إلى النزوح عنها، ما يعني ترحيلاً قسرياً للسكان يحظره القانون الدولي.

# قادة أمنيون سابقون يحذّرون نتنياهو من «انهيار» جهاز الشرطة

رام الله : «الشرق الأوسط»

نشر 6 مفوضين سابقين للشرطة الإسرائيلية، و42 من مديري الشرطة المتقاعدين رسالة مفتوحة لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، يحذرونه فيها من «الانهيار المتوقع لشرطة إسرائيل».

وهاجم موقعو الرسالة وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير باعتبار أنه «ليس هو الحل، بل هو جزء أساسي من المشكلة».

وجاء في الرسالة المفتوحة أن «الوزير بإشغاله هذا المنصب يشكل خطراً مباشراً على أمن دولة إسرائيل».

ومن بين المفوضين الذين وقعوا الرسالة، إساف حيفيتس ودودي كوهين ويوحنان دانينو وموشيه كرادي ورافي بيليد وشلومو أهرونيشكي.

وطرح المفوضون العامون للشرطة سابقاً، وكذلك أصحاب أعلى الرتب ممن تقاعدوا في صفوف الشرطة، حلاً بديلاً لمنع انهيار الشرطة، على حد قولهم، وطلبوا لقاء نتنياهو «من دون حضور الوزير ومن دون مفوض الشرطة الحالي يعقوب شبتاي». كما طلبوا «تقديم مقترحات لتعزيز الشرطة للجميع، والتوسع في عرض العوامل التي أدت إلى الوضع الراهن».

والهجوم على بن غفير مستمر منذ أيام عبر قادة الشرطة السابقين وحتى الحاليين؛ لأنه بالنسبة إليهم «أضعف الشرطة وأضرّ بمهنيتها وقدرتها، ويتدخل في عملها وفي تعيين المسؤولين فيها، ويحاول تحويلها إلى ميليشيا خاصة به».

وطيلة فترة إشغاله المنصب، هوجم بن غفير بقوة، وكان يرد أن مفتشي الشرطة المعارضين له هم «ضباط فاشلون، اتحدوا معاً لتدمير الشرطة والأمن القومي».

وقبل الهجوم الجماعي، هاجم المفتش العام للشرطة الإسرائيلية، يعقوب شبتاي، الوزير المتطرف بن غفير، في محاولة لتبرير التقاعس في مواجهة التصاعد الكبير في جرائم القتل في المجتمع العربي.

وقال شبتاي: «تمارس عليّ ضغوط من أجل تنفيذ تعيينات غير مهنية، وأنا لن أساوم على مهنية المرشحين (لمناصب في الشرطة)، ولن أسمح لجهات خارجية بالتأثير على التعيينات، ولا توجد لدي أي نية للتعاون مع هذه الضغوط مقابل تمديد ولايتي بسنة رابعة».

وأضاف شبتاي: «سأنهي ولايتي في 17 يناير (كانون الثاني) المقبل، وليس لدي أي نية لإبقاء أرض محروقة خلفي».

وانتقد شبتاي إبعاده عن المداولات المتعلقة بميزانية الشرطة، والتلاعب برواتب أفراد الشرطة، وعدم التزام الوزير بن غفير بالوعود التي تم إطلاقها لرفع الرواتب.

وتواجه الشرطة الإسرائيلية اتهامات متزايدة بالتقصير في محاربة الجريمة العربية في إسرائيل. وقرر رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو استدعاء «الشاباك» من أجل التصدي للجريمة في المجتمع العربي، وهو ما يشير إلى فشل الشرطة في ذلك.

وقالت مصادر إسرائيلية إن نتنياهو «يريد تسريع دخول الشاباك على الخط، وأنه سيناقش هذا الأسبوع، مع رونين بار، رئيس الجهاز ورئيس وكالة الأمن القومي تساحي هنغبي، الاستعانة به في التصدي للجريمة في المجتمع العربي».

وجاء قرار نتنياهو بعد قتل 5 شبان في «يافة الناصرة» في إسرائيل يوم الخميس الماضي. وقال نتنياهو آنذاك إنه «مصمم على استقدام الشاباك لمساعدة الشرطة الإسرائيلية ضد المجرمين».

ويعاني المجتمع العربي في إسرائيل من ارتفاع مستوى الجريمة والعنف إلى مستويات غير مسبوقة هذا العام. وارتفع عدد القتلى في أوساطه منذ بداية العام الحالي إلى 100، بعد الإعلان عن مقتل شاب آخر صباح السبت.

ويقول المسؤولون العرب: «إن الشرطة غير معنية بكبح جماح منظمات الجريمة المنظمة، وتتجاهل إلى حد كبير العنف، الذي يشمل نزاعات عائلية وحروب عصابات وعنفاً ضد النساء».

## هل كان رياض سلامة غطاء لمنظومة الفساد أم أنه بريء وتحوّل إلى «كبش محرقة»؟

# قصة حاكم «المركزي» اللبناني... من حائز جوائز عالمية إلى ملاحَق قضائياً



سلامة مجتمعاً مع الرئيس السابق ميشال عون (دالاتي ونهرا)

بيروت: بولا أسطيح

ليس سهلاً أو عابراً أن يتحول الحائز على عشرات الجوائز العالمية التي تصنفه كواحد من أفضل حكام المصارف المركزية على مستوى العالم كما مصدر الثقة الأول للبنانيين وحامي ليرتهم، بسحر ساحر، إلى المسؤول الأول عن الانهيار المالي الذي يشهده البلد منذ عام 2019 وإلى مطلوب من السلطات الفرنسية بعد إصدار القضاء الفرنسي والألماني مؤخراً مذكرات توقيف دولية بحقه على إثر تغيبه عن جلسة استجوابه في باريس بتهم مرتبطة بـ«اختلاس وغسل أموال وتحويلها إلى حسابات في الخارج وبإثراء غير مشروع».

الرجل السبعيني الذي طالما صُوّر «بطلاً خارقاً»، ومهندس السياسات المالية في مرحلة تعافي الاقتصاد اللبناني بعد الحرب الأهلية (1975-1990)، والذي يشغل منصب حاكم مصرف لبنان منذ 30 عاماً، أي أحد أطول حكام المصارف المركزية عهداً في العالم، أصبح ومنذ نحو عامين محور تحقيقات قضائية في لبنان والخارج من دون أن يؤثر ذلك على استمراره في موقعه الذي ينهي ولايته الخامسة فيه نهاية شهر يوليو (تموز) المقبل، في ظل تفاهم سياسي داخلي وخارجي على عدم التجديد له مرة أخرى واتجاه الأمور لتولي نائبه الأول وسيم منصوري مهامه حتى انتخاب رئيس جديد للجمهورية.

### «الحاكم بأمره»

وليس خافياً أن رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري كان اختار سلامة حاكماً لمصرف لبنان عام 1993 ليكون شريكه في عملية النهوض ببلد نهشته الحرب الأهلية. وبعدما نجح في لجم انهيار العملة اللبنانية وتثبيتها عند حدود الـ1500 ليرة للدولار الواحد بقرار سياسي واضح كان يتم التصديق عليه مع كل بيان وزاري، فرض نفسه «الحاكم بأمره» بالسياسة النقدية في البلد، مما أدى لتجديد ولايته التي تمتد 6 سنوات لأربع مرات متتالية في 1999 و2005 و2011 و2017.

خلال هذه الفترة، حاز سلامة على أوسمة وجوائز عالمية عديدة أبرزها: أفضل حاكم لمصرف مركزي عربي وأفضل حاكم في الشرق الأوسط أكثر من مرة، كما يعد واحداً من أفضل 9 حكام مصارف مركزية في العالم. أضف إلى ذلك أنه أول حاكم مصرف مركزي عربي يقرع جرس افتتاح بورصة نيويورك عام 2009.

إلا أن المرحلة الذهبية هذه، التي دامت عشرات السنوات، لامست نهاياتها مع بدء الانهيار الاقتصادي وانطلاق مظاهرات شعبية غير مسبوقة في أكتوبر 2019 ضد الطبقة السياسية المتهمة بالفساد وبتغليب منطق الصفقات في إدارة البلاد. ومنذ ذلك الحين وسلامة يسعى لاستيعاب الانهيار الصاروخي للعملة اللبنانية من 1500 ليرة للدولار الواحد لحدود 95 ألفاً للدولار، من خلال إجراءات وتعاميم شتى، يقول خبراء إنها تؤخر الارتطام وتجعل وقعه أخف.

وجمّدت فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ قبل عام 120 مليون يورو من الأصول اللبنانية إثر تحقيق استهدف سلامة وأربعة من المقربين منه، بينهم شقيقه رجا، بتهم غسل أموال و«اختلاس أموال عامة في لبنان بقيمة أكثر من 330 مليون دولار و5 ملايين يورو على التوالي، بين 2002 و2021». وهو يُحاكم حالياً في لبنان كما في فرنسا ودول أوروبية أخرى.

### ماذا أنجز سلامة؟

يشير الباحث في الشؤون الاقتصادية الدكتور محمود جباعي إلى أنه «بعد عودة الرئيس الراحل رفيق الحريري إلى لبنان بعد الحرب الأهلية وفي ظل الأزمة المالية الكبيرة التي كان يمر بها البلد وانهيار عملته من 3 ليرات إلى 3 آلاف ليرة، استُدعي رياض سلامة نظراً لخبرته العالية بإدارة الملفات النقدية والمالية في العديد من الشركات الدولية. وعندما تسلم الحاكمية بدأ العمل على تحسين سعر الصرف الذي انخفض من 3 آلاف ليرة إلى 1500 ليرة وصولاً لتثبيته من خلال عدة سياسات وأفكار، منها اجتذاب الرساميل إلى البلد والتوظيفات المالية والودائع الخليجية، إضافة لاستقدام الحريري لمساعدات مالية من خلال مؤتمرات «باريس 1 و2 و3»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «كل ما سبق أدى لثقة بالحاكم وأكد الحاجة إليه وهو ما أبقاه في منصبه طوال هذا الوقت، خاصة أنه في كل مرة كان يتعرض فيها البلد لاهتزازات مالية ونقدية كان يستطيع بسياساته وهندساته تهدئة سعر الصرف، بغض النظر عن التكلفة التي دُفعت من «المركزي»، علماً أن تثبيت سعر الصرف كان يصدر بالبيانات الوزارية للحكومات المتعاقبة.

**يختلف الخبراء بين من يعتبر أن حاكماً آخر كان يستطيع تجنيب البلد الانهيار وبين من يؤكد أن الشخص لا يمكن أن يكون سبب الأزمة**

رياض سلامة وسط سبائك الذهب في خزائن مصرف لبنان (رويترز)

### تثبيت سعر الصرف

من جهتها، تعتبر الباحثة في الشأنين الاقتصادي والمالي والأستاذة الجامعية الدكتورة ليال منصور أن «تفاهمه مع المنظومة السياسية سمح ببقائه كل هذه الأعوام في منصبه»، موضحة أن «الجوائز التي نالها هي نتيجة نجاح سياسات تثبيت سعر الصرف خاصة خلال الظروف السياسية والأمنية الصعبة التي مرت بها البلاد طوال الأعوام الماضية. وبالتالي ما يمكن تأكيده أن الجوائز لم يحصدها لأنه عمل على تحسين وتطوير الليرة واستيعاب الاستثمارات». مضيفة في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «أصاب سلامة عندما أتى إلى الحاكمية فثبّت العملة لأنه في أي بلد مدولر لا يمكن أن يطبق عليه تحرير العملة. لكن بعد استيعاب المرض كان يُفترض معالجته. بعد عام 2000 شهد البلد مراحل من الاستقرار، وهو أخطأ لأنه لم يضع هدفاً أمامه بتخفيف الدولرة، كما أنه يمكن لومه على النقص بالشفافية وإصراره على القول إن الليرة بخير وبألف خير».

أما الخبير الاقتصادي البروفسور جاسم عجاقة فيتحدث عن «هدف نقدي واضح لسلامة ضمن السياسة الاقتصادية التي وضعها الحريري، وهي استقرار سعر الصرف بهدف استقرار الأسعار عامّة. وهو ما نجح في تحقيقه. وما احتواء البيانات الوزارية للحكومات المتعاقبة على عبارة «الاستمرار بسياسية الثبات النقدي» إلا إثبات على هذا الأمر. لذلك من الضروري القول إن الرخاء الاجتماعي الذي عاشه الشعب اللبناني منذ عام 1997 وحتى عام 2019، يعود إلى ثبات العملة، وليس إلى السياسات الاقتصادية للحكومات على الرغم من الظروف السياسية والأمنية التي مرّ بها لبنان. وبالتالي فإن خيار الاستقرار النقدي كان خياراً صائباً».

### أخطاء سلامة

وفي مقابل ما قد يُعتبر إنجازات لسلامة، تطول لائحة الأخطاء. ويقول البروفسور مارون خاطر، الكاتب والباحث في الشؤون الماليّة والاقتصاديّة إن «رياض سلامة ليس حيثية قائمة بذاتها، بل هو جزءٌ من منظومةٍ متكاملة وزّعَت الأدوار فيما بينها وغالت في المُرور عبر بعض مواد قانون النَّقد والتسليف، وفي تبذير أموال الدولة والمودعين على حدٍ سواء»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «إذا كان قانون النقد والتسليف يُلزِم المصرف المركزي بإقراض الدولة بناءً على طلب الحكومة، فهو لا يُلزم حاكماً أن يبقى في كرسيِّه». ويضيف: «جعلت استدامة تمويل الدولة للمصارف عبر (المركزي) من رياض سلامه حاجةً للسياسيين المتعاقبين وهم بأغلبيتهم من الفاسدين. وأمَّنت وفرة التدفقات تمويل الزبائنية السياسية والمحاصصة والفساد وجعلت الإصلاح غائباً بسبب تضارب المصالح».

ويشدد خاطر على أن «لبنان لم يصل إلى ما وصل إليه لأن رياض سلامة كان حاكماً لمصرف لبنان، بل لأنه كان لصيقاً ببيئة سياسية حاضنة للفساد والهدر والمحاصصة والزبائنية والتبعية استبدلت بالموقع الوظيفيّ العام شخصه وورّطته. كما أنه في زمن الأزمة الأخيرة، فاضت مَلَكَة الحاكم تعاميم وبيانات ومنصات وتدخلات في محاولة للتخفيف من تداعيات، مما تسبب به مع رفاقه في المنظومة من مآسٍ وويلات، تدابيرُ فيها من التجاوزات والاستنسابية ما يكفي».

وعن الأخطاء التي ارتكبها سلامة، يقول محمود جباعي: «من يعمل يخطئ. قد تكون هناك بعض الأخطاء التي ارتكبت بالسياسة النقدية. كما أنه قد يكون قد أخطأ بالموافقة على دفع كل هذه الأموال في إطار سياسة الدعم، لكنني لا أعلم إذا كانت القوانين تسمح له بأن يرفض إقراض الدولة، لكنه بكل الأحوال كان يفترض أن يخرج ليوضح للناس أن هذه السياسة خاطئة». ويضيف: «لكن مما لا شك به أيضاً أن سلامة اتخذ الكثير من الإجراءات الصحيحة، وخاصة بعد الانهيار حيث أدار الملف النقدي والاقتصادي بنجاح، وهو ما يجعل قسماً كبيراً من اللبنانيين لا يزال يثق به ويعتبر أنه قادر على لجم سعر الصرف».

أما ليال منصور، فتشدد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أنه «لا يوجد بلد مدولر في العالم وغير فاسد، فهذه البلدان تشهد أعلى نسب من الفساد، لأن الدولرة تنعش وتعزز الفساد. لذلك كان يستطيع سلامة وضع خطط لتخفيف الدولرة كما في إسرائيل مثلاً، لكنه لم يقم بذلك طوال 30 عاماً رغم مرور البلد بفترات من الاستقرار!».

وتؤكد ليال منصور أنه «كان من الممكن تفادي الانهيار أولاً من خلال تخفيف الدولرة وتعزيز الثقة بالليرة، كما من خلال عدم إقراض الدولة الفاسدة والفاشلة.. فسلامة لم يكن يعطي قروضاً للمشاريع، إنما للصرف العشوائي بغياب الخطط الإنتاجية والاستثمارية». وتضيف: «صحيح أن (المركزي) مجبر على إقراض الدولة لكن كان باستطاعة سلامة الخروج لمصارحة الناس بأننا مقبلون على انهيار.. كما أنه كان يفترض به الاستجابة لتقارير صندوق النقد الدولي التي نبهت منذ عام 2005 من خطورة الدولرة ومن الانهيار».

ويتفق معظم الخبراء الماليين على أن عدم خروج سلامة لمصارحة الناس بما يجري واستمراره تمويل الدولة كان أبرز «خطاياه». وهنا يقول جاسم عجاقة إن «تمويل الدولة كل هذه الفترة وتصديق الوعود السياسية بالقيام بالإصلاحات هو من الأمور التي لم يكن على الحاكم القبول بها حتى ولو كلّفه الأمر منصبه. فالكل يعلم أن بلداً يعيش عجزين مزمنين (عجز في الموازنة وعجز في الحساب الجاري) مصيره الإفلاس!».

### كبش محرقة

ويرى جباعي أنه «بعد حصول الانهيار حاول فرقاء سياسيون ولا زالوا يحاولون أن يجدوا كبش محرقة للأزمة المالية-النقدية- السياسية، للقول «عفا الله عما مضى وهذا هو المسؤول الوحيد عن كل ما حصل، وهذا ما نرى فيه ظلماً وتجنياً». ويضيف: «(المركزي) يتحمل لا شك جزءاً من المسؤولية المتعلقة بالسياسة النقدية، بموضوع الودائع والتداخل بين خزينة مصرف لبنان والدولة اللبنانية. لكننا طوال السنوات الماضية شهدنا أزمات سياسية كبيرة فرضت على الحاكم اتخاذ إجراءات للحفاظ على الاستقرار النقدي لكنها لا شك ليست السبب وراء الانهيار باعتبار أن القشة التي قصمت ظهر البعير كانت قرار حكومة حسان دياب عدم دفع سندات اليوروبوند، ومن بعده سياسة الدعم التي أدت لصرف 18 مليار دولار من أصل 33 مليار دولار كانت موجودة في (المركزي) عند اندلاع الأزمة وهنا الطامة الكبرى».

ويتفق خاطر مع جباعي على أن «البعض من باعة المبادئ حاول تحويل رياض سلامة إلى (كبش فداء) فانضمّوا إلى صفوف الحضور بل باتوا في صف الهيئة الاتهامية بدلاً من أن يكونوا معه سوياً في القفص».

### بديل سلامة

يختلف الخبراء بين من يعتبر أن حاكماً آخر كان يستطيع تجنيب البلد الانهيار وبين من يؤكد أن الشخص لا يمكن أن يكون سبب الأزمة أو المنقذ. وفي هذا المجال يقول عجاقة: «لا أعتقد أن شخص الحاكم (كائناً من كان) كان ليُغيّر فيما حصل والسبب يعود إلى الحياة السياسية اللبنانية وإلى قانون النقد والتسليف، وخصوصاً المادة 91 التي يتوجّب إلغاؤها أو أقلّه تعديلها لكي تكون خاضعة لمزيد من القيود ولا يكون تمويل الدولة مبنياً فقط على إصرار الحكومة»، معتبراً أن «الصفات الأساسية التي يفترض أن يتمتع بها من سيخلف سلامة هي أن يكون له معرفة قوية بالسياسات النقدية، قادر على إدارة ملف إعادة هيكلة المصارف، يتمتع بعلاقات دولية واسعة وغير تابع لفريق سياسي».

من جهته، يؤكد خاطر أن «أي حاكم جديد، لن يتمتع بخِبرة وقُدرة رياض سلامة على المُناورة وعلى ابتداع التدابير، هو الذي أمضى سنوات طويلة يتمرّس في شراء الوقت الذي كان مصيره الهدر. إلا أننا نأمل ألا يطلب من أي حاكم جديد، مما طلب من رياض سلامة. من هنا وجوب أن تكون استقلالية المصرف المركزي عن السياسة هي العنوان لأي عهد جديد في حاكمية مصرف لبنان».

أما ليال منصور، فترى أن «أي حاكم جديد يفترض أن يكون متخصصاً وضليعاً في السياسات النقدية والمصارف المركزية. وأن يكون هناك تفاهم سياسي عليه كي ينجح. فللأسف هذا ما يفرضه واقع البلد».

ولا يعتبر محمود جباعي أن «هناك أفضل من سلامة ليدير الأزمة الراهنة»، معرباً عن خشيته بعد انتهاء ولايته من «فراغ كبير على أكثر من مستوى وأن يكون الوضع أصعب. ففي حال لم يتم انتخاب رئيس يفترض تمديد ولايته لعامين إضافيين، لأن أي بديل حالياً قد لا يتمكن من إدارة المرحلة في ظل المناكفات السياسية المعتادة. إلا إذا حصل انتخاب رئيس وأتى دعم خارجي فعندها يكون الوضع مختلفاً».



متظاهرون أمام مقر مصرف لبنان في بيروت (رويترز)

### السعودية ترحب بتوافق أعضاء لجنة «6 +6» الليبية بشأن تنظيم الانتخابات

# قطع الكهرباء عن مصفاة الزاوية عقب قصف جديد لـ«الوحدة» الليبية

القاهرة: خالد محمود

أقدم مسلحون في مدينة الزاوية الليبية على إغلاق إمدادات وقود تغذية محطات الكهرباء بمصفاة المدينة النفطية، رداً على تجديد قوات حكومة «الوحدة» قصفها الجوي على ما ادعت أنها مواقع التهريب في غرب العاصمة طرابلس.

وحذرت مصادر بشركة الكهرباء من أن يؤدي هذا الإغلاق إلى «انقطاع التيار الكهربائي على أجزاء واسعة من البلاد»، وحملت من وصفتها بـ«الجهات المتصارعة» مسؤولية أي انقطاعات في التيار على المواطنين.

وتبنت مجموعات مسلحة تابعة لقوات ما يسمى بعملية بركان الغضب، التابعة للحكومة، هذا الموقف بعد تعرض مواقعها في مدينة الزاوية مجدداً لقصف بالطيران المسير، فيما قال مصدر عسكري إن القصف استهدف مقراً لتهريب الوقود بمنطقة «بئر معمر» جنوب مدينة الزاوية. وتعد مصفاة الزاوية النفطية، الواقعة على بعد 40 كيلومتراً غرب العاصمة طرابلس، من أكبر وأهم المصافي النفطية، حيث يضخ عبرها حقل الشرارة ما يعادل ربع إنتاج ليبيا يومياً.

في غضون ذلك، تجاهل عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة» نفياً رسمياً أصدره رئيس الحكومة اللبنانية، نجيب ميقاتي، بشأن اتصال جرى بينهما أخيراً لمتابعة تطورات قضية هانيبال، نجل العقيد الراحل معمر القذافي، المحتجز منذ سنوات في لبنان.

ونفى ميقاتي في بيان أصدره عبر مكتبه الإعلامي، مساء الجمعة، تلقيه أي اتصال من أي جهة ليبية، لافتاً إلى أن «ملف نجل القذافي في يد القضاء المختص، وأي متابعة لهذا الملف تجري بالطرق القضائية المختصة»، معرباً عن حرص لبنان على ما وصفه بـ«أفضل العلاقات مع الشعب الليبي».

وكان الدبيبة قد أعلن خلال ظهور مفاجئ في بث لمواطن ليبي، عبر صفحته الخاصة على «فيسبوك» خلال زيارته الحالية إلى إيطاليا، أنه هاتف ميقاتي بخصوص هانيبال القذافي. وقال إن «لجنة ليبية رسمية سوف تسافر إلى لبنان لمتابعة القضية». كما ادعى الدبيبة أنه يتابع ملف السجناء الليبيين في إيطاليا، لافتاً إلى تكليفه لوزيرة العدل، وتواصله الشخصي مع السلطات الإيطالية بشأن الإفراج عنهم.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن ابن عم هانيبال القذافي أن وفوداً من القبائل الليبية التقت مع بعض قيادات النظام السوري، وطلبت منها الوساطة، وإيجاد حل لقضية هانيبال، مؤكداً أنه «لا توجد تهم محددة لهانيبال»، كما انتقد ما وصفه بـ«الموقف الضعيف لحكومة الدبيبة، وعدم تحركها حيال هذا الملف».

وتعهد الدبيبة لدى استقباله مساء الجمعة في مقر إقامته بالعاصمة الإيطالية ببعض المرضى والجرحى هناك، بتنظيم ملف الجرحى، الذي قال إنه «يعاني فساداً ومشكلات يصل عمرها سنوات طويلة». ورأى أن كافة المواطنين بإيطاليا «أبناؤنا، والاهتمام بهم مسؤولية تقع على عاتقنا جميعاً». موضحاً أن العمل «مستمر لتنظيم هذا الملف، سواء ما يخص الجرحى أو المرضى، والقضاء على الفساد وسوء الإدارة، الذي صاحب العمل خلال السنوات الماضية». كما رأى أيضاً أن إحالة المبالغ كودائع لا تساعد الملحقيات الصحية في تقديم الخدمة، مصدراً تعليماته بضرورة تحديد كل جريح ومريض وقيمة علاجه وإقامته ومدتها، لتحال كتفويضات صادرة بأسمائهم من ليبيا.



جانب من اجتماع الدبيبة مع الجرحى الليبيين في إيطاليا (حكومة الوحدة)

إضافة إلى ذلك، قال خالد المشري، رئيس مجلس الدولة، إنه بحث مساء الجمعة مع وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، في العاصمة التركية أنقرة مخرجات اللجنة المشتركة لمجلسي النواب والدولة (6 6) لإعداد واستكمال القوانين الانتخابية.

ونقل المشري عن فيدان «تأكيده على دعم الجهود المُفضية إلى إنجاز استحقاق انتخابي حر وشفاف في أقرب الآجال»، بينما شدد المشري على «أهمية مواصلة التشاور والتنسيق، وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين».

**ميقاتي نفى تلقيه أي اتصال من جهة ليبية بخصوص هانيبال**

وفي سياق ذلك، رحَّبت وزارة الخارجية السعودية بإعلان اجتماعات اللجنة المشتركة المكلفة من مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة الليبيين (6 6) بتوافق أعضائها، حول إعداد القوانين المنظمة للانتخابات البرلمانية والرئاسية في ليبيا، وذلك في ختام اجتماعاتها في مدينة بوزنيقة بالمغرب، لوضع مشاريع قوانين للانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

وقالت وزارة الخارجية السعودية في بيان: «تشيد المملكة بجهود المملكة المغربية الشقيقة في إنجاح الحوار والتوافق الهامّين، الذي جرى التوصل إليهما، بهدف تحقيق التسوية السياسية في ليبيا الشقيقة»، معربةً عن أملها في توقيع الأطراف الليبية بشكلٍ رسمي على القوانين الانتخابية، «بوصفها خطوة مهمة نحو إنهاء الأزمة، وتعزيز الأمن والاستقرار فيها، وحرصها على أن تكون ليبيا دولة فاعلة، ومُؤثرة في مُحيطها العربي والإقليمي والدولي، وتحقيق تطلعات الشعب الليبي الشقيق نحو التنمية والازدهار».

وبدوره، عرض إبراهيم بوشناف، مستشار الأمن القومي الليبي، مقترحاً مفاجئاً، قال إنه يستهدف حل الأزمة الدستورية في البلاد، عبر تشكيل فريق من مجلس الأمن القومي، والهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور، وخبراء البعثة الأممية في البلاد.

ووجه بوشناف رسالة مفتوحة مساء الجمعة إلى عبد الله باتيلي، رئيس البعثة الأممية، تتضمن «تشكيل فريق عمل من هذه الجهات الثلاث لإقرار التعديلات الدستورية المطلوبة على مسودة الدستور المعتمدة من الهيئة».

ويتضمن المقترح عرض المسودة بعد تعديل نقاطها الخلافية للاستفتاء العام، بعد موافقة مجلسي «النواب» و«الدولة»، مشيراً إلى «إمكانية تأجيل الاستفتاء، واعتماد المجلسين النسخة المعدلة للدستور كدستور مؤقت لليبيا لمدة عشر سنوات، ثم يجري التعديل أو تأسيس دستور جديد للبلاد». كما شدد على ضرورة العمل على وضع دستور دائم للبلاد للمباشرة في تأسيس الدولة ومؤسساتها، وتنظيم العلاقات الدستورية والقانونية، وضمان الحقوق والحريات، وتحقيق الركائز الأساسية لبناء هياكل الدولة، وصولاً لمنح الشرعية والمشروعية والصفة القانونية لعمل المؤسسات.

---

# ماذا ينتظر التونسيون من زيارة 3 قادة أوروبيين لبلادهم؟

تونس: المنجي السعيداني

تنتظر تونس اليوم (الأحد) زيارة جورجيا ميلوني، رئيسة وزراء إيطاليا للمرة الثانية في أقل من أسبوع، رفقة رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، ورئيس الوزراء الهولندي مارك روته، وهو ما سيضفي أهمية مضاعفة على هذه الزيارة، التي ستركز على محورين أساسيين: المساعدات المالية التي ستخصص لتونس، وإيجاد حلول لتدفقات الهجرة نحو السواحل الأوروبية انطلاقاً من تونس، لكن بالنسبة لتونس فإن هذه المساعدات المالية وحجمها سيكون في كفة، والحد من تدفقات المهاجرين في كفة ثانية، وفق مراقبين.

وتكتسي هذه الزيارة بأهمية كبيرة بالنسبة لتونس والجانب الأوروبي أيضاً، ذلك أنها تأتي إثر اتفاق أوروبي مثير للجدل حول الهجرة واللجوء، أهم نقاطه تقاسم مسؤولية الهجرة وطالبي اللجوء بين دول الاتحاد الأوروبي. كما ينص الاتفاق من جهة ثانية على أن دول المغرب العربي ودول غرب البلقان من الدول الآمنة يمكن أن تستعيد مهاجريها، لكن سيتحتم على الدول الأوروبية، وعلى رأسها إيطاليا، انتظار موافقة هذه الأطراف على هذا الاتفاق.

وقبل زيارتها إلى تونس الثلاثاء الماضي، لم تخف ميلوني من خلال عدد من التصريحات، تخوفاتها من تداعيات زعزعة الاستقرار في تونس على دول المغرب العربي كلها، وعلى إيطاليا بشكل خاص. في إشارة إلى تدفقات الهجرة غير الشرعية، خاصة في أثناء اجتماعها مع المستشار الألماني أولاف شولتس، في روما.

لكن هذه التصريحات لاقت انتقادات كبيرة من طرف مجموعة من المنظمات الحقوقية، المهتمة بملف الهجرة في تونس، وأبرزها «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية»، الذي قال إن إيطاليا تستغل الأزمة الاقتصادية التي تعيشها تونس للضغط عليها وليّ ذراعها، من خلال تقديم دعم مالي لخزينة الدولة، التي تعاني وضعاً اقتصاديّاً واجتماعيّاً متوتراً، في مقابل وقف التدفقات القياسية للمهاجرين عبر السواحل التونسية نحو السواحل الإيطالية.

وتؤكد هذه المنظمات أن المساعي الإيطالية من أعلى مستوى لا تهدف فقط إلى الحد من تدفقات الهجرة، بل أيضاً تسهيل وتسريع عمليات الإعادة القسرية من إيطاليا، موضحة أنه خلال سنتي 2020 و2021 كان المهاجرون التونسيون من أكثر الجنسيات التي يجري الاحتفاظ بها في مراكز الإيواء الإيطالية، وأكثر من تجري إعادتهم إلى الوطن الأم.

يذكر أن الوحدات الأمنية البحرية الإيطالية اعترضت منذ الأول من يناير (كانون الثاني) إلى غاية نهاية مايو (أيار) من هذه السنة، نحو 23110 مهاجرين، ما يمثل 10 أضعاف نفس الفترة من سنة 2020.

ووصلت هذه الانتقادات إلى البرلمان التونسي أيضاً، حيث قال مجدي الكرباعي، النائب السابق في البرلمان التونسي عن دائرة إيطاليا، إن أوروبا «تدافع فقط عن مصالحها في ظل وضع اقتصادي صعب ودقيق تعيشه تونس، وهو الوضع الذي قام باستغلاله جيداً بعض قادة أوروبا لتنفيذ أهدافهم، وجعل تونس منطقة حدودية، وجعل الأمن التونسي حرس حدود لسواحلهم»، على حد تعبيره.

وأضاف الكرباعي موضحاً أن عدداً من الدول الأوروبية «ليست متفقة مع وجهة النظر الإيطالية، فألمانيا وهولندا على سبيل المثال ما زالتا متمسكتين بمبدأ احترام الحقوق والحريات، والرجوع إلى المسار الديمقراطي في تونس». وعبّر عن قلقه إزاء غياب منطق السيادة الوطنية لتونس، مستنكراً في تصريح إعلامي أن تقود رئيسة الوزراء الإيطالية «جهود إقناع أوروبا والعالم بمنح التمويلات لتونس، مقابل لا مبالاة تامة من مسؤولي الدبلوماسية التونسية، وكأن هذا الوضع لا يقلقهم بالمرة».

وتابع الكرباعي موضحاً أن معظم القنصليات والسفارات في الخارج دون سفراء وقناصل، في ظل لا مبالاة من المسؤولين التونسيين، وهو الأمر الذي يدعو للحيرة والتساؤل، لأنه يمكن لهؤلاء أن ييسروا عمليات التواصل مع مختلف الأطراف الأوروبية وغير الأوروبية في هذا الموضوع بالتحديد».

في السياق ذاته، قال رمضان بن عمر، المتحدث باسم «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية» لـ«الشرق الأوسط»، إن تونس لم تقدم منذ سنوات رؤية شاملة لمعالجة ظاهرة الهجرة، وهي تنصاع للضغوط الأوروبية، وتكتفي بلعب دور الحارس لأوروبا، وتتعاون معها لترحّل المهاجرين، رغم أن المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان أدانت الحكومة الإيطالية بسبب انتهاكات المهاجرين غير النظاميين التونسيين، على حد تعبيره.

---

### تداول فيديو لأحدهم يطلب الصفح من والدته بعدما أدرك أن القارب يوشك على الانقلاب

# صدمة في الجزائر بعد غرق مهاجرين في عرض البحر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تضاربت الأخبار، أمس في الجزائر، بخصوص عدد الأشخاص الذين ماتوا غرقاً في عرض البحر الأبيض المتوسط باتجاه سواحل إسبانيا، بعد أيام من مغادرة بلدتهم واسيف بجبال الجرجرة (120 كلم شرق العاصمة الجزائر).

وضجت حسابات بمنصات الإعلام الاجتماعي، تابعة لنشطاء بجمعيات بلدية واسيف، بأنباء عن الشبان الذين يعتقد أن القارب التقليدي الذي كان يقلهم من سواحل غرب الجزائر إلى إسبانيا، انقلب أول من أمس، بسبب عاصفة فاجأتهم وهم في نصف الطريق.

ووفق هؤلاء النشطاء، فقد نجا منهم شاب واحد فقط، يوجد حالياً بمستشفى وهران، المحافظة الساحلية الأقرب إلى أول جزيرة من جزر إسبانيا بالمتوسط. علماً بأن البحر يحصد كل سنة أرواح مئات المهاجرين، الذين يغامرون بأنفسهم بحثاً عن آفاق اقتصادية رحبة.

ونشرت بعض الحسابات صوراً وفيديو لتجمع مئات الأشخاص، أول من أمس)، أمام بيت الشاب كسيلة، الذي لفظته مياه البحر، وهو يخرج داخل نعش، محملاً على الرؤوس ليشيع إلى مقبرة البلدة. وسمعت زغاريد النساء وبكاء ذويه في بداية الجنازة. كما تم تداول فيديو لكسيلة وهو يطلب من أمه أن تسامحه، في وقت كانت فيه الأمواج هائجة والقارب يوشك على الانقلاب، وكان معه مجموعة من أبناء بلدته المهاجرين. كما تداول صورة لرفيق له يدعى إيدير، وهو المهاجر الذي نجا من الحادثة، ويوجد حالياً بالمستشفى في وهران.

ولا يعرف بالتحديد عدد الأشخاص الذين ركبوا البحر، وما إن كان الأمر يتعلق بقارب واحد أو أكثر، ولا عدد الذين لفظتهم الأمواج، ومن هم في عداد المفقودين. لكن بحسب شهادات بعض سكان واسيف، فإن عددهم يفوق الـ20، غادروا أهاليهم من دون إعلامهم بحقيقة «المشروع»، خشية محاولة ثنيهم عن خوض المغامرة.

المعروف أن البطالة متفشية وسط سكان واسيف، كغيرها من بلدات المنطقة الجبلية، التي يعيش سكانها على رعي الماشية، وبعض الأنشطة الزراعية البسيطة.

وبحسب متتبعي تفاصيل المأساة، فقد انطلق المهاجرون الشباب إلى وهران (400 كلم غرب) بسيارات، وعند وصولهم إليها، كان صاحب القارب الذي استأجروه بانتظارهم للسفر ليلاً، رغم أن الظروف المناخية كانت سيئة في الأيام الأخيرة، بفعل الاضطراب الجوي الذي ميز المدن الساحلية.

وفي العادة يتحاشى «تجار» تهريب المهاجرين الإبحار في مثل هذه الظروف. لكن يسود اعتقاد بأن شباب واسيف قرروا المغامرة على أمل تفادي أن يتم رصدهم من خفر السواحل، كون دورياته في البحر تصبح قليلة عندما تكون أحواله على غير ما يرام.

والأربعاء الماضي، نشرت وزارة الدفاع حصيلة عمليات الجيش في الفترة ما بين 31 مايو (أيار) و6 يونيو (حزيران)، تضمنت أن حراس السواحل «أحبطوا محاولات هجرة غير شرعية بسواحلنا الوطنية، وأنقذوا 256 شخصاً كانوا على متن قوارب تقليدية الصنع».

وفي مارس (آذار) الماضي، أعلن ناشطون بالمجتمع المدني بمحافظة سكيكدة (550 كلم شرق) وفاة 15 شخصاً، انطلقوا من شاطئ مدينة القل الصغيرة ليلاً، على أمل الوصول صباح اليوم الموالي إلى جزيرة لامبيدوزا بإيطاليا، التي تشهد يومياً وصول مهاجرين غير نظاميين من تونس وليبيا والجزائر، خصوصاً في فصل الصيف. وقد جرى انتشال 7 جثث من البحر، فيما أكدت التحريات حول الحادثة وجود امرأتين ضمن الغرقى.

وعلى الرغم من سن قانون منذ 10 سنوات يجرم الهجرة السرية، وينص على عقوبات صارمة بالسجن، لكن الظاهرة بقيت في تصاعد من عام لآخر. والمعروف أن عنابة وسكيكدة هما نقطتا انطلاق قوارب الهجرة إلى إيطاليا بالنسبة لمدن شرق الجزائر. أما وهران ومستغانم فتمثلان أشهر الأماكن للهجرة إلى إسبانيا بالنسبة لغرب البلاد.

---

### وفاته «الغامضة» تسببت في اندلاع احتجاجات وأعمال تخريب ومقتل متظاهر

# الطب الشرعي يحسمُ في قضية شاب هزّت موريتانيا

نواكشوط: الشيخ محمد

دُفن أمس (السبت) في مقبرة بالعاصمة الموريتانية نواكشوط، عمر جوب، الذي توفي قبل قرابة أسبوعين بعد ساعات من توقيفه لدى الشرطة، والذي أثارت وفاته جدلاً واسعاً في البلاد، أسفر عن أعمال شغب وتخريب في عدة مدن موريتانية، قتل فيها شخص واحد وأصيب عدة عناصر من قوات الأمن.

وتسلمت عائلة جوب جثمانه ودفنته بهدوء بعيداً عن الأضواء، بعد أن تلقت التقرير النهائي للتشريح، الذي أكد أن سبب الوفاة سكتة قلبية، مع اعتلال حاد في الجهاز العصبي المركزي، له علاقة بتسمم بجرعة عالية من الكوكايين، مع استهلاك حديث للكحول، وهو ما ينفي وجود «سبب جنائي» للوفاة، وفق ما أعلنت النيابة العامة.

ويأتي هذا التشريح في إطار تحقيق فتحته السلطات الموريتانية في 30 من مايو (أيار) الماضي، بعد ساعات من وفاة جوب، من أجل كشف ملابسات الحادثة بطلب من عائلة الضحية، التي انتدبت طبيباً ومحامياً لحضور التشريح، ومتابعة مجرياته حتى تحديد سبب الوفاة. لكن الطبيب الشرعي أشار في تقريره إلى أن تشريح الجثة لم يكشف سبباً واضحاً للوفاة، وطلب إجراء فحوصات مخبرية معمقة على عينات من الجثة، وهي المهمة التي تولاها فريق مغربي مختص، استدعته السلطات الموريتانية، بموجب «اتفاقيات التعاون القضائي» بين البلدين.

وقالت النيابة العامة في محكمة نواكشوط الغربية، في بيان أول من أمس (الجمعة)، إنها تسلمت «عبر الطرق الدبلوماسية» نتائج التحاليل المخبرية المكمّلة للتشريح الطبي، مشيرة إلى أن مجريات تسلم النتائج حضرها الطبيب المنتدب من طرف عائلة المتوفى، وسُلّمت للعائلة بواسطة ممثليها نسخة من تقرير التشريح في صيغته النهائية.

وأوضحت النيابة أن تقرير خبير الطب الشرعي المنتدب، حدد سبب وفاة جوب بأنها «ناجمة عن سكتة قلبية، مع اعتلال حاد في الجهاز العصبي المركزي له علاقة بتسمم بجرعة عالية من الكوكايين مع استهلاك حديث للكحول». وخلصت إلى أن الخلاصة التي توصل إليها خبير الطب الشرعي «تعزز . مع أنها كافية . الاستنتاجات المستخلصة من نتائج البحث المقام به حول القضية، إذ لم تُشر تلك الاستنتاجات إلى سبب جنائي للوفاة». ويأتي تقرير الطب الشرعي ليغلق قضية هزت الشارع الموريتاني، وتوجهت فيها أصابع الاتهام إلى الشرطة، بسبب أنها أوقفت جوب (38 عاماً) ليلة وفاته، بعد أن عثرت عليه دورية للشرطة وهو يتعارك مع أشخاص آخرين، وكان تحت تأثير مادة مخدرة، وفق ما أعلنت الشرطة.

وقالت الشرطة في روايتها للأحداث، إنه تقرر توقيف جوب حتى يتم التحقيق معه حول ملابسات الظروف التي جرى توقيفه فيها، لكنه تعرض لأزمة «ضيق في التنفس»، نقل على إثرها إلى المستشفى، حيث توفي بعد أن عاينه الطبيب المداوم في الحالات المستعجلة.

وبعد وفاة جوب، طالبت عائلته بفتح تحقيق، كما انتدبت المحامي العيد ولد محمدن ليمثلها في الملف، وهو محامٍ معروف في البلد، وشخصية قيادية في المعارضة، ونائب في البرلمان الموريتاني، وفي تصريح صحافي سابق قال ولد محمدن إن «كل الخيوط تقود إلى أن سبب الوفاة هو معاملة سيئة تعرض لها في مباني المفوضية».

وبعد الإعلان عن الوفاة، خرجت مظاهرات تطالب أولاً بالتحقيق في الحادثة ومعاقبة الجناة، قبل أن تتحول إلى أعمال شغب وتخريب، كما حاول بعض المحتجين إحراق مفوضيات للشرطة، على غرار ما حدث في مدينة بوكي، جنوبي البلاد، حيث قتل متظاهر وأصيب ثلاثة من أفراد الشرطة.

وسبق أن أعلنت وزارة الداخلية الموريتانية أن أغلب المحتجين كانوا من الأطفال وبعض الأجانب، كما جرى بالفعل ترحيل عشرات الأجانب المتهمين بالتورط في أعمال التخريب، كانوا جميعهم ينحدرون من دول أفريقيا جنوب الصحراء.

وبعد صدور التقرير النهائي لتشريح الجثة، اتصلت «الشرق الأوسط» بالعيد ولد محمدن، محامي العائلة، لكنه رفض التعليق على سبب الوفاة الذي توصل إليه التقرير النهائي، وقال: «ما زلتُ أدرس الملف وأجمع المعلومات، وسأدلي بتصريح في وقت لاحق».

من جانبه، قال الإعلامي الموريتاني أبي ولد زيدان: «لقد اكتمل التحقيق واتضح سبب الوفاة، واتضح أيضاً من حاول استغلال الحادثة سياسياً وإعلامياً للاحتجاج على نتائج الانتخابات، والضغط من أجل إعادتها، واتضح من حاول الضغط بملف الوحدة الوطنية من أجل كسب معركة سياسية، والحصول على تنازلات من طرف الحكومة».

### بريطانيا تقول إن القوات الأوكرانية اخترقت «الخط الأول» للدفاعات الروسية

# زيلينسكي يؤكد مواصلة الهجوم المضاد... ويرفض الإفصاح عن مراحله

**كييف: «الشرق الأوسط»**

قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس (السبت)، إن الهجوم المضاد والعمليات الدفاعية جارية في أوكرانيا، لكنه قال للصحافيين إنه لن يفصح عن المرحلة التي وصلت إليها. وأحجم زيلينسكي عن التعليق عندما طُلب منه في مؤتمر صحافي في كييف أن يعقب على تصريح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس (الجمعة)، بأن قوات كييف بدأت هجومها المضاد الذي تحدثت عنه كثيراً. وقال زيلينسكي، في مؤتمر صحافي: «حصلت عمليات هجومية مضادة ودفاعية في أوكرانيا، ولن أتحدث عنها بالتفصيل».

وتحدث زيلينسكي أيضاً عن «معارك صعبة بشكل خاص». وقال زيلينسكي، في كلمته المصورة المسائية، إنه عقد اجتماعاً مع القيادة العليا لأوكرانيا (ستافكا)، الجمعة. وأضاف، كما نقلت عنه «فرانس برس»: «نحن نركز اهتمامنا على كل الاتجاهات، حيث تكون هناك حاجة لتدخلنا، وحيث يمكن للعدو أن يعاني من هزائم... إنه يتعلق بأعمالنا الدفاعية، والهجومية، ومكاسبنا على خطوط الجبهة». إضافة إلى ذلك، أفاد الزعيم الأوكراني باستمرار عمليات الإنقاذ، بعد دمار سد كاخوفكا في خيرسون، جنوب البلاد.

وأعلنت كل من موسكو وكييف أن قتالاً عنيفاً دار في أوكرانيا، الجمعة، وتحدث مدونون عن رؤيتهم مدرعات ألمانية وأمريكية لأول مرة، في مؤشر على احتمال أن يكون الهجوم المضاد الأوكراني المتوقع منذ فترة طويلة قد بدأ. وقالت روسيا، التي أقامت تحصينات واسعة النطاق في المناطق التي احتلتها في شرق وجنوب أوكرانيا، الأسبوع الماضي، إن كييف حاولت جاهدة اختراق الخطوط الروسية، لكنها فشلت.

واستهدفت روسيا بضرباتها الصاروخية الليلة مطاراً عسكرياً. وقال حاكم منطقة بولتافا الأوكرانية، دميترو لونين، أمس (السبت)، إن روسيا أطلقت صواريخ وطائرات مسيرة هجومية على المنطقة الواقعة وسط أوكرانيا خلال الليل، ما تسبب في «بعض الأضرار بالبنية التحتية والمعدات» في مطار ميرهورود العسكري. وأضاف على «تليغرام» أن الهجوم الذي استُخدمت فيه صواريخ باليستية وصواريخ كروز ألحق أيضاً أضراراً بـ8 منازل وعدة مركبات. ولم ترد أنباء عن وقوع إصابات.

وقالت الحكومة البريطانية، اليوم (السبت)، إن القوات الأوكرانية والروسية المتحاربة أحرزت تقدماً متبايناً في جنوب أوكرانيا وشرقها في آخر 48 ساعة. وذكرت وزارة الدفاع البريطانية، في بيان: «في بعض المناطق، أحرزت القوات الأوكرانية على الأرجح تقدماً جيداً، واخترقت الخط الأول من الدفاعات الروسية. وفي مناطق أخرى، كان التقدم الأوكراني أبطأ». وأضافت، كما نقلت عنها الوكالة الألمانية: «كان الأداء الروسي متبايناً، إذ تقوم بعض الوحدات على الأرجح بعمليات مناورة دفاعية موثوقة، بينما تنسحب أخرى بفوضوية إلى حد ما، وسط تقارير متزايدة عن سقوط قتلى من القوات الروسية أثناء انسحابها عبر حقول ألغام خاصة بها».

وقال الجيش الأوكراني إن 3 مدنيين قتلوا في هجوم بطائرات مسيرة روسية على مدينة أوديسا المطلة على البحر الأسود في الساعات الأولى من صباح اليوم (السبت)، بعد أن أدى سقوط حطام طائرة مسيرة على مبنى سكني إلى اندلاع حريق. وقالت ناتاليا هومينيوك، المتحدثة باسم القيادة الجنوبية للجيش الأوكراني، إن الدفاعات الجوية في منطقة أوديسا أسقطت 8 طائرات مسيرة من طراز «شاهد» وصاروخين، وإن الهجوم هو الأحدث في موجة الضربات الجوية الليلية التي تستهدف مدناً أوكرانية في الأسابيع الماضية.

وذكرت المسؤولة العسكرية، في بيان، كما نقلت عنها «رويترز»: «نتيجة عمليات الإسقاط، سقط حطام إحدى الطائرات المسيرة على شقة على ارتفاع كبير، ما تسبب في نشوب حريق». وقالت خدمات الطوارئ إن 27 شخصاً، بينهم 3 أطفال، أصيبوا، لكن تم إخماد النيران بسرعة وإنقاذ 12 شخصاً من المبنى.

وقال متحدث عسكري، اليوم (السبت)، إن القوات الأوكرانية تقدمت في إطار هجوم مضاد لمسافة تصل إلى 1400 متر في عدد من المواقع بالخطوط الأمامية بالقرب من مدينة باخموت، شرق البلاد، أمس.

والتقدم هو الأحدث في سلسلة مكاسب مماثلة أعلنت كييف عنها في الأيام الماضية بالقرب من باخموت، التي قالت روسيا إنها سيطرت عليها بالكامل الشهر الماضي بعد أطول المعارك وأكثرها دموية منذ أن بدأت الغزو الشامل لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. وقال سيرهي شيريفاتي، المتحدث باسم القيادة العسكرية الشرقية، رداً على سؤال عن القتال بالقرب من باخموت: «نحاول شن ضربات على العدو. نقوم بهجوم مضاد. نجحنا في التقدم بما يصل إلى 1400 متر في عدة مواقع من الجبهة». وأضاف شيريفاتي، في تصريحات نقلها التلفزيون، أن القوات الروسية نفسها كانت تحاول شن هجوم مضاد، لكنها لم تنجح. وأردف أن القوات الأوكرانية كبّدت القوات الروسية خسائر فادحة، ودمرت معدات عسكرية في المنطقة.

وكان قد أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنه بعد أكثر من 15 شهراً من الحرب في أوكرانيا، بدأ الهجوم المضاد الأوكراني الذي طال انتظاره، وأن روسيا ستقوم بنقل أسلحة نووية تكتيكية إلى بيلاروس، الشهر المقبل. ونقلت وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء عن بوتين قوله للصحافيين، الجمعة: «يمكننا أن نقول على وجه اليقين إن هذا الهجوم بدأ». وذكر بوتين أن هناك «قتالاً عنيفاً» منذ 5 أيام، وأن الأوكرانيين لم يحققوا أهدافهم على أي قطاع من قطاعات الجبهة.

وفي الوقت ذاته، قال بوتين لنظيره البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو، الجمعة، إن روسيا ستنقل أسلحة نووية تكتيكية إلى بيلاروس الشهر المقبل، حسبما ذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء. وذكر بوتين، في تصريحات متلفزة، في الاجتماع بمنتجع سوتشي الروسي، المطل على البحر الأسود، أن استكمال منشآت التخزين في بيلاروس سيتم بحلول 7 أو 8 يوليو (تموز)، بما يسمح ببدء نقل الأسلحة.

وكان بوتين قد أعلن في مارس (آذار) أنه سينشر الأسلحة في بيلاروس لأول مرة، ليكثف مواجهة مع الولايات المتحدة وحلفائها في حلف شمال الأطلسي (ناتو) الذين أرسلوا لأوكرانيا أسلحة بمليارات الدولارات لمساعدتها في مكافحة الاجتياح الروسي. ويصرّ بوتين على أن الكرملين ملتزم بتعهداته بعدم الانتشار النووي من خلال الالتزام بالحد من الأسلحة، رغم أن روسيا دربت قوات بيلاروسية على «تخزين ذخيرة تكتيكية خاصة واستخدامها» لصواريخ إسكندر قصيرة المدى، في إطار المبادرة.


صورة وزعتها وزارة الدفاع الروسية أمس لدبابات أوكرانية محترقة خلال صد «الهجوم المضاد» في جنوب أوكرانيا (إ.ب.أ)

**تحدث زيلينسكي عن «معارك صعبة بشكل خاص»**

### ترودو في زيارة مفاجئة لكييف... ويعلن مساعدات عسكرية كندية بقيمة 400 مليون دولار

# معدات أميركية جديدة بـ2,1 مليار دولار لأوكرانيا

**واشنطن: إيلي يوسف**
**كييف: «الشرق الأوسط»**

أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) حزمة مساعدات عسكرية إضافية لأوكرانيا، بقيمة 2,1 مليار دولار، تشمل مزيداً من قدرات الدفاع الجوي والذخيرة؛ للتسلح في مواجهة ما وصفته بـ«حرب العدوان الروسية غير المبررة». ويأتي الكشف عن هذه الحزمة الجديدة، في الوقت الذي تواصل فيه أوكرانيا هجومها المضاد.

وخلال إيجاز صحافي في البنتاغون، قال الجنرال بات رايدر، المتحدث باسم وزارة الدفاع، «من الواضح جداً أنه على أساس يومي، هناك قوات روسية تحاول قتل الأوكرانيين الأبرياء. ونحن، حكومة الولايات المتحدة، سنعمل مع المجتمع الدولي لفعل كل ما في وسعنا لمساعدتهم للدفاع عن بلادهم واستعادة أراضيهم السيادية». وتشمل الحزمة الجديدة، ذخائر إضافية لأنظمة الدفاع الجوي «باتريوت» وأنظمة الدفاع الجوي والصواريخ «هوك»، وقذائف مدفعية إضافية وعناصر أخرى. وتم اعتماد المعدات الجديدة بموجب مبادرة المساعدة الأمنية الأوكرانية، وهي السلطة التي بموجبها تشتري الولايات المتحدة تلك المعدات من الصناع والشركاء. وأعلن رايدر، أن وزير الدفاع لويد أوستن، ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال مارك ميلي، سيستضيفان اجتماعاً لمجموعة الاتصال الدفاعية الأوكرانية، في 15 يونيو (حزيران) الحالي في بروكسل.

في هذا الوقت، قال تقرير في صحيفة «واشنطن بوست»، إن الأسلحة الأميركية والغربية المتطورة، التي تتضمن بعضها مزايا خطيرة، قد ترجح كفة الوضع لمصلحة أوكرانيا، على الرغم من أن بعضها قد يستغرق وصوله والتدريب عليه وقتاً. وذكر التقرير قائمة بالأسلحة الرئيسية التي التزمت بها الولايات المتحدة في الفترة التي سبقت الهجوم المضاد، بينها الشاحنات الكبيرة وناقلات الجند «سترايكر» ومركبات القتال «برادلي»؛ للمساعدة على تحقيق استراتيجية الأسلحة المشتركة، حيث تعتبر تلك الآليات، أسرع وأكثر تقدماً، وتوفر حماية أفضل من المركبات السوفياتية والروسية القديمة التي بحوزة الأوكرانيين. كما أشار إلى التزام الولايات المتحدة أيضاً، بإرسال دبابات «أبرامز»، التي تحوي دروعاً وأنظمة متقدمة أفضل من الدبابات الأوكرانية، مع بدء ما يقرب من 200 جندي أوكراني، في أوائل هذا الشهر، برنامجاً تدريبياً مدته 12 أسبوعاً في ألمانيا على تلك الدبابات، لكن لن يكونوا مستعدين للقتال، حتى أواخر سبتمبر (أيلول) المقبل.

ولكي تنجح أوكرانيا في عمليات الهجوم المضاد والاستيلاء بسرعة على الأراضي من الروس، قدمت الولايات المتحدة 4 آلاف صاروخ «تاو» المضاد للدروع لتنفيذ هذه العمليات. كما أرسلت قطعاً مدفعية من عيار 105 ملم، تتحرك بسرعة في ساحة المعركة، مقارنة بمدافع «هاوتزر» الثقيلة، وأسلحة أخرى مضادة للدروع، وصواريخ «جافلن»، وبنادق «كارل غوستاف»، المخصصة لجنود المشاة في مهاجمة المركبات.

وتشير الصحيفة إلى أن نجاح عمليات الهجوم المضاد يتطلب التحرك عبر الأراضي التي قد تكون ملغمة. وأرسلت الولايات المتحدة مركبات مقاومة للقنابل تعرف باسم «إم آر إيه بي»، مزودة بكرات مثبتة في المقدمة مصممة لتفجير الألغام قبل أن تصيب المركبة ذاتها، وقدمت معدات واقية لمساعدة فنيي تعطيل القنابل.

وفي سياق متصل، وصل رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو أمس (السبت) إلى العاصمة الأوكرانية (كييف) في زيارة مفاجئة. وقال ترودو إن كندا ستشارك في جهد متعدد الجنسيات لتدريب طيارين مقاتلين أوكرانيين، وأعلن مساعدات عسكرية لكييف بقيمة 400 مليون دولار كندي (375 مليون دولار أميركي). وقال ترودو أيضاً في مؤتمر صحافي في كييف، إلى جانب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، إن كندا احتجزت طائرة شحن روسية من طراز «أنتونوف» هبطت بها العام الماضي، وبدأت في عملية نقل الطائرة لأوكرانيا.

وتأتي زيارة ترودو بينما تواصل أوكرانيا الضغط على الحلفاء من أجل تقديم مزيد من الأسلحة لدعم هجومها المضاد ضد روسيا، وتأتي وسط التعرض لغارات جوية شديدة من القوات الروسية، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء. كان ترودو قد زار أوكرانيا سابقاً في مايو (أيار) 2022، عندما أعاد فتح سفارة كندا بعد أشهر من بداية الحرب. ورافقت ترودو، نائبة رئيس الوزراء كريستيا فريلاند ذات الأصول الأوكرانية.

وقدم نائب وزير الدفاع الأوكراني أولكساندر بوليتشوك، لترودو وعاء فيه شظايا من صاروخ سقط على مدينة أوديسا التي تقع على البحر الأسود. وتحدث عدد من الجنود الأوكرانيين الذين تلقوا تدريبات في كندا مع ترودو. وتعد كندا التي تعيش فيها جالية كبيرة من الأوكرانيين من أبرز داعمي كييف، وقامت بتقديم مساعدات عسكرية ضخمة، وتدريب أكثر من 36 ألف جندي أوكراني. وفرضت أيضاً عقوبات على روسيا.

في العام الماضي، قدّمت كندا مساعدات عسكرية لأوكرانيا بأكثر من مليار دولار كندي (750 مليون دولار أميركي)، تشمل دبابات وآليات مدرّعة وصواريخ أرض - جو، ومدافع «هاوتزر» وذخائر. وتأتي زيارة ترودو مع إعلان روسيا إحباط هجمات أوكرانية في الشرق والجنوب، بينما أكد الرئيس فلاديمير بوتين أن الهجوم الأوكراني المضاد «بدأ» لكنه فشل.

وقالت صحيفة «وول ستريت جورنال» اليوم (السبت) إن المحققين الألمان يفحصون أدلة تشير إلى أن فريقاً من المخربين استخدم بولندا قاعدة عمليات لإلحاق أضرار بخطوط أنابيب «نورد ستريم» في بحر البلطيق في سبتمبر. وأضافت الصحيفة أن المحققين الألمان وضعوا تصوراً كاملاً لرحلة استغرقت أسبوعين ليخت «أندروميدا»، وهو يخت أبيض اللون طوله 15 متراً يشتبه في تورطه في الإضرار بخطوط الأنابيب التي تنقل إمدادات الغاز الروسي إلى أوروبا. وبحسب الصحيفة، أشار المحققون إلى أن اليخت انحرف عن وجهته في المياه البولندية، وذلك استناداً إلى بيانات من أجهزة الإرسال والملاحة في أندروميدا، وكذلك بيانات الهواتف المحمولة والأقمار الصناعية، وحسابات جيميل «وعينات حمض نووي (دي إن إيه) كانت على متنه، والتي حاولت ألمانيا مطابقتها مع الحمض النووي لجندي أوكراني واحد على الأقل».

ولم يرد مكتب الشرطة الجنائية الاتحادية الألماني، ولا المكتب التنفيذي لرئيس الوزراء البولندي على طلبات وسائل الإعلام للتعليق. وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأسبوع الماضي، أن الولايات المتحدة علمت بخطة أوكرانيا لمهاجمة خطوط الأنابيب قبل 3 أشهر من وقوع انفجارات تحت المياه ألحقت بها أضرار. وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي (يوم الأربعاء)، لوسائل إعلام ألمانية، إن أوكرانيا لم تهاجم خطوط أنابيب «نورد ستريم». ووقعت الانفجارات في المنطقتين الاقتصاديتين للسويد والدنمارك. ويقول البلدان إن التفجيرات كانت متعمدة، لكن لم يحددا المسؤولين عنها بعد. وقالت وسائل إعلام ألمانية في مارس (آذار) إن هناك احتمالاً بضلوع يخت تابع لشركة مقرها بولندا، مملوكة لأوكرانيين، في الهجوم.


ترودو مع نائبة رئيس الوزراء كريستيا فريلاند ذات الأصول الأوكرانية يزوران معرضاً عن المعدات الروسية المدمرة (أ.ف.ب)

# محلل: الكرملين لا يتعامل مركزياً مع الهجمات داخل الأراضي الروسية

**موسكو: «الشرق الأوسط»**

لم تؤدِّ الهجمات الأخيرة بالطائرات المسيرة على موسكو والهجمات عبر الحدود على منطقة بيلغورود الروسية إلى أي تغييرات جذرية في خريطة الأعمال القتالية، لكنها كشفت عن رد الفعل الغامض، وربما الذي يتسم بعدم المبالاة بشكل واضح، من جانب السلطات الروسية، حسبما يقول المحلل السياسي ميخائيل فينوجرادوف، مؤسس ورئيس مؤسسة سان بطرسبرغ للسياسات.

ويضيف فينوجرادوف، في تحليل نشرته مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، أنه مع امتداد الحرب إلى الأراضي الروسية، ليس باستطاعة الكرملين تحديد الرسالة التي يريد أن يبعث بها للرأي العام. ولذلك، فإنه كما كان الحال أثناء جائحة كورونا، يستعين بحكام المناطق لاختبار سبل الاتصال المختلفة.

ومرة أخرى، أصبح من مهمة الحكام إظهار مهاراتهم في إدارة الطوارئ، بينما يقودون أيضاً حملات العلاقات العامة، وهذه المرة بشأن الأعمال العدائية المسلحة، وغيرها من الحالات الطارئة التي تتعلق بالحرب، في مناطقهم. وفي الوقت نفسه، هم ملزمون بتجنب أي روايات درامية مفرطة، حتى لا يسيئوا لصورة الحكومة الاتحادية.

وكان عمدة موسكو سيرغي سوبيانين وحاكم المنطقة أندريه فوروبيوف هما المصادر الأولية للمعلومات بالنسبة لوسائل الإعلام الرسمية بشأن الهجمات بالطائرات المسيرة على العاصمة في 30 مايو (أيار) الماضي.

وعلق المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، على الأمر بعد سوبيانين بخمس ساعات، بينما لم يتطرق الرئيس فلاديمير بوتين له سوى في وقت مبكر من المساء.

وساعد عدم وقوع خسائر خطيرة في الأرواح نتيجة الهجوم، ووسائل الإعلام على تصوير الموقف على أنه انتصار للدفاعات الجوية الروسية، كما أن تصريحات سوبيانين وفوروبيوف الجافة والفعلية وفرت للحكومة المركزية بعض الوقت لتقييم رد فعل الرأي العام وصياغة روايتها للحادث.

وفي نهاية المطاف، وصف الكرملين الهجمات بأنها «رد فعل فاشل» من جانب أوكرانيا على الهجمات الروسية (علماً بأن أوكرانيا لم تعلن مسؤوليتها). بينما أظهرت الحكومة المركزية حالة من الهدوء والثقة، وأقنعت مواطني موسكو بأن الحياة في المدينة سوف تستمر على ما هي عليه.

ومن الواضح أن المواطنين حريصون على الحصول على هذه الطمأنة من الحكومتين المحلية والاتحادية. ولم تؤدِّ هجمات المسيرات على المناطق السكنية في العاصمة، أو على الكرملين نفسه إلى تحويل قلق سكان موسكو المتزايد إلى مطالب بأن توقف الحكومة الحرب، أو إلى تصعيد جهود روسيا الحربية.

وفي أعقاب الهجوم بالمسيرات على موسكو، عاود الزعيم الشيشاني رمضان قديروف الظهور بتصريحاته المتشددة، وحث الحكومة الاتحادية على إعلان الأحكام العرفية في أنحاء البلاد. ومع ذلك فإن هذا لا يعكس محاولات الحكومة المركزية لقياس الرأي العام بقدر ما يعكس جهود قديروف للعودة إلى أجندة الحرب التي أبعده عنها يفغيني بريغوجين قائد مجموعة «فاغنر» المرتزقة. ويقول فينوجرادوف إن عدداً من المناطق الروسية القريبة من الحدود الأوكرانية (مثل كرانودار، وكورسك، وفورونيزه)، وكذلك بعض المناطق البعيدة التي شهدت بالفعل هجمات بطائرات مسيرة (أوريول وريازان وبسكوف)، تعد في خطر أكبر للتعرض لمثل هذه الهجمات.

ولا يمكن وصف أي من حكام هذه المناطق، باستثناء رومان ستاروفويت حاكم منطقة كورسك، بأنهم قادة مهمون كثيراً أو أنهم يتمتعون بشخصيات كاريزمية. فهم يفضلون التركيز على أحوال مناطقهم والتعامل مع قضايا «وقت السلم» اليومية.

ويتمثل التحدي الرئيسي الذي يواجهه حكام المناطق الروس في تحقيق التوازن الذي تريده الحكومة المركزية وهو التعامل مع الطوارئ مع السعي للحفاظ على مظهر هدوء الحال في مناطقهم. والكل يدرك أن أي موجة جديدة من التعبئة سوف تكون لها تداعيات اجتماعية وسياسية لا يمكن التكهن بها، لذلك تحاول الحكومة الاتحادية تجنب ذلك من خلال تحديد حصص للمناطق من الجنود المحترفين الذين يتم تجنيدهم على أساس عقود.

ولم تفصح الحكومة بالتحديد عن عدد الجنود الذين تحتاجهم، لكن يُعتقد على نطاق واسع أن العدد سيكون كبيراً للغاية ومن ثم يتعارض ذلك مع حالة اللامبالاة السائدة في البلاد. وللحصول على الأعداد المطلوبة، بدأت المناطق الأكثر ثراء في البحث عن «متطوعين» من خارج حدودها حيث تعرض عليهم بصورة غير رسمية مبالغ مغرية من أجل التوقيع على عقد مع القوات المسلحة. وفي الوقت الذي تواصل فيه الحكومة المركزية السير على خط رفيع بين اتخاذ خطوات عاجلة للتعامل مع تأثيرات الهجمات على الأراضي الروسية وتشجيع الرأي العام على تجاهل تلك الهجمات وسرعة نسيانها، هناك صراع حتمي بين تجنيد أعداد كبيرة من الجنود «المتطوعين» بعقود، وعرض صورة لحياة تتسم بالهدوء. ويرى فينوجرادوف أن من الصعب إيجاد مزيد من الأشخاص على استعداد للتسجيل للانضمام للجيش لأسباب آيديولوجية في الوقت الذي يسود فيه لدى قطاع عريض من المواطنين اقتناع بأن العملية العسكرية تسير على خير ما يرام، بينما كثيرون آخرون ببساطة لا يعبأون بالأمر.

### لائحة الاتهام تضع مشكلاته القانونية في مقدمة الانتخابات التمهيدية والعامة

# حملة ترمب أمام استحقاقين: انقسام جمهوري ومحاكمات جنائية

**واشنطن: إيلي يوسف**

نقلت الاتهامات الجنائية «غير المسبوقة» بحق رئيس أميركي حالي أو سابق، الانقسام السياسي وحالة عدم اليقين، إلى مستوى متقدم، بل ومبكر في الآن نفسه، مع انطلاق الحملات الانتخابية التمهيدية، لدى الجمهوريين والديمقراطيين، على حد سواء. وتؤكد لائحة الاتهام الموجهة إلى الرئيس السابق دونالد ترمب أن مشكلاته القانونية ستكون النقطة المحورية في المنافسة التمهيدية الرئاسية للجمهوريين، مع احتمال أن يضطر إلى التنقل بين قاعات المحاكم ومسار الحملة الانتخابية. ومن المرجح أن تكون أيضاً عنصراً مركزياً في الانتخابات العامة لعام 2024، بغض النظر عمن هو على ورقة الاقتراع، مما يزيد من انقسام دولة مستقطبة سياسياً. وتظهر الاستطلاعات أن الاتهامات الموجهة إلى ترمب لإساءة التعامل مع وثائق سرية، تأتي في الوقت الذي ينظر فيه أعضاء كل حزب سياسي بالفعل إلى الآخرين، على أنهم تهديد للأمة.

وسيرى الجمهوريون القضية على أنها رئيس ديمقراطي يضطهد شخصياتهم القيادية، مما دفع الكثير من ناخبي الحزب الجمهوري إلى المطالبة برد قوي من مرشحيهم الرئاسيين، في حين أن الديمقراطيين سينظرون إلى الجمهوريين على أنهم مجرمون مزعومون.

### لا تأثير على شعبيته

بيد أن تلك الاتهامات، طرحت الكثير من التساؤلات عن تداعياتها على المرشح الأول على قائمة الحزب الجمهوري. وأمام اتهامات فيدرالية وجنائية عدة، يضع الرئيس الجمهوري السابق البلد أمام احتمال دخول مرشح فائز، البيت الأبيض وهو لا يزال يواجه اتهامات، أو إدارة الحكومة من السجن، في سابقة نادرة في التاريخ الأميركي. وبدلاً من رفضه فكرة الانسحاب من السباق الانتخابي، عمد ترمب إلى تصعيد خطابه وهجماته على «الدولة العميقة»، واتهام خصومه السياسيين «الفاسدين» بالتدخل الانتخابي، «فاحصاً» في الوقت نفسه خصومه، وولاء جمهوره. فهو يدرك تماماً مكامن قوته، التي تزداد يوماً بعد يوم، بعد كل اتهام قضائي يتعرض له. وهو ما تثبته استطلاعات الرأي المتتالية. في استطلاع أجرته أخيراً مؤسسة «يوغوف»، اعتبر نصف المستطلعين فقط، أن تزوير السجلات التجارية لإخفاء مدفوعات مالية لنجمة إباحية يعد «جريمة خطيرة»، وهي القضية التي يواجهها ترمب في مانهاتن. غير أن ثلثي المستطلعين قالوا الشيء نفسه بشأن نقل أسرار حكومية من البيت الأبيض وعرقلة الجهود لاستعادتها. وتبلغ النسبتان 28 في المائة و42 في المائة على التوالي بين الجمهوريين، وهي فجوة تشير إلى أن قضية ترمب الأخيرة، يمكن أن تمثل نقطة تحول في حملته للانتخابات التمهيدية.

### تداعيات القضية على الجمهوريين

وعلى الرغم من أن الاتهام الأخير يسمح لمنافسي ترمب الأساسيين، حاكم فلوريدا رون ديسانتيس ونائب الرئيس السابق مايك بنس وآخرين، بتوجيه الانتقاد والقول إن المرشح الأوفر حظاً غير لائق بالمنصب، غير أنهم حاذروا المجازفة بمعاداة القاعدة الموالية لترمب، و«اصطفوا» للدفاع عنه «مبدئياً»، سائرين على خيط رفيع. في خطاب ألقاه الجمعة في ولاية نورث كارولينا الشمالية، قال حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس، الذي تضعه الاستطلاعات في المرتبة الثانية بعد ترمب، إنه بصفته محامياً في البحرية، يقترح أنه كان يجب توجيه الاتهام إلى كل من ترمب وهيلاري كلينتون، أو لا أحد منهما. وأضاف: «هل هناك معيار مختلف لوزير خارجية ديمقراطي مقابل رئيس جمهوري سابق؟ أعتقد أنه يجب أن يكون هناك معيار واحد للعدالة في هذا البلد. دعونا نفرضها على الجميع ونتأكد من أننا جميعاً نعرف القواعد».

**تعيين القاضي إيلين كانون مفاجأة لمصلحة ترمب**

وبعد انتقاده قضية وزارة العدل من دون إبعاد ترمب عنها، قدّم دفاعاً مخادعاً إلى حد ما عن الرئيس السابق، محاولاً تجنب إغضاب جمهوره، كي لا يخسر ولاءه، في حال تطورت الأمور. وسأل عما كان سيفعله سلاح البحرية به لو أنه أخذ وثائق سرية أثناء الخدمة العسكرية. وقال: «كنت سأواجه محاكمة عسكرية في غضون دقيقة في نيويورك». حتى نائبه السابق مايك بنس الذي تضعه الاستطلاعات في المرتبة الثالثة، رفض الإجابة والتعليق على أسئلة الصحافيين يوم الجمعة، بعد صدور لائحة الاتهام التي أعلنها المحقق الخاص جاك سميث. وقد يكون السبب أن الجميع يسعى للحفاظ على الهدوء، حتى يتم استبعاد ترمب من السباق من خلال مزيد من الاتهامات المتوقعة في الأشهر المقبلة. ويواجه ترمب تحقيقاً فيدرالياً آخر لدوره في أحداث الكونغرس في السادس من يناير (كانون الثاني) 2021. وتتوقع تقارير إعلامية أن توجه إليه اتهامات بالابتزاز والتآمر في ولاية جورجيا في أغسطس (آب)، على خلفية محاولته قلب نتائج الانتخابات هناك.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية، عن خبير العلوم السياسية في جامعة فرجينيا لاري ساباتو، قوله إنهم «يأملون في استبعاد ترمب بنهاية الأمر من السباق من خلال عدد من الاتهامات». وأضاف: «هذا كل ما في الأمر. إنها استراتيجيتهم. لن يفعلوا شيئاً». لكن يعتقد على نطاق واسع أن كل الاتهامات الجنائية الفيدرالية، لن يكون لها تأثير يذكر على الملاحقات «غير الفيدرالية» التي يتعرض لها ترمب. والأخيرة، هي التي تثير قلقه المباشر، ويتعلق ضررها بتأثيرها المباشر على حملته للفوز بترشيح الحزب الجمهوري في المقام الأول.

### لماذا قاتل بشدة للاحتفاظ بالوثائق؟

على الرغم من أن لائحة الاتهام الأخيرة المكونة من 37 تهمة، تقدم بعض التلميحات المحتملة، عن مخالفته القوانين الفيدرالية جراء احتفاظه بالوثائق السرية، وعرقلة جهود الحكومة لاستعادتها، لكنها لا تثبت أن الرئيس السابق كان لديه هدف يتجاوز مجرد امتلاك المواد.

وشكّل تعيين القاضي إيلين كانون، المفاجئ، ليتولى القضية في ميامي، انتكاسة محتملة للمدعين العامين، ما قد يعزز من احتمال نجاة ترمب من تهمة «التجسس» و«تعريض الأمن القومي للخطر». فالقاضي البالغ 42 عاماً، الذي عيّنه ترمب نفسه في فلوريدا، صدم الخبراء القانونيين عبر خطوط الانقسام الآيديولوجية العام الماضي، من خلال التدخل في التحقيق وإصدار أحكام لمصلحة ترمب. وعلى الرغم من ذلك، تعرض للتوبيخ من قبل محكمة استئناف محافظة. ولم يعرف بعد ما إذا كان الحظ هو الذي خدم ترمب، عبر تعيين القاضي كانون، خصوصاً أن تعيين القضاة في ميامي، يتم بشكل عشوائي، أم أن «شيئاً استثنائياً» قد حصل. لكن اللغز الوحيد القائم يبقى: «لماذا قام ترمب بأخذ تلك الوثائق، وقاتل بشدة للاحتفاظ بها؟»، وفي حين أن العثور على دافع قد يكون مفيداً بالتأكيد للمدعين العامين، إذا انتهى الأمر بترمب في المحاكمة، فقد لا يكون ذلك ضرورياً في إثبات العناصر القانونية للقضية المرفوعة ضده.




أميركية تحتفل بتوجيه اتهام لترمب أمام البيت الأبيض في واشنطن الجمعة (أ.ف.ب)

# استقالة جونسون من البرلمان البريطاني تعمّق أزمة المحافظين

**لندن: «الشرق الأوسط»**

أظهرت استقالة رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، بوريس جونسون، المفاجئة من البرلمان، ومعه حليفان له، الانقسامات العميقة داخل الحزب المحافظ قبل عام من الانتخابات التشريعية، وهزت بقوة حكومة ريشي سوناك.

وقام جونسون، البالغ 58 عاماً، الذي تم إقصاؤه من داونينغ ستريت بمبادرة من غالبيته في يوليو (تموز) من العام الماضي بتقديم استقالته من البرلمان مساء الجمعة. كما استقال اثنان من حلفائه من البرلمان الجمعة والسبت.

وفي بيان مطول نُشر الجمعة عزا ذلك إلى التحقيق البرلماني في فضيحة «بارتي غيت»؛ الحفلات التي استضافها في مقر رئاسة الحكومة في انتهاك للقيود الصحية المتصلة بـ«كوفيد - 19»، مؤكداً أنه ضحية «حملة تشهير»، ومنتقداً خلفه ريشي سوناك.

ويتوجب على لجنة تحقيق برلمانية تحديد ما إذا كان جونسون كذب على البرلمان عندما قال مراراً إنه تم الالتزام بكل القيود الصحية المتعلقة بـ«كوفيد»، داخل مقر الحكومة في داونينغ ستريت.

وهذا الإجراء تقوده لجنة الامتيازات البرلمانية التي باتت في طور إنهاء عملها، وقدّمت للتو استنتاجاتها إلى رئيس الوزراء الأسبق، حسب وسائل الإعلام البريطانية.

ورغم استقالته فإن المسؤول السابق صاحب الشخصية القوية بقدر ما هي مثيرة للجدل، لن ينسحب من الحياة السياسية حسب توقعات وسائل الإعلام والمحللين، السبت. وكتب عند إعلان مغادرته البرلمان: «على الأقل في الوقت الحالي».

وكتبت صحيفة «تايمز»: «قد يكون بوريس جونسون استقال من منصبه عضواً في البرلمان، لكنه أوضح أنه لا يرى في ذلك نهاية مسيرته السياسية». وأضافت أنه «لا ينوي التزام الصمت. حتى لو لم يكن لدى جونسون إمكانية العودة إلى الحياة السياسية على الفور، فإن ذلك لا يجعله أقل خطورة على خلفه».

وقالت «بي بي سي»: «من المستبعد أن يتوارى بوريس جونسون. بوريس جونسون يجد نفسه تحديداً في المكان الذي يحب أن يكون فيه: محط الاهتمام، ويتساءل المشاهدون عما سيفعله بعد ذلك... شبح بوريس جونسون يطارد ريشي سوناك... هذا آخر شيء يحتاج إليه رئيس الوزراء».

انتخابات عالية المخاطر: ولزم ريشي سوناك، الذي يحاول منذ وصوله إلى داونينغ ستريت في أكتوبر (تشرين الأول) استعادة الاستقرار السياسي، الصمت بعد استقالة جونسون. وتفاقم هذه الاستقالة بشكل كبير الصعوبات التي يواجهها رئيس الوزراء قبل عام من الانتخابات التشريعية. فبعد 13 عاماً في السلطة، كان المحافظون في أدنى مستوياتهم في استطلاعات الرأي، ومطلع مايو (أيار) مني المحافظون بهزائم في الانتخابات المحلية.

وستؤدي استقالة جونسون تلقائياً إلى انتخابات فرعية في دائرته في شمال غربي لندن، حيث حصل على أغلبية طفيفة.

وبعد ظهر السبت، أعلن أحد حلفائه النائب المحافظ نايجل أدامز استقالته «بمفعول فوري». وكانت في اليوم السابق، قبل بوريس جونسون، وزيرة الثقافة السابقة نادين دوريس قد أعلنت استقالتها.

بالتالي ستكون هناك انتخابات محلية عالية الخطورة في ثلاث دوائر انتخابية أو أكثر في حال توالت استقالات حلفاء جونسون.

وكتبت صحيفة «دايلي إكسبرس»: «مع سلسلة هزائم، لأنه من الصعب أن نتصور كيف يمكنه أن يفوز بإحدى هذه الانتخابات الفرعية، سلطة سوناك رئيساً للوزراء ستتبخر»، وتحدثت عن «حرب» داخل حزب المحافظين.

في بيانه، هاجم بوريس جونسون بعنف حكومة ريشي سوناك. وكتب: «عندما تركت منصبي العام الماضي لم تكن الحكومة تسجل سوى تأخير ببضع نقاط في استطلاعات الرأي. اليوم اتسعت هذه الهوة بشكل كبير». وأضاف: «حزبنا بحاجة ماسة إلى استعادة زخمه وإيمانه بما يمكن أن يفعله هذا البلد».

ووصف حزب العمال المعارض، بوريس جونسون، بأنه «جبان»، فقد استقال بدلاً من مواجهة قرار لجنة الامتيازات. وقالت أنجيلا راينر من حزب العمال لـ«بي بي سي»: «كان بإمكانه الدفاع عن نفسه (...) والتصدي لتعليق مهامه، لكنه قرر عدم القيام بذلك لأنه يعلم أنه مخطئ».




متظاهر يطالب بإقالة جونسون بسبب «بارتي غيت» أمام «داونينغ ستريت» في 13 أبريل 2022 (أ.ب)

# الرئاسة التركية تنفي ادعاءات حول الحالة الصحية لإردوغان

**أنقرة: سعيد عبد الرازق**

نفت الرئاسة التركية ادعاءات حول خضوع الرئيس رجب طيب إردوغان، لعملية جراحية قريباً سيقرر بعدها ما إذا كان سيستمر في منصبه أم لا.

وكذّب مركز مكافحة المعلومات المضللة، التابع لدائرة الاتصالات برئاسة الجمهورية التركية، السبت، ما نشره أحد الصحافيين عبر «تويتر» من ادعاءات تتعلق بالحالة الصحية لإردوغان، قائلاً إنها غير صحيحة.

وكان الصحافي جان أتاكلي، كتب في تغريدة على «تويتر»، الجمعة: «إردوغان يستعد لعملية جراحية جديدة. قال أطباؤه إنه بحاجة إلى عملية جراحية في أسرع وقت ممكن. علمت أنه بعد العملية سيقرر إردوغان ما إذا كان سيستمر أم لا».

ونشر مركز مكافحة المعلومات المضللة بالرئاسة التركية على «تويتر» بياناً مرفقاً بتغريدة الصحافي أتاكلي، وكتب أن «المزاعم المتعلقة بالحالة الصحية لرئيسنا رجب طيب إردوغان، عبر بعض وسائل التواصل الاجتماعي غير صحيحة على الإطلاق».

وتعرض الرئيس رجب طيب إردوغان، لوعكة صحية في أوج حملته الانتخابية في أبريل (نيسان) الماضي بسبب ما أعلن وزير الصحة فخر الدين كوجا، أنه «إنفلونزا المعدة»، واضطر إردوغان إلى إلغاء مشاركته في بث مباشر على عدد من القنوات التركية معلناً بنفسه عن مرضه، وأوقف نشاطه لمدة يومين، وشارك مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في تزويد أول مفاعل في محطة أككويو النووية لتوليد الكهرباء التي تنشئها شركة «روساتوم» الروسية في مرسين (جنوب تركيا) عبر الفيديو كونفرس.

ومن المقرر أن يبدأ إردوغان أولى جولاته الخارجية بعد إعادة انتخابه رئيساً للبلاد للمرة الثالثة، بزيارة كل من شمال قبرص وأذربيجان، حسب التقاليد المتعارف عليها عند انتخاب رئيس جديد.

ويزور إردوغان «جمهورية شمال قبرص التركية» (غير المعترف بها دولياً)، الاثنين، ويلتقي رئيسها أرسين تتار، ورئيس الوزراء أونال أوستل. ويبحث الجانبان الخطوات التي سيتم اتخاذها حول القضية القبرصية، والتطورات في شرق البحر المتوسط.

كما يزور إردوغان، أذربيجان، الثلاثاء، حيث يلتقي نظيره إلهام علييف، وتجرى مباحثات موسعة على مستوى وفدي البلدين لبحث الخطوات التي سيتم اتخاذها لتطوير العلاقات والتعاون الثنائي، فضلاً عن تبادل وجهات النظر إزاء التطورات الإقليمية والدولية.

# 16 قتيلاً بهجوم لـ«الشباب» على فندق في مقديشو

**مقديشو: «الشرق الأوسط»**

أعلنت الشرطة الصومالية، السبت، أن ستة مدنيين وثلاثة من أفراد قوات الأمن قُتلوا وجُرح عشرة مدنيين في هجوم شنه على فندق في مقديشو 7 مسلحين من حركة «الشباب» المرتبطة بـ«القاعدة» جرى «تحييدهم» ليل الجمعة - السبت بعد حصار دام ست ساعات.

وقالت الشرطة في بيان: «قتل ستة مدنيين في الهجوم (...) وأصيب عشرة آخرون». وأضافت أن «ثلاثة من أفراد قوات الأمن الشجعان لقوا حتفهم»، موضحة أنه جرى إنقاذ 84 شخصاً كانوا في فندق «بيرل بيتش» سالمين. وبدأ الهجوم الذي أعلن مقاتلو الحركة المرتبطة بتنظيم «القاعدة» مسؤوليتها عنه عندما اقتحم سبعة مهاجمين فندق «بيرل بيتش» على شاطئ مقديشو. وانتهى الهجوم، حسب الشرطة، بعد تبادل إطلاق النار بين عناصرها والمهاجمين الذين قتلوا جميعاً. وقال البيان إن «قوات الأمن تمكنت من إنقاذ 84 شخصاً بينهم نساء وأطفال وشيوخ».

تقاتل جماعة «الشباب» المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، الحكومة الفيدرالية المدعومة من المجتمع الدولي منذ أكثر من 15 عاماً. وتستهدف في أغلب الأحيان الفنادق التي ينزل فيها بشكل عام موظفون صوماليون كبار وأجانب. وكان شهود اتصلت بهم وكالة الصحافة الفرنسية، قد تحدثوا عن إطلاق نار كثيف بالقرب من المبنى. وذكر صحافي من الوكالة أن عدداً من سيارات الإسعاف متوقفة أمام المبنى. وقال الشاهد عبد الرحيم علي: «كنت بالقرب من مطعم بيرل بيتش عندما دوى انفجار قوي أمام المبنى». وأضاف: «تمكنت من الهرب لكن بعد ذلك حدث إطلاق نار كثيف ودخلت قوات الأمن بقوة».

وقال ياسين نور الذي كان في مكان قريب إن مطعم الفندق كان «مزدحماً بعدما جرى تجديده منذ فترة قصيرة». ورأى المحلل الأمني في مجموعة الأزمات الدولية، عمر محمود، في تصريحات لوكالة الصحافة الفرنسية، أن «الهجوم الذي وقع في منطقة شعبية في مقديشو صدمة نوعاً ما؛ لأننا كنا نتصور أن الأمن يتحسن في المدينة في الأسابيع الأخيرة». وأضاف: «يبدو أن الشباب يشنون سلسلة من الهجمات لإبطاء هجوم محتمل للحكومة وحلفائها».

وكانت حركة «الشباب» قد هاجمت في أغسطس (آب) 2020 «إيليت» وهو فندق آخر يقع على شاطئ الليدو، ما أسفر عن مقتل عشرة مدنيين وشرطي. واحتاجت قوات الأمن لأربع ساعات من أجل استعادة السيطرة على المبنى. وطُردت الحركة من المدن الكبرى في البلاد في 2011 و2012، لكنها تتمركز بقوة في مناطق ريفية شاسعة.

وأعلن الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود «حرباً شاملة» عليهم، وشن حملة عسكرية في سبتمبر (أيلول) تسانده ضربات جوية أميركية خصوصاً.

لكن حركة «الشباب» تواصل شن هجمات عنيفة تؤكد قدرتها على ضرب قلب مدن ومنشآت عسكرية صومالية.

وفي 26 مايو (أيار)، هاجم مسلحو الحركة قاعدة يسيطر عليها جنود أوغنديون من قوة الاتحاد الأفريقي في الصومال (أتميس) في جنوب البلاد، ما أسفر عن مقتل 54 جندياً على الأقل.

وفي 29 أكتوبر (تشرين الأول) 2022، انفجرت سيارتان مفخختان في مقديشو؛ ما أدى إلى مقتل 121 شخصاً وجرح 333 آخرين، في أكبر حصيلة تسجل في هجوم منذ خمس سنوات في هذا البلد الذي يعاني من موجة جفاف غير مسبوقة أيضاً.

وأدت ثلاث هجمات متزامنة في بلدوين (وسط) إلى مقتل 30 شخصاً بينهم مسؤولون محليون، في أوائل أكتوبر. وقتل 21 نزيلاً في فندق في مقديشو خلال حصار استمر ثلاثين ساعة في أغسطس الماضي. وحصار الفندق هذا أثار تساؤلات حول كيفية تمكن المتشددين من الوصول إلى قلب منطقة مقديشو الإدارية الخاضعة لحراسة مشددة من دون أن يجري كشفهم.

وفي تقرير إلى مجلس الأمن في فبراير (شباط)، قال الأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو غوتيريش أن 2022 كان العام الذي شهد مقتل أكبر عدد من المدنيين في الصومال منذ 2017. ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى هجمات حركة «الشباب».

صوماليون يعاينون الأضرار بعد الهجوم على فندق «بيرل بيتش» أمس (إ.ب.أ)

Issue 16266 العدد - Sunday - 2023/6/11 الأحد

# العمل المناخي في زمن الوباء والحرب

د. محمود محيي الدين *

خلال عام 2022، وجد العالم نفسه محاصراً بمجموعة متعددة من الأزمات: التضخم، وأزمات العملة، ونقص الطاقة، وضائقة الديون الشديدة، وأزمات الغذاء، والمخاوف من الركود العالمي الذي يلوح في الأفق. هذا الفائض من الأزمات - بالإضافة إلى تراجع الثقة بين الدول وداخلها - فاقم تقليص جهود التنمية التعاونية، بما في ذلك العمل المناخي، في الوقت الذي كانت فيه أزمة المناخ على أشدّها. ودقّت الفيضانات المدمّرة في باكستان، من بين العديد من الكوارث المناخية الأخرى في جميع أنحاء العالم، ناقوس الخطر بشأن الحاجة الملحّة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة وقوية بشأن المناخ.

لا يمكن أن يتحقق العمل المناخي الملائم إلا في ظل وجود تمويل كافٍ وعادل. بين عامي 2011 و2020، بلغ متوسط التمويل السنوي للمناخ نحو 650 مليار دولار، وهو ما يمثّل عُشر الاحتياجات السنوية لتمويل المناخ العالمي، كما أبرزته خطة شرم الشيخ التنفيذية (SHIP)، ونحو ثلثي تريليون دولار من احتياجات التمويل الخارجي للبلدان النامية سنوياً حتى سنة 2030 (ما عدا الصين). ولكن، مع معاناة المجتمع الدولي من تعدد الأزمات وتداعياتها، كان هناك خطر حقيقي من أن يتم دفع العمل المناخي إلى أسفل جدول الأعمال العالمي.

العالم يمرّ بـ«حالة اقتصادية طارئة» منذ نحو ثلاث سنوات، ومن المرجّح أن يظل على هذا الوضع لبضع سنوات أخرى، لا بل إنّ تعدد الأزمات بات هو المعيار الجديد، الذي يضطرنا إلى أن نبني حوله عالماً أكثر مرونة وأفضل جهوزية واستعداداً لامتصاص الصدمات. في بداية عام 2020، كانت جائحة «كوفيد-19» بمثابة بداية لسلسلة من الاضطرابات، متسببة بضربة حادة جمّدت الاقتصاد العالمي بأكمله في غضون أيام.

بهدف إنعاش النشاط الاقتصادي، خفضت معظم البلدان أسعار الفائدة وصرفت الحوافز المالية في محاولة لمواجهة عمليات الإغلاق. وقد اتّبعت الدول العربية نهجاً متوازناً نسبياً، على غرار الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية الأخرى، باستخدام تدابير وقائية لوقف انتشار الوباء، مع تقليل التأثير على النشاط الاقتصادي. ومع ذلك، ومع توقف تدفقات الإيرادات الرئيسية المتعددة - وهي النفط والسياحة - تُركت الاقتصادات العربية في وضع ضعيف نسبياً بعد موجات متعددة من الوباء.

ومع بدء رحلة التعافي، اندلع الصراع الروسي - الأوكراني، مشكّلاً نقطة تحوُّل للعديد من اقتصادات المنطقة، وبالتحديد تلك التي لديها فواتير كبيرة للطاقة واستيراد الحبوب. ومع ارتفاع أسعار جميع السلع الأساسية بشكل كبير، ودخول سلسلة التوريد العالمية عنق الزجاجة، واجه الاقتصاد العالمي موجة من التضخم أدّت إلى تحوّل مفاجئ في السياسات التوسعية التي تم تبنيها في ذروة الوباء. ونتيجة لذلك، واجهت العديد من البلدان في المنطقة، كما هي الحال مع الدول النامية الأخرى، أعباء ديون شديدة وأزمات عملة وأسعار متزايدة، مما أدى إلى استجابات اقتصادية طارئة وتدابير تقشُّف وتشدد مالي. ركّزت سلسلة الإجراءات وردود الفعل السياسية اعتباراً من عام 2020 على المهمة الملحّة المتمثّلة في إدارة تداعيات الوباء، ثم الحرب. وهذا يعني أن العمل العالمي للتصدي لتغيُّر المناخ تم تهميشه في أحسن الأحوال، وفي أسوأ الأحوال تم تجاهله؛ إذ اختار عدد من البلدان العودة إلى الوقود الأحفوري الملوّث للغاية، مثل الفحم، للتكيُّف مع أزمة الطاقة. وبناءً على ذلك، احتاج مؤتمر شرم الشيخ لتغيُّر المناخ (كوب 27) إلى إعادة وضع المناخ على رأس جدول الأعمال العالمي.



من الفيضانات التي شهدتها مقاطعة حيدر آباد في باكستان في صيف 2022 (إ.ب.أ)

**العالم يمرّ بـ«حالة اقتصادية طارئة» منذ نحو 3 سنوات ويُرجّح أن يظل هكذا لبضع سنوات أخرى**

بهدف اتباع نهج أكثر توازناً لمعالجة الآثار السلبية لتغيُّر المناخ، تناول مؤتمر الأطراف السابع والعشرون التخفيف باعتباره أولوية فورية لتحقيق هدف 1,5 درجة لاتفاق باريس، مع الاعتراف بأن الضرر الذي حدث بالفعل يتطلّب جهود تكيُّف قوية، بالإضافة إلى مواجهة الخسائر والأضرار التي ستشتدّ مع تفاقم الأزمة. لتحقيق هذه الطموحات، أثار مؤتمر شرم الشيخ بشكل ملحوظ الطموح بشأن التمويل المناخي العادل، ووضع أهدافاً أكثر واقعية في ضوء النتائج المثيرة للقلق من التقارير الدولية، بما في ذلك الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغيُّر المناخ (IPCC)، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب)، والتي تُظهِر نقصاً كبيراً في الأموال.

في الوقت الذي يصارع فيه عالمنا سلسلة طويلة من المخاطر المتتالية والتحديات المتداخلة، بما في ذلك التوترات الجيوسياسية الخطيرة والاستقطاب وأزمات الطاقة والغذاء المقلقة والتعافي غير المتكافئ بعد الوباء، مثّل «كوب 27» لحظة فاصلة للعمل المناخي متعدد الأطراف، الذي ركّز على تنفيذ الالتزامات والتعهدات المناخية. وسينظر الكثيرون إلى صندوق الخسائر والأضرار على أنه أعظم ما توصّلت إليه نتائج شرم الشيخ، وهو كذلك بلا شك، إلا أن المؤتمر نجح أيضاً في إحراز تقدّم في الركائز الثلاث الأخرى لاتفاق باريس: التكيُّف والتمويل والخسارة والأضرار، مع إعادة أهداف التنمية المستدامة (SDGs) إلى دائرة الضوء كإطار توجيهي لا غنى عنه لتنفيذ أهداف العمل المناخي.

تضمّنت نتائج «كوب 27» أيضاً دعوات لمزيد من العدالة المناخية. وهذا يعني أن البلدان التي تساهم بأقل قدر في تغيُّر المناخ، والتي تعاني من معظم وطأة آثاره السلبية، يجب أن تحظى بالمعاملة العادلة التي تستحقها من خلال انتقال حقيقي وعادل ووسائل تنفيذ كافية ومُتاحة. كما تم تحديد مسارات جديدة للتعاون في ما يتعلّق بمستقبل الطاقة، والانتقال العادل، والتمويل المبتكر، والأمن الغذائي والمائي، وتعزيز الدعم للمجتمعات الضعيفة.

عَمِل «كوب 27» على زيادة التدفقات المالية الحالية، مع فتح طرق جديدة للتمويل المناخي. فقد دعا إلى إصلاح الهيكل المالي العالمي بطريقة تعيد تصوُّر وتجديد النموذج التشغيلي للمؤسسات المالية الدولية، ولا سيما بنوك التنمية المتعددة الأطراف. كما لوحظ أن الديون الميسّرة طويلة الأجل عنصر حيوي لتسريع تمويل المناخ، لا سيما بين البلدان ذات الدخل المتوسط التي تحتاج إلى المزيد من الموارد المالية ولكنها غير قادرة على تحمُّل المزيد من الديون بأسعار السوق.

ولأول مرة في مؤتمر الأطراف، تمّ تقديم مجموعة عالمية من المشاريع القابلة للتنفيذ والتمويل والاستثمار للأسواق الناشئة والاقتصادات النامية، والتي تغطي جميع مجالات التكيُّف والتخفيف. وتم اشتقاق هذه المشاريع العالمية من سلسلة من منتديات التمويل الإقليمية التي استضافتها بشكل مشترك رئاسة «كوب 27»، واللجان الاقتصادية الإقليمية التابعة للأمم المتحدة، وروّاد المناخ. عبر هذه المنتديات، تم تقديم أكثر من مائة مشروع، تتطلّب تمويلاً يقارب 120 مليار دولار، جرى اختيارها من قائمة تضم أكثر من 450 مشروعاً.

قبل الدورة السابعة والعشرين لمؤتمر الأطراف، أطلقت الحكومة المصرية مبادرة غير مسبوقة لتعبئة العمل المناخي على المستوى المحلي، وقدّمت مثالاً يمكن تكراره إقليمياً ودولياً في مؤتمرات الأطراف المستقبلية كل عام. تعالِج المبادرة احتياجات المواطنين العاديين في المجتمعات المحلية، من خلال بناء خريطة استثمارية لجميع المناطق في مصر، في نهج محلّي من القاعدة إلى القمة. ويكون اختيار أكثر المشاريع اخضراراً وذكاءً من خلال مسابقة وطنية في ست فئات تؤثّر على مختلف الفئات الاقتصادية والاجتماعية. وقد تمّ بالفعل اختيار 18 مشروعاً فائزاً في مختلف القطاعات والمحافظات.

على الصعيد العالمي، هناك سبب للتفاؤل الحذِر يبرره تعادل الاستثمارات في الطاقة منخفضة الكربون مع الاستثمارات في دعم الوقود الأحفوري بقيمة تريليون دولار في عام 2022. ومع ذلك، فإن التحدي الحاسم الآن سيكون في كيفية الانتقال من 650 مليار دولار قيمة التمويل السنوي للمناخ، إلى عشرة أضعاف هذا المبلغ، من دون أعباء ديون إضافية. وهذا يستلزم نشر آليات مالية مبتكرة جديدة، مثل مقايضة الديون، التي تكتسب زخماً وشعبية على وجه التحديد بين الدول الجزرية الصغيرة النامية.

يعدّ تطوير أسواق الكربون وأدوات تسعير الكربون أمراً ضرورياً أيضاً لاستيعاب التلوُّث في حسابات التكلفة. وتعدّ الاستفادة من القطاع الخاص كلاعب رئيسي في تمويل المناخ وسيلة أخرى لتعبئة الموارد، لا سيما من خلال التحالفات العالمية مثل تحالف «غلاسكو» المالي من أجل صفر انبعاثات (GFANZ)، وتحالف مالكي الأصول الصفرية (NZAOA). كما يجب أيضاً أن تصبح الاستثمارات البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات (ESG) هي المعيار للقطاع الخاص، ويجب أن تخضع لمعايير صارمة للمساءلة لتجنُّب الغسل الأخضر.

مع اقتراب «كوب 28» في دبي بعد قمة شرم الشيخ، وبناءً على نتائجها، فإن الدول العربية لديها فرصة لإظهار قدرتها على تقديم قيمة اقتصادية مضافة ونمو يتجاوز الوقود الأحفوري بطريقة أكثر عدلاً وإنصافاً، بما يحفّز التنمية المستدامة في جميع أنحاء المنطقة. ولطالما يُشار إلى المنطقة العربية باستمرار باعتبارها الأكثر قدرة على تأمين الطاقة المتجددة، من الطاقة الشمسية إلى طاقة الرياح والهيدروجين الأخضر؛ إذ إنها تمتلك جميع الأدوات اللازمة، بما في ذلك ثروة بشرية يغلب عليها عنصر الشباب، لقيادة الطريق في تحوُّل الطاقة، إذا ما أحسنت الاستثمار في رأس المال البشري والقضاء على الفقر.

* يستند المقال إلى الفصل الذي كتبه الدكتور محمود محيي الدين في تقرير «أفد» عن أثر الوباء والحرب على البيئة العربية.

# البحيرات حول العالم تتقلص مع تغير المناخ



**البيئة في مجلات الشهر**

لندن: «الشرق الأوسط»

سلامة البحيرات حول العالم، كانت الموضوع الأبرز للمجلات العلمية التي صدرت في مطلع شهر يونيو (حزيران). ويرصد بحث نشرته «ساينس» تراجع مخزونات المياه في البحيرات حول العالم نتيجة تغيُّر المناخ وكثافة استهلاك الموارد المائية وازدياد الرواسب. كما حذّرت «ساينس نيوز» من تلاشي أضخم بحيرة ملحية في الأميركتين خلال 5 سنوات. بينما ناقشت «أميركان ساينتست» مخاطر فيضانات البحيرات الجليدية على المجتمعات المجاورة.




## ناشيونال جيوغرافيك

الحياة الفطرية كانت السمة المشتركة لمجموعة المقالات المميزة في «ناشيونال جيوغرافيك (National Geographic)»، فاختارت «نحو البرّية» عنواناً لغلافها. ومن بينها، مقال عن غابة «غيلا» في ولاية نيومكسيكو الأميركية، في رحلة تكشف عن الإرث المستمر للحفاظ على الموائل الطبيعية في البلاد منذ أكثر من مائة عام، وتثير أسئلة عن معاني وجود مكان فطري. ومقال ثانٍ عن «الحياة تحت الماء» في خضم الأمواج المتلاطمة والحمضية لجزر إيولايان الإيطالية. وثالث عن حملة تدعو لإيجاد بدائل عن لحوم الطرائد في حوض الكونغو. وتحقيق عن الدور المؤثر للنساء في العيش بتناغم مع الطبيعة في الريف البرازيلي.

## نيو ساينتست

محاولات البحث عن أنواع الطيور المختفية، وفائدة ذلك للعلم، كانت موضوع إحدى المقالات المهمة في «نيو ساينتست (New Scientist)». وتواجه الطيور حول العالم تهديدات متزايدة تسببت في تناقص أعداد نصف أنواعها، وإدراج نوع واحد من بين كل 8 ضمن لائحة الأنواع الحيّة المهددة بالانقراض. وتشير مشاهدات أنواع الطيور التي اختفت منذ فترة طويلة إلى أن التفريق في تصنيف الأنواع الحيّة على أنها «مفقودة» أو «منقرضة» هو أمر مبهم.

## ساينس

عرضت «ساينس (Science)» نتائج بحث عن المخزونات المائية للبحيرات. ويرصد البحث تراجع كميات المياه في البحيرات حول العالم، لا سيما في المناطق القاحلة وشبه الجافة لأسباب مختلفة، أهمها ارتفاع معدلات التبخُّر، وكثافة استهلاك الموارد المائية للزراعة والأنشطة البشرية الأخرى، وازدياد منسوب الرواسب في قيعان البحيرات. وتوصف البحيرات بأنها «حرّاس تغيُّر المناخ»، حيث توازن بين عمليات مناخية متعددة على مستوى الحوض، بما في ذلك هطول الأمطار والجريان السطحي والتبخُّر. وتتباين التأثيرات المحلية لتغيُّر المناخ على البحيرات بين منطقة وأخرى.

## ساينتفك أميركان

طاقة الاندماج النووي، أو طاقة النجوم، كانت المقال الرئيسي على غلاف «ساينتفك أميركان (Scientific American)». وتجدد التطورات الأخيرة لتجارب الاندماج النووي الآمال بالحصول على طاقة مستدامة تدعم مستقبل البشرية. وكان فريق علمي أميركي نجح في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بتحقيق اختراق كبير بالحصول على طاقة اندماجية من مفاعل تجريبي تفوق كمية الطاقة المدخلة إليه.

## بي بي سي ساينس فوكاس

مواجهة ابيضاض الشعاب المرجانية كانت أحد الموضوعات المهمة في «بي بي سي ساينس فوكاس (BBC Science Focus)». وتقوم جامعة ساوثرن كروس الأسترالية بتجارب تحسين نوع المرجان لمقاومة الابيضاض، وذلك باختيار شعاب مرجانية أصلية تتصف بمرونتها في مواجهة الابيضاض، وإكثارها عبر جمع خلاياها الإنجابية، وتربية البيض لاحقاً في حاضنات بحرية خاصة. وبعد فقس يرقات المرجان، يتم إطلاقها في المناطق المستهدفة لتجديد الشعاب المرجانية.

## ساينس نيوز

اهتمت «ساينس نيوز (Science News)» بالمشكلات البيئية التي تواجه البحيرات الملحية حول العالم، واختارت تقلّص رقعة بحيرة «سولت ليك الكبرى» في الولايات المتحدة نموذجاً لها. وكانت بحيرة «سولت ليك الكبرى» شهدت في خريف العام الماضي أدنى مستوى مياه في تاريخها المسجّل، حيث انخفض إلى نحو 6 أمتار دون منسوبها الوسطي، مما أدى إلى تراجع مساحة أكبر بحيرة مالحة في الأميركتين إلى نصف مساحتها التاريخية.

## أميركان ساينتست

عرضت «أميركان ساينتست (American Scientist)» نتائج بحث جديد عن تأثير الاحترار العالمي على البحيرات الجليدية، ومخاطر فيضانها على المجتمعات التي تعيش بالقرب منها. وشمل البحث دراسة 1089 حوضاً تحتوي بحيرات جليدية، وجرى تصنيفها حسب مؤشرات الفساد الحكومي والتنمية البشرية وهشاشة المجتمعات، بهدف استكشاف مخاطرها على السكّان في الجوار.

## ذا ساينتست

تأثير جزيئات البلاستيك على توازن مجتمع الأحياء الدقيقة (الميكروبيوتا) في جسم الإنسان كان موضع اهتمام مجلة «ذا ساينتست (The Scientist)». ويدخل جسم الإنسان أسبوعياً ما يصل إلى 5 غرامات من جزيئات البلاستيك الدقيقة (الميكروبلاستيك)، مما يجعل الكبد والكلى والطحال والرئتين والمشيمة مخازن حقيقية للنفايات البلاستيكية. وتشير تجارب مخبرية، باستخدام بيئة بيولوجية مصطنعة تحاكي الأمعاء البشرية، إلى أن مجتمع الأحياء الدقيقة في الأمعاء يتعرّض للاختلال نتيجة وجود الميكروبلاستيك، حيث تتناقص البكتيريا المفيدة وتزداد البكتيريا المسببة للأمراض.

نجيب صعب *

# الصندوق العربي... للبيئة والمناخ

المؤتمر الإقليمي عن التغيُّر المناخي، الذي استضافه في الكويت الصندوق العربي للتنمية، علامة فارقة في العمل البيئي العربي. فهو تجاوز الاعتراف بالمشكلة ووصفها، إلى طرح حلول عملية، بمشاركة كبريات مؤسسات تمويل التنمية العربية. وجميعها تعهّدت بوضع المناخ، والاعتبارات البيئية عامة، في طليعة اهتماماتها، عند دراسة أي مشروع، خصوصاً في مجالات الطاقة والمياه والإنتاج الغذائي والبنى التحتية.

جميعهم كانوا هناك في مقرّ الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي؛ صندوق الأوبك للتنمية الدولية، البنك الإسلامي، الصندوق السعودي، الصندوق الكويتي، صندوق أبوظبي، صندوق النقد العربي، برنامج الخليج العربي، المصرف العربي للتنمية في أفريقيا. استمعوا في اليوم الأول، من الصباح الباكر إلى آخر النهار، إلى مجموعة من كبار الخبراء، الذين عرضوا واقع التغيُّر المناخي في البلدان العربية، وأثره على الأمن الغذائي والمائي والطاقي، والصحة البشرية، والمناطق الساحلية المنخفضة، والمدن والأرياف والغابات. وتابعوا عروضاً لتجارب ناجحة في كفاءة الطاقة والمياه، والطاقات المتجدّدة وإنتاج الهيدروجين كناقل ومخزّن للطاقة، والأبنية الخضراء، والزراعة المستدامة. كما استمعوا إلى مقترحات عملية لتخفيض الانبعاثات الكربونية، المسبّب الرئيسي للاحتباس الحراري، باعتماد بدائل تحفظ التوازن بين النمو الاقتصادي والحاجات البشرية وحماية البيئة وتنمية الموارد الطبيعية.

واحتلت قضية الاستعداد للتعامل مع بعض آثار التغيُّر المناخي التي لن يمكن وقفها، أي التكيُّف، موقعاً مهمّاً في النقاش. وتجاوز الحديث النظريات العامة إلى مقترحات عملية، مثل بناء حواجز لحماية المناطق الساحلية المأهولة من ارتفاع البحار، إلى وضع قيود على البناء في المناطق المنخفضة ونقل النشاطات إلى مناطق أخرى غير معرّضة للخطر؛ وتصميم البنى التحتية، من طرقات وشبكات كهرباء ومياه وصرف صحي وغيرها، بحيث تحتمل درجات الحرارة المرتفعة؛ وتعديل أساليب الإنتاج الغذائي، من حيث نوعية المحاصيل والبذور وشبكات الريّ، لتتلاءم مع ارتفاع الحرارة وندرة المياه والجفاف وازدياد الملوحة. والأهم وضع حدّ للهدر في جميع القطاعات وضبط أنماط الاستهلاك، قبل العمل على زيادة كميات الإنتاج. واستمع المشاركون إلى عرض علمي أظهر أن ما تخسره الدول العربية من الإنتاج الزراعي، المحلي والمستورد، بسبب التلف أثناء النقل والتخزين والتوزيع، يكفي لسدّ الجزء الأكبر من الفجوة الغذائية، إذا تم تقليصه بنسبة 80 في المائة، وهي مهمة ممكنة التحقيق.

وكان مقرّ الصندوق العربي المكان الأفضل للحديث عن الأبنية المهيأة للتكيُّف مع ارتفاع درجات الحرارة، فهو صُمّم بحيث لا تدخله أشعة الشمس مباشرة، مع عزل حراري عالي الكفاءة، خلافاً لمعظم المباني التجارية والمقار الحكومية في المنطقة، التي تتميّز بجدران زجاجية ضخمة تعمل كلاقطات لحرارة الشمس. فمبنى الصندوق العربي نموذج لما يجب أن تكون عليه الأبنية في زمن المناخ المتطرّف.

كما حظيت موضوعات الحوكمة الرشيدة ووضع حدّ للهدر والفساد بقسط وافر من النقاش، مع المطالبة باشتراط تطبيق إصلاحات في السياسات العامة كعنصر مرافق لتمويل المشروعات. وخلصت النقاشات إلى ضرورة إدخال العمل المناخي والبيئي ضمن سياسات التنمية وبرامجها، وليس كعنصر مضاف. وهذا يستدعي وضع سلّم للأولويات يسمح باستخدام التمويل المتوافر في الميزانيات الحالية لتنفيذ البرامج المعدّلة في هذا الاتجاه، بكفاءة أكبر وفساد أقل، قبل البحث عن مصادر تمويل جديدة وزيادة عبء القروض، لأن الإصلاح يسبق التخضير. ودعت إلى الاستعداد للتعامل مع تحوّل سريع جداً إلى الطاقات المتجددة، بسبب مضاعفات الحرب في أوكرانيا، في تحالف بين العوامل الجيوسياسية والاقتصادية من جهة، ومتطلّبات تخفيف الانبعاثات الكربونية لتحقيق الأهداف المناخية من جهة أخرى. وهذا يستدعي تنويع الاقتصاد، وفي الطليعة مصادر الطاقة، باستثمار فائض الدخل الحالي في مشروعات الطاقات النظيفة والمتجددة، إلى جانب الهيدروجين، للحفاظ على القدرة التنافسية في أسواق الطاقة، وفي خلق نشاطات إنتاجية وخدماتية جديدة.

ليس مستغرباً أن يتحدث خبراء واختصاصيون في مجالات البيئة بشغف وحماسة عن ضرورة تسريع العمل المناخي. غير أن المفاجأة كانت في اليوم الثاني للمؤتمر، حيث قدّمت مؤسسات تمويل التنمية العربية عروضاً مفصّلة عن خططها لتوسيع مساهماتها في تمويل العمل المناخي، سواء أكان في المشروعات التي تؤدي إلى تخفيض الانبعاثات، أو تلك التي تدعم تدابير التعامل مع المتغيّرات. وفي حين تجاوزت تعهدات بعض الصناديق للمشروعات البيئية والمناخية نسبة 50 في المائة من مجمل التزاماتها خلال السنوات العشر المقبلة، فقد تعهّدت جميعها تطبيق معايير بيئية صارمة كشرط لتمويل أي مشروع أو برنامج، مهما كان نوعه، بحيث لا يُضرّ بالبيئة أو يفاقم مشكلة المناخ.

عالمنا العربي يتغيّر بالفعل، بحيث أصبح العمل المناخي حقيقة واقعة. والصحافي الذي صادف أن نشر يوم افتتاح المؤتمر مقالاً عن الطاقات المتجددة والنظيفة والهيدروجين، كاستثمارات في المستقبل العربي، عدا عن كونها ضرورة لتحقيق الحياد الكربوني ومكافحة تغيُّر المناخ، هو نفسه الذي كتب قبل سنة مقالاً يصف فيه الحديث عن التغيُّر المناخي كمؤامرة ضد الدول النفطية.

محطّات كثيرة ميّزت مؤتمر المناخ العربي. لكن أبرزها الجدّية غير المسبوقة في التعاطي مع الموضوع من مؤسسات التمويل، بعيداً عن أجواء العلاقات العامة. وليس أدلّ على هذا من حضور المدير العام للصندوق العربي بدر السعد كل جلسات المؤتمر، واستماعه إلى كلّ كلمة ومشاركته في الحوارات وتدوينه الملاحظات، التي لا بدّ من أن تظهر نتائجها في برامج الصندوق وشركائه قريباً.

قد يكون مؤتمر الصندوق العربي أفضل تحضير عملي للمشاركة العربية في قمة المناخ المقبلة في الإمارات. فهذه ستكون فرصة لإثبات الدول النفطية النيّة والقدرة على تقديم قيمة مضافة لا تنحصر بتصدير النفط والغاز، والدخول كشريك قوي في العمل المناخي العالمي، كما في أسواق الطاقة الجديدة.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد)
ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

# الرياض وواشنطن... ولغة المصالح

**طارق الحميد**

إذا كان من عنوان الآن لزيارات المسؤولين الأميركيين الأخيرة، تحديداً على مدى الثمانية أشهر الأخيرة، للرياض، فهو تغليب لغة المصالح وليس الإملاءات، ويبدو أن واشنطن استوعبت ذلك جيداً.

الجمعة الماضي، وبعد أن أتم وزير الخارجية الأميركية زيارة للسعودية على مدى ثلاثة أيام التقى فيها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، لمدة ساعة وأربعين دقيقة، وكذلك نظيره وزير الخارجية السعودي. خرجت صحيفتا «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» بقصص مهمة عن العلاقات السعودية الأميركية.

«واشنطن بوست» نشرت وثيقة تقول إن ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، لوّح بعواقب اقتصادية بعد التصريحات الأميركية على قرار «أوبك بلس» لتخفيض الإنتاج فترة الانتخابات النصفية، فما القصة في هذا الأمر؟

الأكيد أن ولي العهد قد أظهر للإدارة الأميركية، وغيرها، بشكل واضح لا لبس فيه، أن السعودية دولة لها مصالحها، وعلى من يريد التعامل معها أن يتحدث بلغة المصالح، وليس المطالبات، أو التعليمات.

وهذا ما قاله وزير الخارجية السعودية بوضوح قبل أيام، حين قال إن القادة السعوديين «لا يستجيبون للضغوط». ومضيفاً: «عندما نفعل أي شيء، فإننا نفعل ذلك لمصلحتنا الخاصة، ولا أعتقد أن أي شخص يعتقد أن الضغط مفيد أو يفيد».

وهذا ما استوعبته الإدارة الأميركية التي أوفدت وفوداً من أجل محاولة إعادة ترميم الجسور مع الرياض، ونقلت «واشنطن بوست»، التي لأول مرة، ومن فترة طويلة، تنشر قصة خبرية عن السعودية، وليس تحريضية، أن زيارة بلينكن لجدة جاءت بعد سلسلة مستمرة من الاجتماعات الأميركية «رفيعة المستوى في المملكة في الأشهر الأخيرة».

**اللغة الوحيدة لدينا وعلى الجميع التعامل بها هي لغة المصالح**

وقالت الصحيفة إنَّه إضافة إلى بلينكن، فقد زار السعودية كل من مستشار الأمن القومي جيك سوليفان، ومدير وكالة المخابرات المركزية ويليام جيه بيرنز، وكبير مستشاري بايدن في الشرق الأوسط بريت ماكغورك، وكبير مسؤولي أمن الطاقة آموس هوكستين.

كل ذلك يظهر أنَّ القيادة السعودية، وبإدارة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، أثبتت أنَّ الرياض لا تسير وفق الضغوط، ولا يهمها المباركة الأميركية، وسبق أن قال ولي العهد إن ما فعله ويفعله في السعودية هو لمصلحة السعوديين ومستقبلهم.

والأحداث يوماً بعد الآخر تثبت ذلك، وها هي العلاقة السعودية الأميركية تعود إلى لغة المصالح، لا لغة المزايدات. والحقيقة أن الوثيقة المسربة التي نشرتها «واشنطن بوست» بأنَّ ولي العهد السعودي قد حذر الإدارة الأميركية أشارت إلى نقطة مهمة.

حيث قالت القصة إنه بينما كانت البيانات السعودية للرد على التصريحات الأميركية تتَّسم بالأدب الشديد، إلا أن الرسائل الخاصة للإدارة كانت عالية. وهذا يظهر أن قيادة ولي العهد لا تسعى للإثارة والشعبوية، والبحث عن دور البطل كما يحدث من البعض في منطقتنا.

ولذا فإنَّ السعودية كانت تريد إيصال رسالة، وليس إظهار بطولة. وهذا ما فعلته الرياض طوال العام المنصرم، حيث فرضت على الجميع، بما فيهم واشنطن، أن اللغة الوحيدة لدينا، وعلى الجميع التعامل بها، هي لغة المصالح الكفيلة بالحفاظ على العلاقات السياسية.

والأكيد أن الرسالة وصلت، وببراعة سعودية.

# هل أميركا بلد مناهض للفكر؟

**حازم صاغيّة**

حين انتُخب ترمب رئيساً، تذكّر كثيرون كتاب المؤرّخ ريتشارد هوفستادر «مناهضة الفكر في الحياة الأميركيّة» (1963)، والذي نال عليه جائزة بوليتزر للمرّة الثانية.

كتابه الضخم بدا تفسيراً متأخّراً لمكارثيّة الخمسينات، وللهزيمة المزدوجة (1952 و1956) التي أنزلها أيزنهاور بالمرشّح الديمقراطيّ والمثقّف أدلاي ستيفنسُن. هكذا راجع المؤلّف الاجماعات التي رأى أنّها سادت النظر إلى التاريخ الأميركيّ، وكان المركزيّ في مجادلته تمييزه بين الذكاء (intelligence) والفكر (intellect). فالأوّل عمليّ ودليل على تميّز ذهن صاحبه، فضلاً عن كونه محكوماً بخدمة هدفٍ ما كإصلاح آلة مثلاً، فيما الثاني نقديٌّ يحلّل، أي يفكّ ويكسر ويزيل الأقنعة.

وخصوم الفكر هناك كثيرون حتّى لتبدو مناهضته نزعة أميركيّة. فبدءاً بالقرن الـ18 راحت تتشكّل «ثقافة عمليّة» تناهض الأفكار وتصوّر المثقّفين بوصفهم غير عمليّين. ففي مطالع القرن الـ19 مثلاً نشأ ما سُمّي «اليقظة الكبرى» (the great awakening) وكان أحدَ وجوهها إنجيليٌّ شهير اسمه دوايت مودي عُرف بعبارته: أنا لا أقرأ كتاباً لا يساعدني على فهم الكتاب المقدّس. على أنّ الديموغرافيا وحَراك السكّان وتوسّع التعليم وازدهار العلوم التي كبّرت المعرفة بالعالم الطبيعيّ، جذبت الأصوليّين الدينيّين إلى العالَم الأكاديميّ العلمانيّ، وفي سياق المنافسة تضاعف الميل إلى محاصرة النُخب، ثمّ في 1925 انفجر النزاع في محاكمة جون سكوبس الذي كان يدرّس داروين في تينيسي.

لكنْ منذ «الآباء المؤسّسين»، رسم امتزاجُ فكرتي «المساواة» و«العصاميّة» التمايزَ الفكريّ بوصفه طلباً لتفرّد غير مُستحَبّ. فبنجامين فرانكلين وجورج واشنطن اعتنقا المثال الذكوريّ للعصاميّ الذي يصل خالي الوفاض إلى أميركا ليغدو، بالعمل الشاقّ وحده، صناعيّاً ثريّاً. أمّا توماس جيفرسون فسخر منه قادة فيدراليّون ورجال دين اعتبروه صالحاً كبروفيسور جامعيّ، لا كرئيس.

وكان جون كوينسي أدامز (الرئيس السادس ونجل جون أدامز) آخر مثقّف يشغل الرئاسة قبل أن يهزمه ويحلّ فيها أندرو جاكسون المناهض للفكر. فالأخير، كـ«ممثّل للحكمة الطبيعيّة»، رأى أن ما تعطيه الطبيعة أهمّ ممّا يعطيه التعليم.

وباستثناء ودرو ويلسون وفرانكلين روزفلت، فمعظم التاريخ الرئاسيّ مذّاك موسوم بالنزعة هذه، وحتّى حين يكون الرئيس معنيّاً بالأفكار فإنّ قوى متجذّرة في «الهويّة الأميركيّة» تعرقل مساعيه.

أمّا رئاسة ثيودور روزفلت (1901-1909)، فترافقت مع «صعود الخبير»، لأنّ أميركا صارت قوّة صناعيّة كبرى، وزادت حاجتها إلى تعلّم لغات العالم وثقافاته. ومع اتّساع نطاق الحركة التايلوريّة، أي تعزيز التخصّص والفعّاليّة في الإنتاج الصناعيّ، تعاظمت أهميّة الخبراء الذين يحدّدون المشاكل ويضبطون الهدر. لكنْ رغم فائدة هذا التطوّر وضرورته، فإنّه عزّز الفوارق بين الخبرة والتفكير المجرّد. ومع الزمن، بدا «الحسّ السليم» كأنّه دعم للخبرة في مواجهة «التنظير» المرذول شعبيّاً. فقد وصف أيزنهاور المثقّفين بأنّهم «يستخدمون من الكلمات أكثر من اللازم كي يقولوا أكثر ممّا يعرفون»، علماً بأنّه سبق أن تولّى رئاسة جامعة كولومبيا. ثمّ في الستينات اشتعلت حرب ثقافيّة مع مناوأة دعاة «الحسّ السليم» التحوّلات الجديدة كالحقوق المدنيّة وتحرّر النساء ورفض الحروب بوصفها نقيضاً للوطنيّة الأميركيّة.

**تعلّم المهارات هو ما جعل أميركا أمّة مخترعين لا أمّة مفكّرين، وقوّى فيها الوعي الأداتي سريع المردود**

وأصيبت الرأسماليّة «العصاميّة» باحتقار الماضي. فأميركا «بلد بلا تماثيل وخرائب» ممّا يصحّ في أوروبا التي لا يُراد التشبّه بها. ذاك أنّ أوروبا «تتحدّث عن التاريخ فيما نحن نصنع التاريخ».

ولئن قُرنت الثروة بالعبقريّة والغنى بالذكاء، بقي الأميركيّ الأمثل ذاك المزارعَ التقيّ والتقيّ. أمّا المثقّف الشكّاك، الذي لا يجمع المال بل ينتج ما لا يفيد، فبدا ناقص الإيمان والتصميم والفضائل الأخلاقيّة.

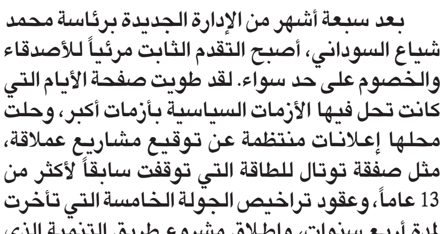
وبالاستناد إلى توكفيل، يرى هوفستادر أنّ البيزنس أهمّ مواصفات نظام القيم. فالبلاد لم تعرف طبقات أو أنظمة قيم تنافسه، إذ ليست هناك أريستوقراطيّة قديمة ولا طموحات تغاير طموح الثراء. هكذا رسم البيزنس معايير المجتمع بحيث قلّد الجميع، بمن فيهم رجالُ الدين، رجالَ البيزنس، وطعّموا معاييرهم المهنيّة بمعاييرهم. وهذا لم يؤدِّ فحسب إلى تعقيد العلاقة بين المثقّفين وباقي المجتمع، بل عزل الثقافة وأنّثها (feminized) مُنشئاً أسطورة ذكوريّة مفادها أنّ الرجال غير مهتمّين بالأفكار والكتب ممّا يُترك للنساء.

ويغلّب التعليمُ السائد العمليَّ والتطبيقيَّ على النظريّ والمجرّد، و«الحسَّ السليم» على المعارف المنهجيّة، والقلبَ على العقل، ما عزّزته العقليّة الحدوديّة للمستوطنين الأوائل حيث الأولويّة للتضامن والانتصار. فإمّا أن تكون معنا أو ضدّنا، فيما الهذر الثقافيّ والموقف المركّب يمكثان جهداً ضائعاً. فالاهتمام الفكريّ بالتالي «مضيعة وقت»، والتعليم لا يُصرَف إلاّ كتَرَقٍّ طبقيّ تتغيّر معه لهجة صاحبه وعاداته وسكنه ووسطه الاجتماعيّ.

واستطراداً فالتلميذ الجيّد ليس من يطرح السؤال، بل من يجد الجواب، والمعلّم ليس من يحضّ على التفكير بل من يعلّم المهارات، وهو ما جعل أميركا أمّة مخترعين، لا أمّة مفكّرين، وقوّى فيها الوعي الأداتيّ سريع المردود.

وبالفعل شهد القرن العشرون حركة نزوح من مثقّفي أميركا إلى أوروبا، فيما تولّى لجوء المثقّفين اليهود إليها، مع صعود النازيّة، كسر محلّيّتها الثقافيّة الضيّقة. لكنْ يبقى أنّ من علامات قوّة أميركا أن هوفستادر كتب نقده لها فيما كان يعيش فيها ويعلّم في أفضل جامعاتها وينشر في أهمّ دور نشرها وينال، عن ذلك، جائزتي بوليتزر.

# العراق بخطى واثقة يجتاز التحديات



**فرهاد علاء الدين***

بعد سبعة أشهر من الإدارة الجديدة برئاسة محمد شياع السوداني، أصبح التقدم الثابت مرئياً للأصدقاء والخصوم على حد سواء. لقد طويت صفحة الأيام التي كانت تحل فيها الأزمات السياسية بأزمات أكبر، وحلت محلها إعلانات منتظمة عن توقيع مشاريع عملاقة، مثل صفقة توتال للطاقة التي توقفت سابقاً لأكثر من 13 عاماً، وعقود تراخيص الجولة الخامسة التي تأخرت لمدة أربع سنوات، وإطلاق مشروع طريق التنمية الذي سيربط العراق والمنطقة معاً.

قد لا يبدو الوضع مثالياً؛ إذ يواجه العراق تحديات سياسية واجتماعية واقتصادية وأمنية صعبة، لكنه أيضاً يتمتَّع باستقرار سياسي وأمني لم يشهده لعقدين من الزمن. لكن بعض المراقبين للشأن العراقي يتعمَّدون رؤية الواقع الجديد بعدسة الماضي، ويلقون ظلال الشك على التطورات، ويعتبرون التقدمَ الملموس الحالي، في ظل إدارة محمد شياع السوداني، مؤقتاً. لكن نظرة بسيطة على الأدلة والبيانات تفند ذلك.

**لقد خطت هذه الحكومة خطوات واسعة واتخذت العديد من الإجراءات الجريئة**

لقد واجهت الحكومة الجديدة عند تشكيلها واقعاً قاسياً يتمثل في مئات الآلاف من العراقيين الذين يستحقون التعيين في ملاكات الدولة حساب قانون الموازنة لعام 2021، والقرارات الحكومية السابقة. وكان الخيار بين عدم تنفيذ هذه القرارات والقوانين، والذي يمكن أن يثير الغضب والاحتجاج العنيف بينهم ويهدد استقرار البلاد، خاصة إذا تم استغلاله سياسياً. أو توظيفهم في الملاك العام وإثقال الميزانية والإنفاق العام بشكل كبير.

بعد مناقشات مستفيضة داخل أروقة مجلس الوزراء بشأن ما يمكن عمله في حدود القانون اختارت الحكومة الوفاء بالتزاماتها القانونية وتوظيف هؤلاء الأشخاص مع تجميد المزيد من الوظائف العامة للسنوات الثلاث المقبلة.

قانون الموازنة لعام 2023 أضاف 729,000 موظف إلى القطاع العام؛ علماً بأن 655 ألفاً منهم (بقيمة 7,3 تريليون دينار عراقي) تم تعيينهم بقرارات وقوانين ملزمة صدرت على مدى السنوات الثلاث الماضية. من بين هؤلاء، ما يقرب من 400,000 موظف بعقود مؤقتة بموجب القانون (والأمر الحكومي 484، 2021). وكان 71,000 آخرون من أصحاب الشهادات العليا والأوائل. بالإضافة إلى 39,000 في ملاك وزارة الصحة لعام 2022. ونحو 7200 من المفصولين السياسيين. بالإضافة إلى 104000 من «المفسوخة عقودهم» والذين عادوا بموجب أمر حكومي موقع في 24 أكتوبر (تشرين الأول) 2022، قبل 3 أيام فقط من أداء الحكومة الجديدة اليمين الدستورية.

أعلن رئيس الوزراء السوداني في 26 مايو (أيار) 2023 أن «الوقت قد حان لإعادة النظر في إصلاح المؤسسات الأمنية». وهذا ما تفعله حكومته.

وتشمل هذه الإصلاحات إعادة بناء قدرات وإمكانيات الجيوش النظامية العراقية ومؤسسات وزارة الدفاع وللمرة الأولى منذ عام 2017، يتم تخصيص مليار دولار لوزارة الدفاع في قانون الموازنة 2023، وسينضم 10 آلاف جندي إلى صفوف الجيش العراقي. وستقوم وزارة الداخلية بتجنيد 37,000 شرطي من بين الشباب، في حين تم تخصيص 3,500 مقاتل لجهاز مكافحة الإرهاب. وتعيين 1,500 شرطي في سنجار.

ولتعزيز صورة الاستقرار والأمن، تعمل الحكومة على نقل جميع القواعد العسكرية إلى خارج المدن. وقد خصصت أموالاً كافية في ميزانية عام 2023 لقوات الحشد الشعبي ووزارة الدفاع وقوات الأمن الأخرى لبناء القواعد.

وفي الوقت نفسه، تتخذ الحكومة إجراءات صارمة وسريعة ضد الصراعات المسلحة أو القبلية التي كان يتم التسامح معها في السابق. والحكومة ملتزمة أيضاً بمكافحة الجريمة المنظمة، مثل الاتجار بالمخدرات وتهريب النفط، ويعد تفكيك أكبر شبكة تهريب النفط في الجنوب في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 مثالاً ممتازاً على قطع الأموال عن الجماعات المارقة.

يعتبر الجميع أنَّ الفساد من أصعب المعارك التي تواجهها الحكومة الحالية، ومكافحة الفساد كانت أحد الوعود الرئيسية التي قطعها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني للشعب العراقي. وعملت الحكومة على اتخاذ إجراءات حاسمة ضد المسؤولين والمؤسسات الفاسدة.

وفقاً لتقرير داخلي صادر عن هيئة النزاهة، فقد أحيل الآلاف من موظفي القطاع العام بالفعل إلى المحاكم للمقاضاة. ومن بين هؤلاء مسؤولون رفيعو المستوى، بمن فيهم أعضاء حاليون في البرلمان ووزراء سابقون. في الأشهر الستة الماضية وحدها، تم إصدار 4518 أمر استقدام، شمل ذلك 32 وزيراً و160 من الدرجات الخاصة من مدير عام وما فوق. كما صدرت 1702 مذكرة توقيف، شملت بينهم 93 مسؤولاً رفيع المستوى. أجرت هيئة النزاهة 495 عملية ضبط بالجرم المشهود وأسفرت عن اعتقال 285 من موظفي القطاع العام. 1658 قضية أحيلت إلى المحاكم. فيما أعلنت هيئة النزاهة أن عملياتها أسفرت عن المحافظة على 3,1 تريليون دينار عراقي من المال العام. تم إحراز تقدم في «سرقة القرن» أيضاً. وقد تم استرداد جزء من الأموال، في حين تتزايد الضغوط على المتهمين والمطلوبين من قبل القضاء، وتلاحقهم المحاكم، وتلاحق أولئك الذين غادروا البلاد عبر القنوات الدبلوماسية والدولية.

غالباً ما ركز التصور الواسع أن الوظيفة الحكومية هي الأمان للمستقبل، ولهذا السبب يبذل الخريجون الشباب والموهوبون جهودهم للبحث عن وظيفة حكومية. ومع ذلك، فإن التعيين الحكومي الواسع ليس مستداماً، ويجب أن يتحول تركيز البلاد إلى التنمية الاقتصادية، وخلق فرص العمل من خلال المشاركة النشطة للقطاع الخاص وتطويره.

أقر البرلمان «تعديل قانون الضمان الاجتماعي للعمال» في 17 مايو 2023، والذي يمنحهم الحق في المعاشات التقاعدية. في موازاة ذلك، تم تخصيص 48 تريليون دينار عراقي (36 مليار دولار) للموازنة الاستثمارية لمشاريع البنى التحتية الجديدة مثل بناء طرق جديدة وجسور ومحطات توليد الكهرباء ومشاريع المياه وغيرها. كما أن مشروع طريق التنمية وحده سيضيف مليارات الدولارات إلى الاقتصاد العراقي ويوفر أكثر من 100,000 فرصة عمل، مع تنشيط العديد من قطاعات الاقتصاد الأخرى.

لا يساور الحكومة أي وهْم بأن التحديات التي تواجه العراق هائلة. ومع ذلك، فهي مدفوعة برؤية لعراق أفضل، ولديها الإرادة لاتخاذ قرارات صعبة عند الحاجة. تخطط الحكومة لتمكين القطاع الخاص وتنمية القطاعات غير النفطية.

على مدى العقدين الماضيين، كان ينظر إلى العراق على أنه ساحة للصراع ومكان لتصفية الحسابات بين الخصوم. ولم يعد الشعب العراقي يريد أن يكون جزءاً من هذه المعادلة. إنهم يريدون أن يكونوا مثل جميع الدول الأخرى، وأن يتمتعوا بالثروات الهائلة التي تقدمها البلاد، وأن يكونوا من بين العالم المتقدم.

ويمكن للعراق، بل ينبغي له، أن يكون مركز التنسيق الذي يربط المنطقة بأسرها. ومن خلال «الدبلوماسية المنتجة»، تعمل الحكومة جاهدة لربط مصالح المنطقة معاً، وتحويل العراق إلى ورشة عمل كبيرة، حيث يمكن للشركات والقطاع الخاص أن يزدهر، ويمكن للشباب العثور على عمل ومستقبل أفضل.

تبدأ رحلة الألف ميل بخطوة واحدة. لقد خطت هذه الحكومة خطوات واسعة واتخذت العديد من الإجراءات وهي الآن بحاجة إلى تسريع وتيرة إعادة بناء البلد، والاستمرار في الاتجاه الصحيح كما يرغب الشعب العراقي. وينبغي إعطاء العراق وحكومته الجديدة أكثر من مجرد الاستفادة من الشك، فهم يستحقون الفرصة والدعم الكامل من المجتمع الدولي.

* مستشار العلاقات الخارجية لرئيس مجلس الوزراء العراقي


**المقر الرئيسي**

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

**المكاتب**

| | | |
|---|---|---|
| الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440 | الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800 | الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300 |
| جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159 | دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353 | واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823 |
| المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618 | القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884 | بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001 |
| الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918 | الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987 | عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103 |

**الوكيل الإعلاني**

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

**وكيل الاشتراكات**

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 9661144295550+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

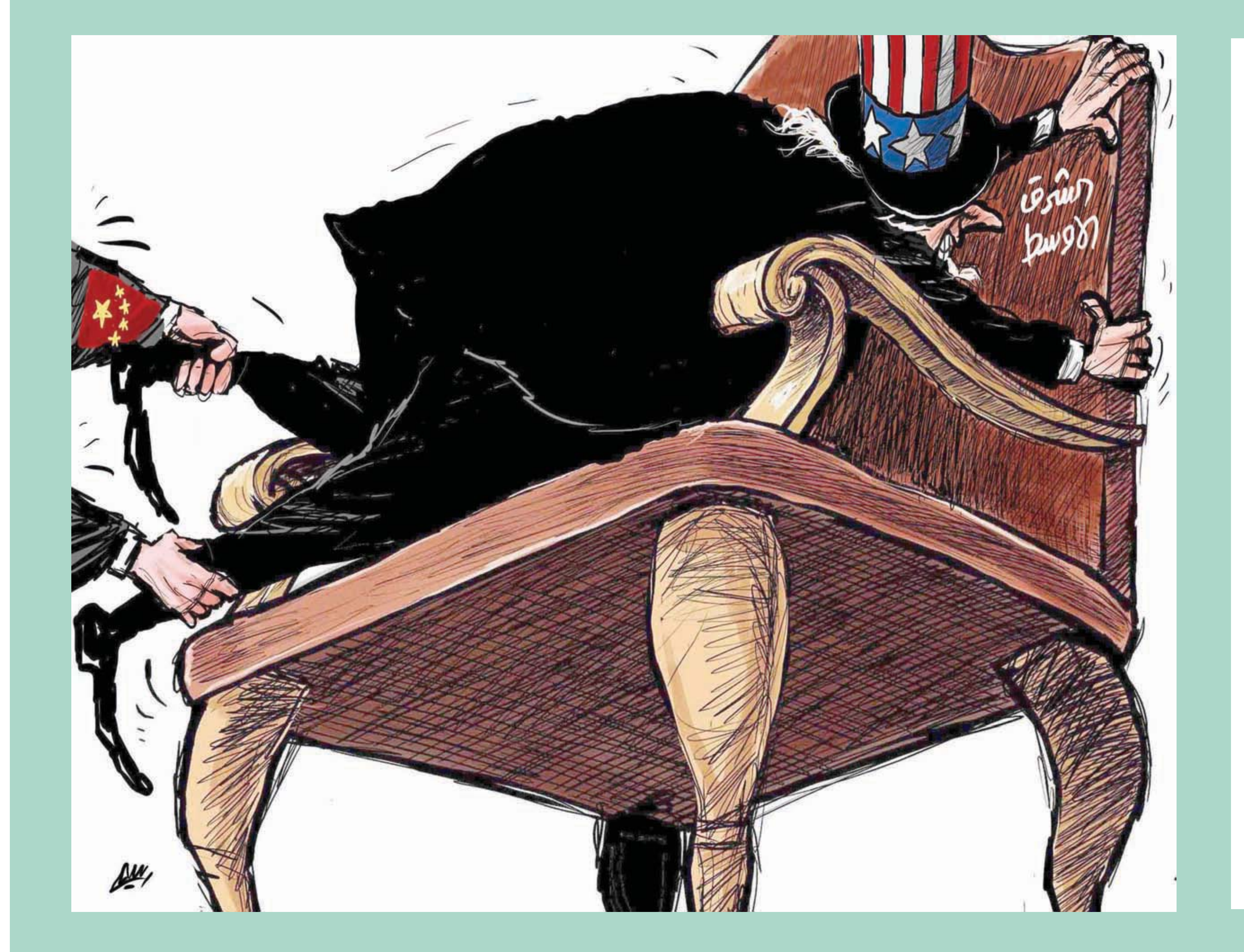
**وكيل التوزيع**




المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Editor-in-Chief
Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير
Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes

# السعودية وأميركا... الحقائق والتسريبات


عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

**العلاقات السعودية - الأميركية بالغة الأهمية والتأثير على الدولتين والمنطقة والعالم**

كل ما يحدث في السعودية جديدٌ، وعلى جميع المستويات، داخلياً وإقليمياً ودولياً. لقد وضعت السعودية الجديدة خطوطاً حديثة لجميع الأطراف، القريب والبعيد، الحليف والعدو، ضمن خططٍ معلَنة وأهدافٍ وغاياتٍ منشورة، وبلغة هادئة ودبلوماسية عالية، ولكنها مقرونة بحزم يتجلى في المواقف والقرارات والتوجهات، المعلن منها وغير المعلن.

العلاقات السعودية - الأميركية بالغة الأهمية والتأثير على الدولتين والمنطقة والعالم، وقد ظل الطرفان يتحدثان عن عقودٍ من عمق هذه العلاقات، ويستحضران لقاء الملك عبد العزيز بالرئيس الأميركي روزفلت في الأربعينات من القرن الماضي، وما تلاه من تحالفٍ قوي أثر على موازين القوى في العالم في صراعاتٍ دولية وتحولاتٍ تاريخية منذ الحرب الباردة بكل ملفاتها الساخنة؛ في أفغانستان وغيرها وحرب الخليج الثانية وغزو صدام حسين للكويت ثم أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) والحرب على الإرهاب، مروراً بعقودٍ من التعاون في مجالات بالغة التأثير دولياً، مثل أسعار الطاقة.

من الطبيعي بعد هذه العقود أن تتغير الدول، وقد تغيرت أميركا، وتغيرت السعودية، ومنذ إدارة أوباما الديمقراطية وانسحابها من المنطقة والعالم ودعمها لفوضى «الربيع العربي» المشؤوم ثم توقيعها للاتفاق النووي مع إيران دون اعتبارٍ لمصالح السعودية ودول الخليج والدول العربية، حدثَ شرخٌ في هذه العلاقات، وبدأت تتصاعد لهجة سياسية وإعلامية ذات طابع يساري ليبرالي داخل أميركا ليست ودودة تجاهَ السعودية، ودخلت السعودية حقبة جديدة من تاريخها مع الملك سلمان وولي عهده صاحب الرؤية الأمير محمد بن سلمان، ولم تستوعب أميركا ما جرى.

عندما وصلت إدارة بايدن إلى البيت الأبيض، سعت لطمس 4 سنواتٍ من إدارة الجمهوري ترمب من التاريخ، ويمكن رصد منحنى التصريحات والمواقف الأميركية في علاقاتها بالسعودية الجديدة بسهولة للمراقب والمتابع، حيث كان بايدن يتعامل باستخفاف، ويستخدم لغة الازدراء والنبذ قبل وصوله، ولا يستخدم لغة ودودة تراعي المصالح وتستحضر التاريخ المشترك.

اختصاراً لكثير من التفاصيل والشواهد؛ فقد احتاجت أميركا إلى السعودية في أسعار النفط وأسواق الطاقة قبل عامٍ تقريباً، ولكن السعودية لم تستجب، بل عملت باحترافية كاملة في إعلان «أوبك» تخفيض الإنتاج، عكس رغبة بايدن وإدارته، وقد سعت الإدارة للرد على القرار السعودي، وسعت جهدها لتسييس القرار الفني البحت فلم تنجح، ثم هددت باتخاذ إجراءات ضد السعودية، ولكنها حقيقة لم تصنع شيئاً؛ ما أثار أسئلة لدى المراقبين والمتابعين. تعاني أميركا منذ سنواتٍ من تسريباتٍ ضخمة للوثائق السرية، منذ «ويكيليكس»، ومئات الآلاف من الوثائق منذ 2006 وما تلاها، بعمل جوليان أسانج، ثم تم تسريب وثائق أخرى من قبل إدوارد جوزيف سنودن (2013)، وصولاً إلى التسريبات الأخيرة لـ«وثائق ديسكورد»، التي قام بها جاك تيشيرا (2023)، وقبل بضعة أشهرٍ فقط، وحوت معلوماتٍ سرية عن ملفاتٍ معاصرة ما زالتْ ساخنة وخطيرة.

ملف العلاقات السعودية - الأميركية استمر، وتوافد رموز الإدارة الأميركية على السعودية في زيارات معلنة وسرية مراراً وتكراراً، وجاء بايدن بنفسه للسعودية، يوليو (تموز) 2022، وقبل أيامٍ كان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في زيارةٍ للسعودية استمرت أياماً، وبدأت الإدارة الأميركية تستحضر عقوداً من العلاقات بين البلدين، وتستخدم لغة ودودة، وتؤكد على المصالح المشتركة. خلال تلك الفترة، وبخطط مُعلَنة وخطواتٍ عملية وقراراتٍ تخدم مصالحها أولاً بَنَت السعودية علاقات متينة مع روسيا في مجالات متعددة، كما بنت علاقات أكثر متانة وتشعباً مع الصين، وصنعت طريقاً دولية ثالثة تجاه الحرب الروسية - الأوكرانية تبعها عليها كثيرون حول العالم، وصنعت اتفاقاً مع إيران برعاية صينية لا غربية؛ ما شكل اختراقاً سياسياً كبيراً على المستويين الإقليمي والدولي، وأطفأت أسخن الملفات الكبرى في المنطقة، وجعلت الاقتصاد والتنمية أولوية قصوى تسبق جميع الملفات الأخرى.

كل ذلك صنعته السعودية الجديدة دون شعارات براقة ولا مزايدات فجة ولا عنتريات جوفاء، بل رسمت طريقها نحو مصالحها ومستقبلها، ولم تصنع أي شيء مما كان يستهلكه بعض الزعماء العرب لعقود من شتم أميركا بأوصاف مهينة تنبع من خطاب يساري أو قومي أو آيديولوجي ديني، بل بلغة المصالح والدبلوماسية الهادئة والحازمة في الآن ذاته.

ولي العهد السعودي محمد بن سلمان يمثل لحظة تحول تاريخية لم تستوعبها دول عديدة، خصوصاً في الغرب، وبعضها دفع ثمن العجز عن الفهم والاستيعاب، وعاد وغيَّر السياسات والمواقف والتصريحات، بل إن بعض المؤسسات العريقة في أميركا وغيرها من الدول بدأت في محاولة تجاوز أي تحدياتٍ تعيق إعادة الدفء للعلاقات الثنائية سواء كانوا أشخاصاً أم كياناتٍ. نشرت «واشنطن بوست» ضمن تسريباتٍ «ديسكورد» وثيقة تذكر أن الأمير محمد بن سلمان قد لوّح بتغيير جذري في العلاقات السعودية الأميركية وفي التعامل مع إدارة بايدن والتكاليف الاقتصادية الباهظة على أميركا، وهو ما يمكن فهمه بسهولة في هذا السياق. مما لا يدركه بعض صُنّاع القرار الأميركي أن الشعب السعودي بخلاف العديد من شعوب المنطقة شَغِفٌ بأميركا فعلياً بوصفها رمزاً للحضارة الإنسانية المعاصرة، وأجيال سعودية تلقت العلم والمعرفة في الجامعات والأكاديميات الأميركية، وعاشت في أميركا سنوات طويلة من زهرة الشباب ونمو المدارك وتشكل الشخصية، وبنت علاقاتٍ إنسانية دافئة مع فئات مختلفة من الشعب الأميركي، وما لا يدركونه أكثر هو أن هؤلاء المبتعثين، وعبر أجيال متعاقبة، هم أكبر داعم ومؤيد في خدمة رؤية الأمير الشاب وطموحه لبلاده وشعبه، وهم متفانون في خدمة المصالح السعودية التي يقودها، بغض النظر عن حجم المحبة والمودة لأميركا وحضارتها ومجتمعها.

تعاني أميركا الدولة أو «الإمبراطورية» من مشكلات مهمة، منها تدني مستوى النخب السياسية والاستراتيجية التي تنتجها. وللمقارنة، فقد عقد هنري كيسنجر قبل سنواتٍ قليلة فصلاً في كتابه «النظام العالمي» عن السعودية، جاء فيه: «يجب على أميركا استقطار فهمٍ مشتركٍ مع بلدٍ (السعودية) هو الجائزة المستهدفة من قبل كل من صيغتي (الجهاد) السنية والشيعية على حدٍ سواء، بلد ستكون جهوده ومساعيه، مهما كانت التفافية وغير مباشرة، أساسية وجوهرية في رعاية أي تطورٍ إقليمي بنّاء».

أخيراً، فالسعودية اليوم وبشكل مباشرٍ وصريحٍ تقود تغييراتٍ كبرى وتاريخية أكثر مما ذكره كيسنجر بكثير. ومع ذلك، فالنخب المعاصرة في أميركا لم تجد سبيلاً سوى التهجم على السعودية، وهو ما يدعو للعجب.

# نكستان كبريان لترمب وجونسون... ولكن!


إياد أبو شقرا

**قلة يشكّون بأن ترمب في حال تفاديه الإدانة لن يواصل حملته بل يتوقعون مواصلتها بزخم أكبر**

يجب الإقرار بأنَّ أحداثَ الساعات الـ48 الماضية في الولايات المتحدة وبريطانيا شكّلت نكستين كبريين لزعيمي تيار اليمين المحافظ القوي داخل المؤسستين السياسيتين للبلدين، الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب ورئيس الحكومة البريطانية الأسبق بوريس جونسون.

إذ إنَّ توجيه 37 تهمة لترمب في قضية أرشيف البيت الأبيض، التي تتصل بملفات عسكرية نووية ووثائق سرية حسّاسة أخذها معه، واحتفظ بها في منزله الخاص بعد مغادرته الرئاسة، مسألة في غاية الخطورة.

وفي يوم إعلان لائحة الاتهام في أميركا بحق ترمب، تقدّم رئيس الوزراء البريطاني الأسبق بوريس جونسون باستقالته من عضوية مجلس العموم، متخلّياً عن مقعده النيابي في الضواحي الغربية للعاصمة لندن.

ولقد جاءت خطوة جونسون على أثر الكشف عن نتيجة التحقيق الرسمي الذي أُجري حول مخالفته قوانين التباعد الاجتماعي ومنع الاختلاط في حمأة جائحة «كوفيد-19» باستضافته في مقر إقامته الرسمي ملتقيات أكل وشرب دُعي إليها جمع من زملائه وأصدقائه ومحازبيه. ويذكر أن رئيس الحكومة الأسبق أنكر، في حينه، التقارير الصحافية عن تنظيمه تلك الملتقيات، التي أطلقت عليها مُسمى فضيحة «بارتي غيت»... على غرار فضيحة «ووتر غيت» التي أنهت حكم الرئيس الأميركي الأسبق ريتشارد نيكسون عام 1974.

وزارة العدل الأميركية أفادت بأنه عندما غادر دونالد ترمب البيت الأبيض خلال يناير (كانون الثاني) 2021، إثر خسارته الانتخابات الرئاسية الأخيرة أمام منافسه الديمقراطي الرئيس الحالي جو بايدن، أخذ معه «صناديق كاملة» من الملفات السرّية العائدة إلى وزارة الدفاع (البنتاغون) ووكالة الاستخبارات المركزية (سي آي أيه) ووكالة الأمن القومي وغيرها من وكالات الاستخبارات. ومن ثم، احتفظ بها «بشكل غير آمن» في منزله الخاص «مار آ لاغو»، بولاية فلوريدا.

وتابعت الوزارة، في بيانها، أن الرئيس السابق كان يستضيف في تلك الأثناء – أي منذ يناير 2021 – في ذلك المنزل مناسبات اجتماعية كبيرة شارك فيها عشرات آلاف الضيوف، وفق لائحة الاتهام المقدمة إلى محكمة فيدرالية (اتحادية) في فلوريدا. وفوق ذلك، شملت لائحة التهم ليس فقط تهماً كـ«الاحتفاظ بمعلومات تتَّصل بالأمن القومي» تتضمن أسراراً نووية أميركية، بل أيضاً «عرقلة سير العدالة» عبر الإدلاء بشهادات كاذبة. والآن، ينتظر أن يمثُل ترمب أمام القضاء لأول مرة يوم الثلاثاء المقبل في مدينة ميامي، كبرى مدن ولاية فلوريدا، حيث جرت بعض أهم فصول القضية.

ولكن، مع أنَّ الجانبَ القانوني هو الذي يتصدّر الأخبار حتى اللحظة، فإن التداعيات الأهم والأخطر ستكون سياسية بامتياز تتعلق: أولاً، بفرص عودة الرئيس السابق إلى الساحة السياسية من سباق معركة انتخابات الرئاسة المقبلة. وثانياً، بمستقبل الحزب الجمهوري ونفوذ تيار ترمب فيه... سواءً بقي في السباق أو أُخرج منه.

في بريطانيا، قد لا يكون المشهد أقل إثارة، خصوصاً أن شخصية بوريس جونسون ليست أقل إثارة للجدل من شخصية ترمب. فلكل من الرجلين «شخصية» مميّزة يعشقها محبّوه ويمقتها خصومه، ثم لكلٍّ من الرجلين هفوات وسلوكيات غير مألوفة - وأحياناً طريفة – لا تتوافر في الساسة المحترفين العاديين. وما شهدته لندن، قبيل تخلّي جونسون عن مقعده النيابي، إدانة قانونية ومسلكية واضحة. وما أعلن في حصيلة التحقيق المفصّل أن رئيس الوزراء الأسبق «ضلّل البرلمان»، وبالتالي، أوصى التحقيق بتعليق عضويته في مجلس العموم «لفترة طويلة».

سياسياً، قلة يشكّون بأن ترمب، في حال تفاديه الإدانة، لن يواصل حملته الرئاسية، بل يتوقعون مواصلتها بزخم وعناد أكبر. وبالفعل، لدى ترمب حسابات عدة يريد أن يصفيها من أجل استعادة هيمنته على التيار المحافظ المتشدد داخل الحزب الجمهوري.

معركته الأولى حتماً يخوضها ضد متحديه الأبرز منذ شهور، حاكم ولاية فلوريدا رون دي سانتيس. ولكن لا تقل أهمية بكثير معركته الثانية ضد نائبه السابق مايك بنس الذي يتهمه أتباع ترمب المتحمسون بأنه «خذل» رئيسه منذ الهجوم على مبنى الكونغرس ونأى عنه... آملاً كسب تيار الاعتدال الضائع داخل الحزب. وطبعاً ثمة تساؤلات عن اتجاه أصوات الأقليات، وفي الساحة الجمهورية اليوم بضعة مرشحين «أقلياتيين» من السود والآسيويين.

وبناءً عليه، قد يكون من المبكّر طي صفحة دونالد ترمب إذا بقي تياره قوياً في أوساط الجمهوريين.

الوضع قد يكون مختلفاً مع بوريس جونسون، الذي عجّل بشنّ «حربه» داخل حزب المحافظين ضد رئيس الوزراء ريشي سوناك وفريقه، بعدما اتهمهم علناً بالتآمر عليه.

حتى الآن، استطلاعات الرأي لا تعطي المحافظين قراءات مطمئنة. وقد يغدو الوضع أسوأ بالنسبة لهم إذا تفاقمت الانقسامات داخل الحزب، في حين لا يزال حزب العمال المعارض في وضع مريح نسبياً تحت قيادة معتدلة، لكنها تفتقر إلى الجاذبية والمواقف القاطعة.

وهنا يشير كثرة من المحللين إلى أن المعضلة التي تواجه خصوم «اليمينَين» الجمهوري الأميركي والمحافظ البريطاني هي أنهم - أي الخصوم - ما زالوا يراهنون على انقسامات هذين الحزبين، التي توفّر عليهم بلورة سياسات وسطية ويسارية بديلة متجانسة وشجاعة.

لكن «أرضيتي» هؤلاء الخصوم، أي ديمقراطيي أميركا وعمّال بريطانيا، أكثر هشاشة مما يظنون. وبالتالي، لا يشكل انقسام اليمين حالة دائمة يجوز أن تشعِرهم بالاطمئنان. هذا الواقع يعني ضرورة إيجاد بدائل حقيقية قابلة للتسويق ضد عناصر قوة اليمين الثابتة والدائمة، وأهمها: خفض الضرائب، والتضييق على الهجرة واللجوء، والتخويف من الحروب الاقتصادية.

الخلاصة، صحيح أنَّ نكستي ترمب وجونسون كبيرتان... لكن مكامن قوة حزبيهما لا تزال موجودة.

# السلفية علمانياً

علي العميم

**العروي يستعمل كلمة «سلفي» بالمعنى نفسه الذي يستعمل الغرب فيه كلمة «أرثوذكسي» في غير مجالها الأصلي**

في زمن متأخر عن زمن سلامة موسى قليلاً، استعمل عبد الله العروي تعبير السلفية في كتابه «العرب والفكر التاريخي» الصادر عام 1973. وعلى ضوء استعماله لهذا التعبير في كتابه هذا يفهم أن أنموذج «الشيخ» الذي يمثله محمد عبده، والذي يقابل أنموذج «السياسي» الذي يمثله لطفي السيد، ويقابل أنموذج «داعية التقنية» الذي يمثله سلامة موسى، في كتابه «الآيديولوجية العربية المعاصرة» الذي ترجم إلى العربية عام 1970، يشير إلى السلفي وإلى الفكر السلفي.

يعرّف العروي المنهج السلفي في كتابه «العرب والفكر التاريخي»: «بأنه اللجوء إلى ضمان الماضي لإنجاز إصلاحات فرضها الحاضر».

علي عبد الرازق وسيد قطب والعقاد وخالد محمد خالد وعلال الفاسي ومالك بن بني، كل هذه الأسماء تحمل عند العروي اسم «المفكر السلفي»!

وكان المفكر السلفي من بين هؤلاء هو علال الفاسي فقط، لأنه ينتمي إلى تيار السلفية في المغرب الذي نشأ فيه أوائل القرن الماضي، والذي يسمى تارة بالسلفية الجديدة، وتارة بالسلفية الوطنية.

هذه المعلومة يعرفها عبدالله العروي جيداً أكثر منا نحن أهل المشرق، لكن لا يريد لتنظيره أن يغرق في التفصيلات، ويريد له أن يسبح في التعميمات.

ففي مقالة من مقالات الكتاب، وهي مقالة «منهج الفكر المغربي المعاصر» تحدث في صفحات منه عن تلك السلفية في المغرب بمعناها الديني الإسلامي المعاصر، وبمعناها التاريخي في الإسلام.

لكن مع هذا الحديث المتخصص، فإنه كان يستعملها بمعنى فضفاض غير محدد. فهي تعني في استعماله لها الفكر الديني وغير الديني. وتعني الفكر التراثي بكل وجوهه، وتعني الفكر التقليدي السائد. وتعني الفكر المحافظ. وتعني الإسلامي وغير الإسلامي، كالناصري والبعثي!

يقول العروي في الفصل الأخير من كتابه: «ولا شيء أدل على هذا التقهقر الفكري من الحملة الموجهة ضد أعلام الإصلاح في الماضي حتى المعتدلين منهم مثل الأفغاني وعبده، واعتبار حركاتهم دسيسة من أعداء الإسلام». ثم وضع هامشاً قال فيه: «والغريب أن الحملة تعتمد على بحوث استشراقية لم يفهم مغزاها البعيد، كدراسات إيلي كيدوري، ونيكي كيدي، وألبرت حوراني».

بالنظر إلى تاريخ صدور كتابه «العرب والفكر التاريخي»، أظن أن العروي يقصد الإسلامي السلفي محمد محمد حسين في كتابه «الإسلام والحضارة الغربية»، وفي كتابه السابق «الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر»، وربما يقصد غازي التوبة في كلامه عن محمد عبده في كتابه «الفكر الإسلامي المعاصر: دراسة وتقويم»، وربما يقصد أيضاً عبد المجيد عبد السلام المحتسب في كلامه عن محمد عبده في كتابه «اتجاهات التفسير في العصر الراهن»، وهذان - من حيث التصنيف - إسلاميان تأثرا بمنهج محمد حسين.

المشكلة أن لويس عوض، الذي هو ليس تراثياً ولا تقليدياً، بل هو مثل العروي مناهض للفكر السلفي والفكر التقليدي، ويساري، وتقدمي في عام 1983، في دراسته «الإيراني الغامض في مصر»، قال من حيث الفحوى عن الأفغاني ما قاله الإسلامي السلفي محمد حسين عنه، متكئاً في ذلك على دراسات نيكي كيدي، تلميذة كيدوري، حول الأفغاني، اتكاءً ثقيلاً من دون أن يصرِّح بمصدره!

يقول العروي في كلمته الختامية: «إن اجتثاث الفكر السلفي من محيطنا الثقافي يستلزم منا كثيراً من التواضع، والرضا بأن نتميز مؤقتاً عن الغير بنبرتنا فقط لا بمضمون ما نقول. رب معترض يقول: ستكون حينئذ ثقافتنا المعاصرة تابعة لثقافة الغير! وليكن - إذا كان في ذلك طريق الخلاص - سنؤدي بذلك ثمن سباتنا الطويل وتقهقرنا المتواصل واتباعيتنا (سنيتنا) المرّكبة - لقد أدينا ثمناً باهضاً للقومية الثقافية الفارغة - لقد افتخرنا طويلاً وأنتجنا قليلاً».

إن هذا الخيار الحدِّي الذي يطرحه العروي على المثقف الماركسي في العالم العربي، وهو إما أن يذعن للفكر السلفي، وإما أن يسلّم بالتبعية الثقافية للغرب، يخيّل لي أن برهان غليون في كتابه «اغتيال العقل: محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية» الصادر عام 1986، استوحى العنوان الشارح لكتابه منه.

في هذا الخيار الحدِّي يبرز أن الفكر السلفي عند العروي مرادف للفكر السنِّي. وهذه المرادفة تتضح أكثر في مقالته «روح الحضارة الإسلامية» المنشورة في كتابه «ثقافتنا في ضوء التاريخ»، التي عقد في مطلعها مقارنة بين السنِّي والمستشرق. والسني في هذه المقارنة هو بتعريفه المفكر التقليدي الإسلامي.

في ظل الاحتفاء اليساري الكبير بأطروحة كتاب «العرب والفكر التاريخي» وكتابه السابق، دعا اليساريون عبدالله العروي إلى لبنان لإلقاء محاضرة، وقد ألقاها في الشهر الثالث من عام 1974، في «النادي الثقافي العربي» ببيروت، وكان موضوعها وعنوانها «نقد الفكر السلفي».

من الواضح أن العروي يستعمل كلمة «سلفي» بالمعنى نفسه الذي يستعمل الغرب فيه كلمة «أرثوذكسي» في غير مجالها الأصلي.

والأرثوذكسية التي هي أقدم طائفة في الديانة المسيحية، والتي تعني الطريق القويم والمستقيم، دلالتها العامة القدم والقدامة والأصل والتشدد. والمؤرخون والباحثون الغربيون يصفون الحركات المسيحية الأصلية بالأرثوذكسية، ويصفون كل الحركات المنشقة عنها والمتفرعة منها بأنها غير أرثوذكسية. وخارج نطاق الديانة المسيحية استعمل المؤرخون والباحثون الغربيون ابتداء من أواخر القرن الثامن عشر إزاء طائفة الحريديم اليهودية وصفها بالأرثوذكسية. ومن ذلك التاريخ يرفق باسمها العبري التوراتي (المرتجفون من كلام الله)، اسم اليهود الأرثوذكس.

طبّق المستشرقون هذا الاستعمال الحر والمتحرر لمصطلح الأرثوذكسية على الاختلاف المللي في الإسلام، فالأرثوذكسية في الديانة المسيحية يقابلها عندهم في الديانة الإسلامية أهل السنة أو الفكر السني.

كذلك يصفون الشيعة الإمامية بالأرثوذكسية الشيعية المعارضة للأرثوذكسية الإسلامية، وذلك على اعتبار السنة - كما يذهب إلى ذلك غولد تسيهر- هي الشكل الرسمي للإسلام، ولا يصفون الإسماعيلية المنشقة عن الإمامية بالأرثوذكسية، ولا يصفون بها الدرزية والنصيرية المتفرعتين عن الإسماعيلية.

وجرياً على هذه السنّة الغربية، سك المؤرخون والباحثون الغربيون المعنيون بالماركسية وتحدياتها في القرن الماضي تعبير «الماركسية الأرثوذكسية»، ويعنون به الماركسية التقليدية السائدة.

وثمة كتاب ومترجمون عرب، استعملوا تعبير «الماركسية السنية»، - فعلى سبيل المثال - في كتاب «البطل في التاريخ» لسيدني هوك، الذي صدرت ترجمته إلى العربية عام 1959، استعمل مترجمه مروان الجابري ومُراجع الترجمة أنيس فريحة في متن الفصل الخامس منه وفي العنوان الشارح لهذا الفصل تعبير «الماركسية السنية»، وقالا في تسويغ هذا الاستعمال: «استخدامنا تعبير (السنية) ترجمة لتعبير (الأرثوذكسية) باعتباره أقرب ما يكون إلى مفهوم القارئ العربي، ذلك أن الأرثوذكسي هو المستقيم الرأي، صحيح المعتقد، الذي يتبع السنّة اتباعاً متزمتاً حرفياً»!

سيدني هوك فيلسوف أميركي، كان ماركسياً تروتسكياً إلى عام 1940، وفي كتابه المشار إليه الذي صدر عام 1943، رأى أن «الماركسية الأرثوذكسية» مثلتها وجسّدتها مؤلفات إنجلز وبليخانوف وكوتسكي ولينين وتروتسكي. وللحديث بقية.

# ثورة في مقعد القيادة

جمعة بوكليب

**القوانين الوضعية بطبيعتها عرضة للتغير بسبب تغيّرات الواقع ومستجداته، الأمر الذي يدعو إلى تعديلها بما يتناسب والواقع الجديد. ومن ضمنها، بطبيعة الحال، القوانين المتعلقة بقيادة السيارات للشيوخ ممن تجاوزوا سنّ السبعين**

جاء في بعض وسائل الإعلام الأوروبية أن الاتحاد الأوروبي يخطط لتوحيد القوانين المتعلقة برخص قيادة السيارات في الدول الأعضاء. وأن أهم ما في تلك الخطط يتعلق بسائقي السيارات ممن تجاوزوا سن السبعين. وأهم تلك المتغيرات إجراء فحوص طبية كل 5 سنوات، للتأكد من قدرتهم على قيادة سياراتهم من دون تعريض أنفسهم وغيرهم للخطر. الإحصاءات الرسمية المنشورة في وسائل الإعلام تقول إن 20600 شخص في بلدان الاتحاد الأوروبي، ماتوا في حوادث مرورية في عام 2022. وإن أكبر نسبة سُجلت في رومانيا، وتليها بلغاريا، ثم كرواتيا. وإن أقل نسبة سُجلت في السويد (21 شخصاً من كل مليون).

الخطط الجديدة التي تعدّها بروكسل، يقول معلقون، لن تمرّ بسلام في عديد من الدول الأعضاء. وعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن تطبيقها في بلد عضو مثل ألمانيا سوف يُواجَه بتعقيدات شديدة. والسبب يعود إلى أن سائقي السيارات الألمان من كبار السن سوف يرفضونها بشدة؛ لأن القوانين المحلية الألمانية المتعلقة بمنح رخص قيادة السيارات، حسبما قرأت، تجيز لحامليها قيادة سياراتهم إلى ما لا نهاية. أي من دون حاجة إلى تجديد، كل عشر سنوات كما هي الحال في بريطانيا. وبسبب ذلك يكثر وبشكل ملحوظ سائقو السيارات على الطرقات العامة، في أعمار متقدمة جداً. وأن العائلات الألمانية تواجه مصاعب كثيرة من أجل إقناع أولئك المسنين بالكف عن قيادة سياراتهم، خشية عليهم من التعرض للحوادث.

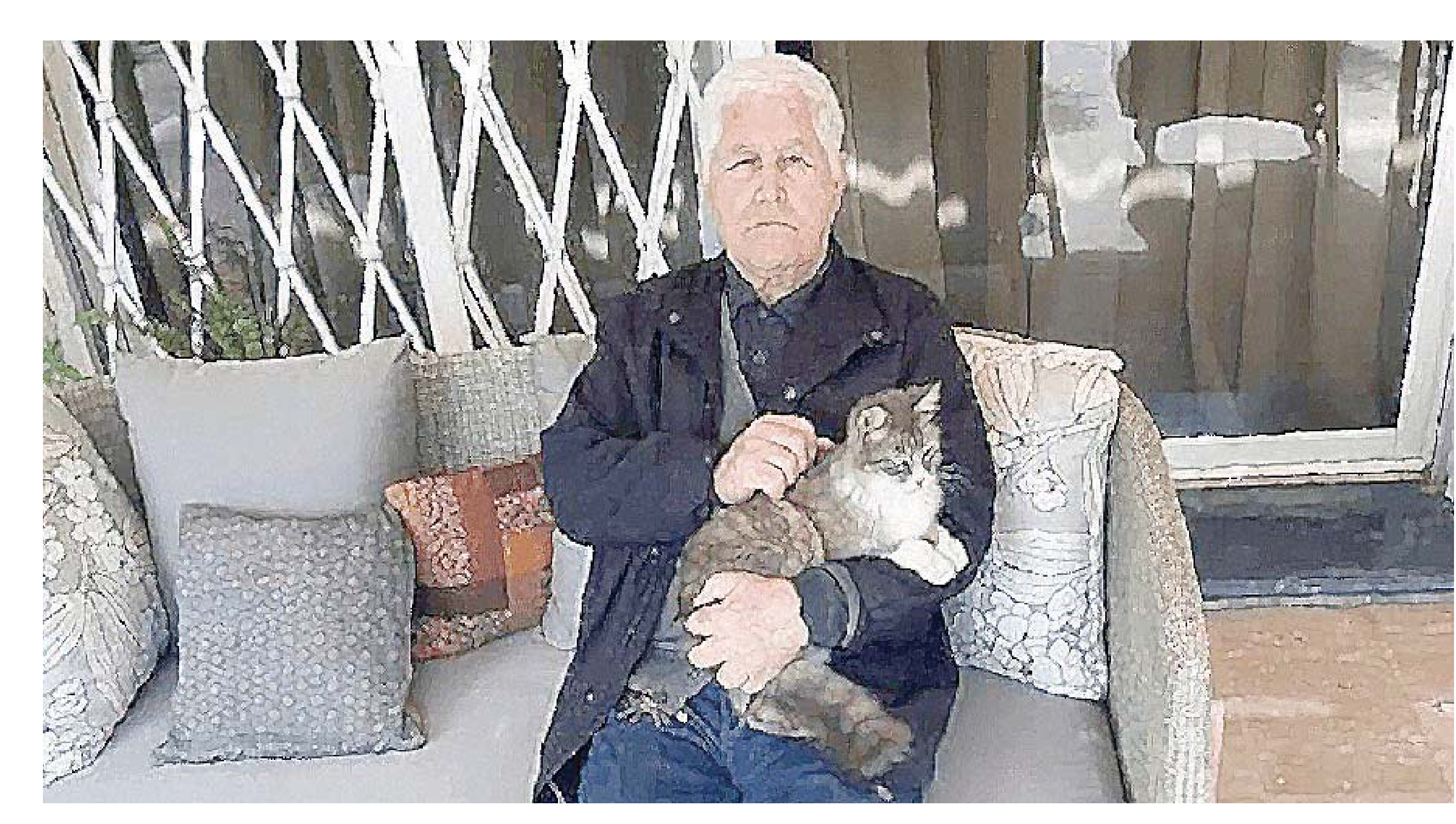
القوانين الوضعية خصوصاً، بطبيعتها، عرضة للتغير؛ بسبب تغيّرات الواقع ومستجداته، الأمر الذي يدعو إلى تعديلها بما يتناسب والواقع الجديد. ومن ضمنها، بطبيعة الحال، القوانين المتعلقة بقيادة السيارات للشيوخ، ممن تجاوزوا سنّ السبعين. ولا أعرف، إلى حدّ الآن، هل الاعتراف بكوني مؤخراً صرتُ من ضمنهم، مدعاة لحسن الحظ أو العكس؟ لدى انتهاء صلاحية رخصة قيادتي للسيارة في الشهور الأخيرة، سعيت كالعادة لتجديدها، انصياعاً لما تمليه القوانين. رخصة قيادة السيارات في بريطانيا تُمنَح لحامليها بصلاحية مدّتها 10 سنوات. ونظراً لتجاوزي مؤخراً عتبة عمرية مميزة، وبداية أخرى أكثر تميزاً، قامت الجهة المسؤولة بتجديد رخصة قيادتي لمدة 5 سنوات فقط، بدلاً من 10. وبالطبع، لم أفاجأ بذلك ولم أنزعج أيضاً، لأنني، من خلال النماذج الرسمية المخصصة، وجدتني محشوراً في فئة عمرية مختلفة، تضم كل مَن سبقوني، من الجنسين، ممن وصلوا بسلام محطة السبعين عاماً من أعمارهم، وما زالوا حريصين على مواصلة قيادة سياراتهم في الطرقات العامة، بأنفسهم.

في تلك النماذج الرسمية التي ملأتها وأرسلتها، عبر الإنترنت، كان عليَّ الإجابة عن أسئلة مختلفة لم أتعرّض لها من قبل، ذات صلة مباشرة بحالتي الصحية، والتأكد من قدرتي على قيادة السيارة من دون متاعب في الرؤية، أو غيرها مما تحفل به الشيخوخة من أعراض، لعلل وأمراض مصاحبة لها، يصعب حصرها.

تلك الوضعية الجديدة، جعلتني إلى حدّ ما، أشعر بنوع من عدم الارتياح. وهو أمر طبيعي، لأنها كانت بمثابة مؤشر أو علامة تحذيرية وُضعت أمامي، مؤكدة أنني تجاوزت سن الشباب، وعليّ من الآن وصاعداً محاولة التموضع تدريجياً وبهدوء في المرحلة العمرية الجديدة، والتعامل مع متطلباتها، خصوصاً الرسمية منها. وفي الحقيقة، لا اعتراض شخصياً على ذلك. لكن من المفيد الإشارة إلى أنني أعيش في بريطانيا منذ أكثر من 3 عقود زمنية، وأرى في الطرقات العامة، سائقي سيارات من فئات عمرية متقدمة جداً، مقارنة بعمري، ويفترض ألا يكونوا في كرسي القيادة.

اللافت أيضاً أن هذه النسبة من كبار السن، من سائقي السيارات، يزداد عددهم بشكل ملحوظ، ومدعاة للقلق، ليس فقط في بريطانيا، بل في العديد من البلدان الأوروبية. ولم يعد سرّاً خافياً منذ سنوات أن المجتمعات الأوروبية بدأ يطلق عليها وصف «المجتمعات العجوز».

والسبب تنامي نسبة كبار السن من المتقاعدين، وانخفاض نسبة الشباب، بسبب انخفاض نسبة المواليد، نتيجة أسباب عديدة، يأتي في مقدمتها عزوف الشباب عن الزواج وإنجاب أطفال، بسبب الظروف الاقتصادية وصعوبتها. وفي المقابل، فإن تزايد العناية الصحية بكبار السن أمدّ في أعمارهم، وصاروا يكلفون خزائن دولهم ميزانيات ضخمة. ونظراً لارتفاع نسبتهم، وإدراكهم لقوتهم الانتخابية، دفع ذلك الأحزاب السياسية إلى أن تكون رعاية المسنين والعناية بهم في قائمة أولويات برامجها الانتخابية.



# ادعاءات التغير المناخي كصراع طبقي!

عادل درويش

**العاملون في القطاع يتهمون زعامة حزب العمال بمحاولة كسب أصوات الطبقة المتوسطة المهووسة بالبيئة**

عودة المصطلح للظهور في عصر ما بعد انحسار الماركسية، تثير التعجب، لأن المتهم بالهجمة على الطبقات العاملة اليوم هو اليسار التقدمي؛ إذ أصبح الفكر الاشتراكي، من مكونات الذهنية الليبرالية، التي كانت تتناقض تاريخيا مع الماركسية.

حزب العمال البريطاني يفترض تمثيله للطبقات العاملة منذ تأسيسه في 1900 من اندماج تيارات مثلت العاملين في مناطق وسط إنجلترا الصناعية كجمعيات عمالية وحركات اشتراكية تأسست ما بين 1881 و1893.

ولا تزال الحركات النقابية، العمود الفقري للعمال وتساهم في تمويله؛ ولذلك فالخلاف العلني بين اتحاد عمال الغاز البريطاني وزعيم الحزب، السير كيير ستارمر، يثير التعجب، بعد اتهامه بالانحياز ضد الطبقات العاملة بينما يقود حزبا اشتراكيا.

زعيم العمال ليس كقائد أي حزب آخر، فهو أيضا «زعيم معارضة جلالة الملك»، و«رئيس حكومة الظل»، الذي يمثل بديلا قد يضعه الشعب في داوننغ ستريت صبيحة الانتخابات القادمة فتصبح خططه المعلنة اليوم السياسة الرسمية للبلاد في غضون 18 شهرا.

اتحاد عمال الغاز، واحد من خمس نقابات كبرى مولت حزب العمال، بثلاثة ملايين و140 ألف جنيه في الربع الأول من هذا العام (أي 17 مليون دولار في العام) غاضب من الحزب وسيخفض تمويله من مليون ومائتي ألف جنيه إلى 150 ألف جنيه فقط بعد إعلان ستارمر خططه بحظر التنقيب عن البترول والغاز في بحر الشمال في حال وصوله للحكم. أعضاء الاتحاد يتجاوزون 560 ألفا يعملون مباشرة في حقول غاز وبترول بحر الشمال وصناعات وخدمات مرتبطة ومكملة للقطاع.

ستارمر ملتزم بإنهاء الاعتماد على المحروقات الكربونية بحلول 2030، ويعد باستثمار 35 بليون دولار سنويا لعشر سنوات في مشروعات طاقة خضراء تخلق فرص عمل بديلة عن وظائف تفقد بإنهاء استخراج البترول والغاز من بحر الشمال. سياسة المحافظين، (حزب الأثرياء والرأسمالية «المستغلة» في فلكلور اليسار) تبدو أقرب إلى مطالب الاتحادات العمالية، من الحزب الذي يفترض أنه يمثلهم؛ فبجانب تأجيل المحافظين لإنهاء الاعتماد على الكربون إلى 2035، يعدون باستمرار استخراج الغاز والبترول في بريطانيا، للمحافظة على وظائف العاملين، ولتقليل الاعتماد على المستورد.

عمال الغاز اتهموا ستارمر «بعدم إدراك دور المحروقات في الاقتصاد»؛ ففرص العمل الجديدة التي يقترحها لن توظف العاملين نفسهم المسرحين من حقول الغاز، في حالة وصول العمال للحكم. وخطة الاستثمار الخضراء التي يعدون بها لخلق وظائف جديدة لن تبدأ إلا بعد عامين من انتخابهم، أي في 2027 ولا يتضح مصدر الـ350 بليون دولار لتمويلها. العاملون في القطاع يتهمون زعامة حزب العمال بمحاولة كسب أصوات أبناء الطبقة المتوسطة المهووسة بالبيئة على حساب الطبقة العاملة.

إيقاف التنقيب عن آبار جديدة سيضطر بريطانيا إلى استيراد 80 في المائة من حاجتها للغاز و70 في المائة من حاجتها للبترول في عام 2030. (حاليا تستورد 60 في المائة من حاجتها للغاز و25 في المائة من البترول). وبجانب فقدان الوظائف والتكاليف المادية فإن استيراد الوقود يعني مزيدا من عادم محروقات محركات الناقلات. جانب من الاتحادات العمالية يرى حركات الاحتجاج البيئية المختلفة، بمثابة عودة للصراع الطبقي الذي يهدد أرزاقهم؛ فأحزاب اليسار، كالخضر والديمقراطيين الأحرار والعمال، يستجيبون لمطالب جماعات كـ«ستوب أويل» (أوقفوا استخدام البترول)، ما يعني زيادة استيراد الوقود. «ستوب أويل» مكروهة من الطبقات العاملة، إذ تتعمد احتجاجاتهم تعطيل المرور وتحطيم مضخات الوقود في محطات البنزين، وتعطيل مهرجانات الرياضة الشعبية. كما ينتقد اتحاد عمال الغاز نشطاء الحركة من أبناء الأثرياء والشرائح الاجتماعية العليا، بأن لديهم الوقت والإمكانيات للتفرغ للاحتجاجات، التي تضر بأرزاق بسطاء عمال يتقاضون أجورا بسيطة بالساعة. كما تزايدت اشتباكات سائقي الشاحنات، وعمال توصيل الخدمات بالأيدي مع محتجي البيئة في شوارع المدن البريطانية. المعلقون يحذرون من انفلات أمني بسبب تساهل البوليس مع المحتجين. ممثلو جمعيات كسائقي الشاحنات، كرروا الشكوى من أنها «حرب طبقية يشنها أبناء الأثرياء على الفئات العاملة والفقيرة»، بإغلاق الطرق، ومنعهم من كسب الرزق. ومن ضمن مطالب حركات مثل «ستوب أويل» و«إكسنشيون ريبليون» (تمرد الفناء) فرض ضرائب باهظة علي تذاكر السفر بالطائرات. وبدورها ستقضي على ظاهرة budget airlines أو رحلات الطيران الزهيدة الأسعار، التي جعلت قضاء الإجازات في مناطق كانت يوما حكرا على الأثرياء في متناول الطبقات العاملة والفقراء.

مجموعة ستوب أويل يمولها مليونير وصف بأنه «مهووس عقائديا بأن التغير المناخي من صنع الإنسان الأبيض». دايل فينس، الذي تبرع للحملة الانتخابية لحزب العمال بمليون وتسعمائة ألف دولار يمتلك مؤسسة إيكوتريسيتي، التي جعلته مليونيرا من خلال تزويد أكثر من 117 ألف مشترك بالاستثمار في الطاقة الخضراء. مشروع حزب العمال، للمستقبل الأخضر، سيدعم شركات مثل إيكوتريسيتي من الخزينة العامة، التي يشكك ممثلو النقابات العمالية في جدواها الاقتصادية، فهي «كفيل أبيض» يتنزه بين أنقاض الصناعات التي توفر اليوم العيش للطبقة العاملة.

| مؤشر | النفط (برنت) | | الذهب | | بتكوين | | البن | | القمح | | الحديد الخام | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أمس | $76،24 | ▲ | $1963،40 | ▼ | $26659 | ▲ | $194،70 | ▼ | $629،00 | ▲ | $111،43 | ▲ |
| السابق | $75،96 | ▼ | $1963،60 | ▼ | $26365 | ▲ | $194،85 | ▼ | $626،25 | ▲ | $109،18 | ▲ |

### لتعظيم التصنيع والعلوم والاتصالات والتكنولوجيا الخضراء واتفاقيات تتجاوز الـ 40 مليار دولار

# أكبر تجمع عربي ـ صيني ينطلق اليوم بالرياض وسط مساعٍ لتوسيع التعاون الاقتصادي

**الرياض: فتح الرحمن يوسف**

بينما ينطلق أكبر تجمع عربي صيني بالرياض، اليوم الأحد، توقع مشاركون توقيع عقود على مدى يومي المؤتمر تتجاوز الـ 40 مليار دولار، مشددين على أن بناء أمة موجهة نحو عصر جديد للطاقة، مدعومة باقتصاد متنوع يشمل التصنيع والعلوم والاتصالات وتكنولوجيا الطاقة الخضراء، سيكون عنوانا بارزا لتعزيز التعاون الاقتصادي الصناعي التكنولوجي الفضائي بين الصين والعرب، ومن شأن ذلك أن يرسم خريطة طريق من الرياض تعظم التصنيع والعلوم والاتصالات والتكنولوجيا الخضراء.

وقال إيريك فانغ رئيس «المركز الوطني للتنمية المستدامة» (إن سي إس دي) في العاصمة الأميركية واشنطن، «إن القيادة السعودية اتخذت خطوات جريئة لبناء أمة موجهة نحو عصر جديد للطاقة، مدعومة باقتصاد متنوع يشمل التصنيع والعلوم والاتصالات وتكنولوجيا الطاقة الخضراء، وجميع المهن ذات الصلة واللازمة لعصر الطاقة الجديد، ولزراعة فرص القطاع الرئيسية التي تمنح شبابها سبباً للبقاء وتنمية المملكة إلى إمكاناتها الكاملة».

وحول مستقبل التجارة والاستثمارات الصينية العربية وأهم التحديات التي تواجهها، قال فانغ في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «يوجد حاليا اتجاه رئيسي يتزايد سنويا بين المجموعتين (العربية والصينية)، أرى المزيد في كل قطاع في المستقبل. بوسعنا تعظيم وتوسيع كافة الأعمال المشتركة، والقدرة على استكشاف الفرص والعمل لإيجاد البدائل».

ووفق فانغ، «سيكون هناك دائما أولئك الذين يشككون في أي علاقات جديدة -حيث كانت العلاقات القديمة أكثر تطميناً- والمستقبل بطبيعته غير معروف وستنشأ تحديات بين أي مجموعات، ولكن عندما تبدأ من هدف مفيد مشترك، عادة ما يسود السبب والتسوية».

وحول الاتفاقيات المنتظرة خلال هذا المؤتمر، قال فانغ: «الاتفاقات الفردية تأتي وتذهب، ولكن الشيء المختلف هنا هو إنشاء عملية مستمرة يمكن أن تدعمها الحكومتان، والتي تركز على قطاع عالمي واحد مهم: اقتصاد الطاقة الجديد. في الواقع، إنه حزام ناقل للمعاملة! سيكون وجود المملكة والصين بمثابة نقطة بداية لتجديد (رؤية اتفاقية باريس) واستجابة عالمية لاعتماد كلا البلدين لالتزاماته الخاصة بأهداف عام 2030 وما بعده. إذا تم الحكم على تدفق المعاملات من قبل الجهات الفاعلة المعنية، فيمكن أن يصبح هذا محركاً (للاستدامة) للعالم».

## عصر جديد

وتابع فانغ: «أملنا في عصر الطاقة الجديد، أن يبدأ الناس في رؤية التنمية الاقتصادية والتكنولوجيا الخضراء كوجهين لعملة واحدة. يدرك الكثيرون الآن أن الاستقرار لأي بلد يأتي من فرص وصول شعبه للعثور على ازدهاره الخاص، من خلال الوظائف التي تضاعف الفرص للأشخاص في مستويات الدخول، للتطلع إلى استثمار وقتهم وعملهم في شيء يمكنهم رؤيته مفيدا لأنفسهم ولدولهم».

وأضاف فانغ: «إن (إن سي إس دي) ممتن للغاية لقيادة زميلنا وصديقنا نيل بوش -مستشارو نيل بوش العالميون- الذي عمل بجد لسنوات عديدة في جميع أنحاء العالم لتعزيز الأفكار المفيدة الجيدة وتعزيز التعاون بين جميع الأطراف المتعاونة لحل المشاكل العالمية المهمة».

## العبور العربي ـ الصيني عبر السعودية

وحول الأهمية القصوى للدور السعودي لإنجاح مؤتمر الأعمال العربي الصيني، قال فانغ: «نرى المتقدم إلى السعودية من خلال عدسة واحدة: البترول، بينما في الواقع هي دولة متنوعة مليئة بالشباب اللامعين، ومليئة بالإمكانات غير العادية».




جانب من احتفال منطقة «بوليفارد رياض سيتي» إحدى مناطق «موسم الرياض 2021» برأس السنة الصينية خلال فترة سابقة (الشرق الأوسط)

**توقع مشاركون توقيع عقود على مدى يومي المؤتمر تتجاوز الـ 40 مليار دولار**

وزاد فانغ: «تعمل السعودية في إطار برنامجها لعام 2030 على بناء مجتمع يتمتع بالفرص بالإضافة إلى مجتمع أخضر، ويمكن أن ينظر الكثيرون إلى مثالها باعتباره وسيلة لحل المشكلات المجتمعية. ستسمح المزيد من الأمثلة للنجاح في الانتقال بحركة متنامية لأولئك الذين يقولون: لقد فعلوا ذلك - يمكننا أن نفعل ذلك أيضا».

وأضاف فانغ: «على مر الزمن وعبر معظم المجتمعات فإن خلق الوظائف والتوظيف هما العاملان الأساسيان لنجاح أي دولة قومية. نعتقد أنه من المهم أن يكون هناك قاسم جديد رئيسي واحد، وهو التعاون والاستعداد لمساعدة أولئك الذين يحتاجون إلى المساعدة».

وقال فانغ: «إن جميع قطاعات التعاون الاقتصادي والصناعي والتكنولوجي والفضائي بين الطرفين مليئة بفرص للناس للعمل والتعبير عن أنفسهم بشكل سلمي ومنتج، سيتجاوز اقتصاد الطاقة الجديد في رأينا ما سينتج أكثر قيمة لمعظم الناس، بقدر ما ستوفر بيئة أنظف وأكثر استدامة فرصا جديدة لصحة أفضل، وكما يقول الصينيون: مستقبل مزدهر بشكل متواضع».

## اتفاقيات بأكثر من 40 مليار دولار

من ناحيته، شدد رجل الأعمال السعودي عبد الله بن زيد المليحي رئيس شركة «التميز» السعودية القابضة وأحد المشاركين في مؤتمر الأعمال السعودي الصيني، على أن هناك نتائج متوقعة تتكشف خلال الفترة المقبلة، أهمها تعظيم الشراكات الصينية العربية بشكل عام والشراكات الصينية السعودية بشكل خاص في مجالات الفضاء والتكنولوجيا الجديدة والذكاء الاصطناعي والطاقة الخضراء.

ولفت المليحي إلى أن المؤتمر سيلفت أنظار العالم، بما يشتمل عليه من فرص كبيرة لثاني أكبر اقتصاد في العالم، مقابل أكبر اقتصاد عربي، حيث تتمتع الصين باستثمارات ضخمة في السوق السعودي، إذ تعد العلاقات الاقتصادية السعودية الصينية من أهم محفزات الاقتصادات في العالم، معتبرا أن الصين محرك أساسي لسوق التجارة السعودية والعربية، في ظل زيادة الاستيراد وتعاظم الصناعات الصينية أخيرا. وكشف المليحي أن المؤتمر سيفصح عن عدة اتفاقيات عربية صينية وسعودية صينية، كاشفا عن أن شركة التميز ستدخل في شراكات استراتيجية مع الشركات الصينية، بغية تأسيس قاعدة صناعية قوية في المدن الاقتصادية التي أعلن عنها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أخيرا.

وتوقع أن تحدث هذه الشراكات حافزا لأرباب العمل في القطاع الصناعي، مبينا أن «التميز القابضة» تعمل على إنشاء صناعات متقدمة في مجالات الطاقة الخضراء والتقنية الحديثة بمواصفات عالمية تخدم السوق السعودي، وكذلك تعمل على التصعيدية لدول العالم، وخصوصا دول أفريقيا، ضمن انضمامها الأخير إلى التحالف العالمي الصيني الأميركي السعودي للطاقة الخضراء، للدخول في الاستثمار في هذا المجال.

وأضاف المليحي: «سنوقع عقودا مهمة في المؤتمر السعودي الصيني في مجال التقنية والكلاود مع شركة (سكاي كلاود) الصينية، وذلك من خلال تأسيس شركة سعودية صينية في مجال الإنترنت وتقنية المعلومات، فضلا عن توقيع اتفاقيات بين القطاعين الخاص والعام على هامش المؤتمر، بمبلغ يتجاوز الـ 40 مليار دولار».

ولفت المليحي إلى أن الشركات الصينية مهتمة بشكل كبير بالدخول في الاستثمار من خلال دعم وزارة الاستثمار، حيث يعمل الوزير على تسهيل إجراءات الدخول للمملكة بشكل مميز ويختلف عن كافة دول العالم، من حيث السرعة في الإنجاز، متوقعا دخول الشركات الصينية في المدن الاقتصادية الجديدة للعمل على تطوير تكنولوجيا الصناعة والطاقة.

يذكر أن الدورة العاشرة لمؤتمر «رجال الأعمال العرب والصينيين»، التي تُعدّ الأكبر على الإطلاق في سياق التعاون بين الطرفين، تهدف إلى استكشاف فرص الاستثمار البينية، في عدد من القطاعات تتضمن التكنولوجيا، والطاقة المتجددة، والزراعة، والعقارات، والمعادن، وسلاسل التوريد، وغيرها، بالإضافة إلى عدد من الجلسات الحوارية، والاجتماعات الثنائية.

### ترقب لتحركات الصين و«البريكس»... وانتقادات داخلية في واشنطن

# «هيمنة الدولار» تتراجع وسط «حرب ساخنة»

**القاهرة: أحمد الغمراوي**

قال أحد أقوى المصرفيين في موسكو لـ«رويترز» إن نهاية هيمنة الدولار الأميركي قريبة مع صعود اليوان الصيني، مضيفاً أن بقية العالم يرى خطر محاولة الغرب الفاشلة لـ«تركيع» روسيا بعد غزوها لأوكرانيا. وكان الدولار الأميركي هو المسيطر منذ أوائل القرن العشرين عندما تجاوز الجنيه الإسترليني كعملة احتياطية عالمية، على الرغم من أن بنك «جيه بي مورغان» قال، هذا الشهر، إن علامات تراجع الدولار تتكشف في الاقتصاد العالمي.

وقال أندري كوستين، الرئيس التنفيذي لبنك «في تي بي»، ثاني أكبر البنوك الروسية، الذي تسيطر عليه الدولة، إن الأزمة الأوكرانية كانت إيذاناً بتغيرات كاسحة في الاقتصاد العالمي، حيث تقوض العولمة، في الوقت الذي تتولى فيه الصين زمام القوة الاقتصادية العالمية الكبرى.

ولدى سؤاله عما إذا كان يعتقد أن العالم يخوض حرباً باردة جديدة، قال كوستين إنها أصبحت الآن «حربا ساخنة»، وأكثر خطورة من الحرب الباردة. وقال إن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي سيخسران من التحركات لتجميد مئات المليارات من الدولارات من الأصول السيادية الروسية، إذ يتجه كثير من الدول إلى تسوية المدفوعات بعملات أخرى غير الدولار واليورو، بينما تتجه الصين نحو إزالة قيود العملة.

وقال كوستين (66 عاماً) لـ«رويترز» إن «الحقبة التاريخية الطويلة لهيمنة الدولار الأميركي تقترب من نهايتها». وأضاف: «أعتقد أن الوقت قد حان كي ترفع الصين تدريجياً قيود العملة». وقال: «تدرك الصين أنها لن تصبح القوة الاقتصادية العالمية رقم 1 إذا احتفظت باليوان كعملة غير قابلة للتحويل»، مضيفاً أنه من الخطر على الصين مواصلة الاستثمار باحتياطيات في السندات السيادية الأميركية. وقال كوستين إن بنك «في تي بي» يدرس استخدام اليوان في التسويات مع دول ثالثة.

## انتقادات أميركية داخلية

ولا تقتصر التلميحات إلى تراجع هيمنة الدولار على روسيا والصين، والدول «غير الصديقة»، إذ حذرت مجموعة خبراء اقتصاديين خلال الأسابيع الماضية لجنة الخدمات المالية بمجلس النواب الأميركي، من المخاطر التي يتعرض لها الدولار الأميركي، ومكانته كعملة احتياطية عالمية، فضلاً عن الآثار المحتملة على الاقتصاد الأميركي.

وقال مساعد وزير الخزانة الأميركي السابق للسياسة الاقتصادية، مايكل فولكندر، في شهادة للمشرعين، إن «استمرار سياساتنا المالية الحالية سيؤدي في النهاية إلى انهيار سوق السندات، بغض النظر عن تصرفات الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي)... سيتم تداول عدد أقل من المعاملات الدولية بالدولار، وستزيد البنوك المركزية الأجنبية من خفض حيازاتها من الأوراق المالية المقومة بالدولار، ما يؤدي إلى ارتفاع أسعار الفائدة بشكل كبير وفقدان هيمنة الدولار في التجارة الدولية»، مشدداً أنه «يتعين على الولايات المتحدة خفض الإنفاق الفيدرالي، وإلغاء اللوائح التي تحد من النمو الاقتصادي، وتخفيض قيمة الدولار».



موظفة تفرز الأوراق النقدية من فئة 100 دولار بالمقر الرئيسي لبنك هانا في سيول (إ.ب.أ)

## العالم ينتظر خطوة «بريكس»

وإضافة إلى المشكلات الداخلية، فإن العالم يترقب استعدادات عقد قمة منظمة «بريكس» المقبلة في جنوب أفريقيا في أغسطس (آب) المقبل، حيث من المتوقع أن يكون إنشاء عملة مشتركة أحد الموضوعات الرئيسة على جدول الأعمال. وكان وزراء خارجية دول بريكس قد التقوا في كيب تاون بجنوب أفريقيا نهاية الشهر الماضي لمناقشة الأدوات التي تمتلكها الكتلة للتخلص من هيمنة النظام الاقتصادي العالمي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة، وتضمنت المحادثات مناقشة الاستخدام المحتمل للعملات البديلة لحماية بنك التنمية الجديد التابع للكتلة من العقوبات، وإزالة الدولرة في التجارة على نطاق أوسع، حسبما أشارت وكالة سبوتنيك الروسية. وتم طرح مفهوم عملة بريكس الموحدة، لأول مرة، من قبل وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، خلال رحلته إلى أفريقيا في يناير (كانون الثاني) الماضي، مع أفكار تشمل ربطها بالذهب أو بسلة من السلع أو بعملات دول بريكس. لكن التفاصيل لا تزال بحاجة إلى مزيد من الوضوح. ويقول كريس ديفونشاير - إليس، رئيس مجلس إدارة شركة «ديزان شيرا آند أسوشيتس»، وهي شركة استثمارية آسيوية تتمتع بخبرة تزيد عن 30 عاماً في الاستثمار في روسيا والصين والأسواق الآسيوية الأخرى: «يبدو أن هناك قبولاً واسعاً للفكرة». وأضاف: «مع ذلك، يجب عند إنشاء العملة الجديدة، تحديد هل يجب أن تكون سلة من عملات بريكس، أم تركيبة أخرى؟ يجب تقييم ذلك جنباً إلى جنب مع اتجاهات التجارة الحالية، وقيم العملات ذات الصلة، وأن يكون لديها نوع من الحماية المضمنة حيث ستحاول الولايات المتحدة بالتأكيد مهاجمة مثل هذه العملة مالياً لخفض قيمتها. كل هذه القضايا تحتاج إلى حل، وسيستغرق هذا وقتاً». وقال ديفونشاير - إليس إن «الأمر لا يحتاج إلى تفكير حول سبب تحرك دول بريكس لتحدي النظام المالي الذي تقوده الولايات المتحدة في هذه اللحظة، على الرغم من المخاطر التي ينطوي عليها ذلك». وأشار إلى أن السياسات الخارجية والاقتصادية لأميركا وحلفائها دفعت معظم العالم إلى إدراك أن واشنطن ليست «زعيماً عالمياً مسؤولاً»، وأضاف: «بناء على ذلك، فإنهم (دول منظمة بريكس) يشعرون أن إعادة التوازن ضرورية ويحثون على تغيير الهيكل العالمي إلى نموذج أكثر استدامة؛ نموذج يتضمن تطوير وإدخال عملة بديلة يمكن استخدامها عند عدم التداول مع الولايات المتحدة، أو حلفائها المباشرين».

# العملات المشفرة تنزف بعد «تغيير قواعد الاشتباك»

**القاهرة: لمياء نبيل**

تراجعت العملات المشفرة سريعاً خلال الساعات الأخيرة، لتتجاوز خسائر العملة الأشهر «بتكوين» أكثر من ألف دولار كاملة أو نحو 3 بالمائة من قيمتها في أقل من 6 ساعات يوم الجمعة، فيما تعرضت «شقيقاتها الأصغر» لخسائر فائقة تجاوزت في بعض الحالات 33 بالمائة.

وفي الساعة 13،17 بتوقيت غرينتش، كان يجري تداول «بتكوين» عند مستوى 25680 دولاراً للوحدة، هبوطاً من مستوى الإغلاق السابق عند 26521 دولاراً، علماً بأنها هبطت في وقت سابق من التعاملات لتسجل 25506 دولارات. وعلى مستوى 5 أيام، تراجعت العملة المشفرة الأكبر بنسبة 5،48 بالمائة.

لكن خسائر «بتكوين» لم تكن الأسوأ من حيث النسب بالنسبة لأقرانها، إذ خسرت العملات الأقل سعراً بنسب أعلى. وكان على رأس الخسائر عملة «بينانس» التي فقدت خلال الساعات الأخيرة 9،61 بالمائة من قيمتها لتصل مجمل خسائرها الأسبوعية إلى 22،65 بالمائة. و«كاردانو» بخسارة يومية فادحة 21،87 بالمائة، وأسبوعية 33،33 بالمائة. و«بوليغون» بخسائر يومية 26،59 بالمائة، وأسبوعية 36،53 بالمائة. و«لايت كوين» التي فقدت 13،65 بالمائة، الجمعة، وبلغت خسائرها الأسبوعية 20،40 بالمائة، وكذلك «دوغ كوين» التي فقدت 13 بالمائة الجمعة و18،04 بالمائة على مدار الأسبوع، حسب متابعة «الشرق الأوسط» لمنصات التداول المشفرة.

وبحسب التقديرات الأخيرة، بلغت القيمة السوقية للعملات المشفرة، الجمعة، نحو 1،04 تريليون دولار، بتراجع سنوي يبلغ أكثر من 5،85 بالمائة.

وحسب «بلومبرغ»، تصدرت «العملات الصغيرة» عملية البيع الحادة للعملات المشفرة، حيث أثارت حملة لجنة «الأوراق المالية والبورصات» على البورصات ذات الأصول الرقمية الرئيسية، قلق المستثمرين.

وكانت اللجنة قد وجهت في وقت سابق هذا الأسبوع صفعة مزدوجة لقطاع التشفير، برفع دعاوى قضائية ضد شركتي «بينانس هولدنغز ليمتد»، وهي أكبر منصة تداول في القطاع، و«كوين بيز غلوبال» وهي أكبر بورصة للعملات المشفرة في أميركا. واتهمت اللجنة شركة «بينانس» ومؤسسها شانغبينغ سي زيد زهاو بسوء إدارة أموال العملاء، وتضليل المستثمرين والمنظمين وانتهاك القواعد المنظمة لتداول الأوراق المالية.

ويقول مراقبون إن الهجمة الأميركية الأحدث من نوعها شهدت تغييراً محورياً، إذ لم تهاجم الإدارة الأميركية هذه المرة العملات المشفرة ذاتها كما كانت تفعل سابقاً بلا فائدة ترجى، بل عدلت محور الهجوم إلى منصات التداول المسجلة رسمياً.

وليل الخميس، أعلنت «بينانس» أن عملاء شركة «بينانس الولايات المتحدة» لن يكون بمقدورهم استخدام الدولار الأميركي لشراء العملات المشفرة على المنصة اعتباراً من 13 يونيو (حزيران)، مما يعيق قدرة البورصة على القيام بأعمال تجارية في الولايات المتحدة، بعد أن أشار كل من شركاء الدفع والمصارف «إلى نيتهم في إيقاف التعامل بالدولار الأميركي مؤقتاً».

وألقت «بينانس» باللوم على «الدعاوى المدنية غير المبررة ضد أعمال الشركة»، من قبل لجنة الأوراق المالية والبورصة. وقالت إنها عطلت بشكل استباقي قدرة العملاء على الشراء والإيداع بالدولار.

والثلاثاء الماضي، رفعت هيئة الأوراق المالية والبورصات دعوى قضائية ضد «كوين بيز غلوبال»، وزعمت أنها انتهكت قواعدها، وأنها تتهرب من اللوائح عبر السماح للمستخدمين بتداول العديد من الرموز المميزة، والتي هي في الواقع أوراق مالية غير مسجلة.

وقال غاري غينسلر، رئيس هيئة الأوراق المالية والبورصات، في بيان: «نحن نزعم أن (كوين بيز)، رغم خضوعها لقوانين الأوراق المالية، خلطت وعرضت بشكل غير قانوني وظائف التبادل والوساطة والمقاصة». وتسعى لجنة الأوراق المالية والبورصات للحصول على حكم يطلب من «كوين بيز» الامتثال لقوانين الأوراق المالية، والتخلي عمّا تقول الوكالة إنها مكاسب غير مشروعة.

### وزير التجارة السعودي أنهى جولته في المملكة المتحدة بعد عقد اجتماعات مع القطاعين العام والخاص

# الرياض ولندن لتوسيع فرص الأعمال والاستثمارات النوعية البينية

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحثت لقاءات سعودية بريطانية استراتيجيات وبرامج «رؤية المملكة 2030»، وذلك بهدف توسيع فرص الأعمال والاستثمارات النوعية بين البلدين، إلى جانب تشجيع الشركات البريطانية على توسيع أعمالها في السعودية.

وتناولت اللقاءات التي عقدها وزير التجارة السعودي الدكتور ماجد القصبي، تحفيز وتمويل الشركات الناشئة في المجالات الواعدة المعتمدة على البحث والابتكار، واستعراض التجربة البريطانية في تنمية ريادة الأعمال. وعقد الدكتور القصبي خلال زيارته التي اختتمها مؤخراً، عدداً من اللقاءات مع وزراء بريطانيين وقياديين من كبرى الشركات في المملكة المتحدة؛ بهدف تعزيز التجارة البينية في المنتجات والخدمات، ورفع مستوى الشراكة الاقتصادية بين البلدين، وذلك بمشاركة الأمير خالد بن بندر بن سلطان بن عبد العزيز السفير السعودي لدى المملكة المتحدة، ونائب وزير التجارة الرئيس التنفيذي للمركز الوطني للتنافسية الدكتورة إيمان المطيري.

## لقاءات وزارية

والتقى وزير التجارة السعودي خلال الزيارة خمسة وزراء في المملكة المتحدة، وهم وزير الدولة لأمن الطاقة والحياد الصفري جرانت شابس، ووزيرة التجارة والأعمال كيمي بادينوش، ووزير الاستثمار دومينيك جونسون، ووزير الدولة لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا طارق محمود أحمد، ووزير الدولة للمدارس نيك جيب، إضافة إلى عقد لقاءات مع نائب وزير العلوم والابتكار والتكنولوجيا فيكونت كامروز، ومستشار رئيس الوزراء البريطاني للأعمال والاستثمار فرانك بيتيتجاس، والممثل الخاص لرئيس الوزراء للتعليم ستيف سميث، والرئيس التنفيذي لجهاز الاعتماد البريطاني مات جانتلي. وعقد أيضاً لقاءات مع قطاع الأعمال البريطاني، أبرزها لقاء مع توفان أرجينبيلجيك الرئيس التنفيذي لشركة «رولز رويس»، بالإضافة إلى المشاركة في جلسة حوارية مع أعضاء من البيت الآسيوي، الذي يعد مؤسسة فكرية تهتم بتعزيز التبادل التجاري بين آسيا والشرق الأوسط وأوروبا، كما تضمن البرنامج زيارة لكلية دولويتش؛ بهدف التعرف على ممارسات وتجارب بريطانيا النوعية في مجال التعليم.

**تناولت اللقاءات تحفيز وتمويل الشركات الناشئة في المجالات الواعدة**

الدكتور ماجد القصبي وزير التجارة السعودي خلال مشاركته في منتدى شراكة الأعمال والتجارة السعودي. البريطاني مؤخراً (الشرق الأوسط)

## اللجنة الاقتصادية الاجتماعية

وشهدت الزيارة عقد اللجنة الاقتصادية والاجتماعية بمجلس الشراكة الاستراتيجية السعودية البريطانية اجتماعها الثالث.

وشارك الوفد الذي ضم 45 مسؤولاً من 22 جهة حكومية وغير ربحية وخاصة في أعمال «منتدى شراكة الأعمال السعودي البريطاني» الذي نظمه المركز الوطني للتنافسية، ومجلس الأعمال السعودي البريطاني المشترك، واتحاد الغرف السعودية. يذكر أن الجهات المشاركة في اللقاءات من الجانب السعودي تضمنت وزارات التجارة، الطاقة، الاستثمار، التعليم، الثقافة، السياحة، الشؤون البلدية والقروية والإسكان، البنك المركزي السعودي، صندوق الاستثمارات العامة، الهيئة العامة للتجارة الخارجية، المركز الوطني للتنافسية، والمركز السعودي للأعمال الاقتصادية.

في حين شارك من قطاع الأعمال والقطاع غير الربحي مؤسسة محمد بن سلمان «مسك»، مجموعة «روشن» العقارية، اتحاد الغرف السعودية، مجلس الأعمال السعودي البريطاني المشترك، شركة «مرود» للاستثمار، «الفنار العالمية للتطوير»، «كليات التميز»، شركة «ملاءة للتقنية المالية»، شركة «لين»، وشركة «جرافين فينتشر».

## التبادل التجاري

يذكر أن حجم التبادل التجاري بين البلدين وصل إلى 80,7 مليار ريال (21,5 مليار دولار) خلال العام الماضي 2022، بنسبة نمو وصلت إلى 68 في المائة؛ حيث بلغ حجم الصادرات السعودية إلى المملكة المتحدة نحو 57 مليار ريال (15,2 مليار دولار) عبر سلع المنتجات المعدنية واللدائن ومصنوعاتها، فيما استوردت نحو 23,8 مليار ريال (6,3 مليار دولار) متمثلة في سلع المركبات الجوية والآلات والأدوات الآلية وأجزائها، بحسب ما ذكرته وزارة التجارة السعودية.

---

علي المزيد

# لأول مرة يحدث

في عالمنا العربي تسير الأمور ببطءٍ شديد، ووفق رتم رتيب يخشى من التغيير ويخاف من المجتمع، لذلك تجد الساسة العرب حينما يريدون إحداث تغيير معين فإنهم يبدأونه على مراحل، وعين على التغيير وعين على المجتمع، لذلك تجد التطور العربي بطيئاً في كل مجال، سواء في التعليم وهو الأهم، أو في غيره من المجالات.

ويبدو أن هذا النمط من التحديث قد أصبح من الماضي، فالقيادة السعودية تفاجئنا كل يوم بتغيير جديد وبتحديث جديد لم نعهده من قبل، ولعلّ بقية العالم العربي تقتدي بالسعودية وتُسرِّع خطوات التطوير.

وكان آخر مشاريع السعودية تخصيص الأندية الرياضية السعودية، وهي أندية تهتم بكرة القدم والألعاب الأخرى، ومكتوب على لافتاتها أندية رياضية، ثقافية، اجتماعية، وهذه الهوية شاملة وتتداخل مع نشاطات الأندية الأدبية، فهل ستحدد هوية واضحة للأندية الرياضية التي ستتحول إلى شركات؟ أم أن الأمر سيبقى كما هو عليه؟ ذلك أن التخصيص سيجعل النادي استثماريا، ما يجعله يركز على تفريخ اللاعبين في شتى الألعاب ومن ثم بيعهم، سواء لأندية سعودية أو أجنبية.

وهناك أربعة أندية سعودية ستتحول إلى شركات، هي، الهلال والاتحاد والنصر والأهلي، وهي من الأندية الكبار في السعودية، وسيملك صندوق الاستثمارات العامة 75 في المائة من هذه الأندية. ولي في هذا المقام أمنيتان، الأولى أن يطبق نظام الشركات على هذه الأندية حرفياً، بما فيه نظام الإفلاس، بمعنى أن نشاهد موت فريق، والثانية أن يكون تخلي صندوق الاستثمارات العامة عن الحصة المهيمنة سريعاً، بحيث تنتقل ملكية الحصص في الأندية الأربعة إلى مستثمرين مهتمين بالرياضة، سواءً كانوا أفراداً أو هيئات.

إن الأندية السعودية تنقسم إلى قسمين، أندية المحترفين وهي المعنية بالتخصيص، وأندية هواة... وكل نادٍ يخرج من أندية المحترفين يتحول إلى أندية الهواة، أي إن أي نادٍ يفلس يتحول إلى نادي هواة.

وفي هذا السياق لو أن وزارة الرياضة أو أمانات المناطق أمّنت ساحة في كل حيّ وفي كل قرية لممارسة كرة القدم وبعثت الروح في دوريات الحواري والمدارس الرياضية لخرجت لدينا مواهب متعددة يستفاد منها في الأندية المخصصة، هذا فيما يخص كرة القدم، ومن الممكن أن يعمم ذلك على بقية الألعاب بما فيها الألعاب الفردية، كما أن عملاً من هذا النوع سيجعل غالبية المجتمع تمارس الرياضية. ودمتم.

---

# إقبال أجنبي قياسي على الأصول الكورية

سيول: «الشرق الأوسط»

اشترى المستثمرون الأجانب ما قيمته 14,2 تريليون وون (10,9 مليار دولار) من الأسهم والسندات الكورية الجنوبية خلال شهر مايو (أيار) الماضي، في معدل شراء شهري قياسي، وفقاً لما قال المنظم المالي للبلاد. حسب ما أوردته وكالة أنباء «يونهاب» الكورية الجنوبية، يوم السبت، اشترى الأجانب ما قيمته 3,3 تريليون وون صافية من الأسهم المدرجة، مواصلين صافي الشراء للشهر الثاني على التوالي، واشتروا ما قيمته 0,9 تريليون وون من السندات المدرجة، مستمرين في صافي الشراء للشهر الثالث على التوالي، وفقاً لوكالة الإشراف المالي.

وبلغت حيازاتهم التراكمية من الأسهم ما قيمته 693,3 تريليون وون، أي 27,1 بالمائة من إجمالي القيمة السوقية. وبلغ إجمالي الحيازات التراكمية من السندات للأجانب 238,7 تريليون وون، وهو ما يمثل 9,87 بالمائة من السندات المدرجة، حتى الشهر الماضي.

وحسب الدول، احتلت الولايات المتحدة المرتبة الأولى في صافي مشتريات الأسهم، تليها لوكسمبورغ وآيرلندا، بينما احتلت بريطانيا المرتبة الأولى في صافي بيع الأسهم، تلتها أستراليا والدنمارك.

كانت الولايات المتحدة أيضاً أكبر مالك للأسهم الكورية الجنوبية، حيث تمتلك ما قيمته 282 تريليون وون، أو 40,7 بالمائة من الأسهم الكورية التي يحتفظ بها الأجانب، حتى مايو الماضي. أما السندات، فقد قامت كل من أوروبا والشرق الأوسط وآسيا والأميركتين بعمليات شراء صافية، وحققت أوروبا أكبر عملية شراء بقيمة 3,4 تريليون وون. وقام الأجانب باستثمارات صافية بقيمة 28 تريليون وون في سندات الخزانة، و4,2 تريليون وون في سندات الاستقرار النقدي.

في سياق منفصل، ذكرت بوابة أسعار النفط «أوبينت»، التي تديرها شركة كوريا الوطنية للنفط، أن متوسط أسعار الغاز، الذي تم بيعه في مضخات بمختلف أنحاء البلاد، تراجع بواقع 10,1 وون، ليصل إلى 588,9 وون للتر، في الأسبوع الأول من يونيو (حزيران) الحالي، مما يمثل تراجعاً للأسبوع السادس على التوالي. وذكرت شبكة «كيه بي إس وورلد» الإذاعية الكورية الجنوبية، يوم السبت، أن سعر الديزل، تراجع بواقع 15,2 وون، الأسبوع الماضي، ليصل إلى1406,1 وون للتر، مما يمثل الأسبوع السابع على التوالي من التراجع.

---

### التضخم السنوي يلامس أعلى معدلاته التاريخية

# مصر لإنشاء أول مخزن سلع استراتيجي باستثمارات 50 مليون دولار

القاهرة: «الشرق الأوسط»

فيما تسببت أسعار الأغذية بشكل رئيس في ارتفاع معدل التضخم السنوي في مصر إلى قرب أعلى معدلاته على الإطلاق، قالت وزارة التموين المصرية، يوم السبت، إن الوزير علي المصيلحي، وضع حجر أساس أول مخزن استراتيجي للسلع الأساسية في محافظة السويس شرق البلاد باستثمارات تقارب 1,5 مليار جنيه (نحو 50 مليون دولار)، الذي سيتم الانتهاء من إنشائه خلال 18 إلى 24 شهراً.

وقالت الوزارة في بيان صحافي إن المخزن، المقام على مساحة 10 أفدنة وسيخدم محافظات إقليم قناة السويس، يأتي ضمن المرحلة الأولى مما وصفته بأكبر «مشروع قومي لإنشاء مخازن استراتيجية للمنتجات الغذائية لأول مرة في مصر».

ونقل البيان عن إبراهيم عشماوي، مساعد أول وزير التموين ورئيس جهاز تنمية التجارة الداخلية، قوله إنه تم توقيع عقود إنشاء 4 مستودعات بمحافظات الشرقية والسويس والفيوم والأقصر مرحلة أولى، وذلك عقب البت في العروض الفنية والمالية للشركات المؤهلة، تعقبها بعد ذلك المرحلة الثانية، حسب ما نقلته «وكالة أنباء العالم العربي».

وقال البيان إن الهدف من إنشاء هذه المستودعات الاستراتيجية هو مضاعفة المخزون السلعي من سلع نهائية ومنتجات تامة الصنع على مستوى المحافظات، وكذلك تقليل الفاقد والهالك من السلع النهائية تامة الصنع. وأضاف أن المساحات التخزينية في تلك المستودعات ستكون حجر زاوية في زيادة الاحتياطي الاستراتيجي من السلع الأساسية للدولة، كما ستستخدم البورصة المصرية للسلع تلك المستودعات.

وفي شأن ذي صلة، قال المصيلحي إن المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة، وافقت على تمويل بقيمة 700 مليون دولار لمصر هذا الأسبوع لشراء واردات حبوب. ويأتي هذا في إطار اتفاق تمويل يعود إلى عام 2018 بين مصر والمؤسسة، وتم تجديده العام الماضي لـ5 أعوام إضافية، مع تعديل حد الائتمان المتفق عليه من 3 إلى 6 مليارات دولار.

وأعلن المصيلحي أن كميات توريد القمح المحلي خلال الموسم الحالي بلغت نحو 3,44 مليون طن. ووصف معدلات التوريد بالموسم الحالي بالمرتفعة، منوهاً إلى استمرار موسم التوريد حتى نهاية أغسطس (آب) المقبل. وفيما يتعلق بالاحتياطي الاستراتيجي من القمح، قال الوزير إنه يكفي 5,9 شهر.

كان وزير التموين قال مؤخراً إن الدولة تستهدف توريد 4 ملايين طن خلال العام الحالي، وأشار إلى أن المساحات المزروعة بالقمح هذا العام تبلغ 3,2 مليون فدان، بمعدل إنتاج يتراوح بين 2,7 و3 أطنان للفدان الواحد، فيما يقدر إجمالي الإنتاج بحوالي 9,2 إلى 10 ملايين طن.

وفي سياق منفصل، أظهرت بيانات للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، يوم السبت، تسارع التضخم السنوي في أسعار المستهلكين بالمدن المصرية إلى 32,7 بالمائة في مايو (أيار) الماضي، من 30,6 بالمائة في أبريل (نيسان)، وهو ما جاء أعلى من توقعات المحللين.

وجاء التضخم السنوي قريباً من أعلى مستوى له على الإطلاق الذي تم تسجيله في يوليو (تموز) 2017 وبلغ 32,952 بالمائة. وعلى أساس شهري، زاد التضخم في المدن إلى 2,7 بالمائة، مقابل 1,7 بالمائة في أبريل.

وسجل التضخم ارتفاعات حادة خلال العام الماضي بعد سلسلة تخفيضات لقيمة الجنيه بدأت في مارس (آذار) 2022، فضلاً عن نقص العملة الأجنبية لفترة طويلة والتأخير المستمر في الإفراج عن الواردات. وكان متوسط توقعات 13 محللاً استطلعت «رويترز» آراءهم قد أشار إلى أن تضخم أسعار المستهلكين سيرتفع إلى 31,4 بالمائة في مايو.

وقال ألين سانديب من شركة «نعيم للوساطة» في الأوراق المالية، لـ«رويترز»، إن ارتفاع التضخم بأكثر من المتوقع كان «مدفوعاً إلى حد كبير بارتفاع أسعار المواد الغذائية. فقد قفز مؤشر المواد الغذائية والمشروبات 4,7 بالمائة على أساس شهري، مقارنة مع 2,2 بالمائة في أبريل». وأضاف: «نعتقد أن سبب ذلك هو ارتفاع أسعار بعض السلع على البطاقات التموينية، فضلاً عن التأثير غير المباشر لزيادة سعر السولار التي أثرت على تكاليف النقل».

---

### يعكس عدم اليقين بشأن تلبية الاحتياجات التمويلية

# «فيتش» تخفض تصنيف تونس الائتماني

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

خفّضت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني، الجمعة، تصنيف تونس من «CCC (موجب)»، إلى «CCC (سالب)»، بسبب تأخيرات في المفاوضات للحصول على قرض جديد من صندوق النقد الدولي.

وقالت «فيتش»، في بيان، إنّ هذا الخفض في تصنيف البلاد الائتماني «يعكس عدم اليقين بشأن قدرة تونس على جمع تمويلات كافية لتلبية احتياجاتها الماليّة الكبيرة». وأوضحت أنّ «السيناريو الرئيسي لدينا يفترض التوصّل إلى اتّفاق بين تونس وصندوق النقد الدولي بنهاية العام، لكنّ هذا أبعد بكثير ممّا كنّا نتوقّعه سابقاً، والمخاطر لا تزال مرتفعة». وذكّرت الوكالة بأن ميزانية الحكومة تعتمد على تمويلات خارجية تزيد على 5 مليارات دولار؛ لن يُفرَج عنها في غياب اتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وكشفت بيانات البنك المركزي هذا الأسبوع أن احتياطيات النقد الأجنبي لدى تونس انخفضت إلى 21 مليار دينار (6,78 مليار دولار)، وهو ما يكفي لتغطية الواردات لمدة 91 يوماً فحسب، مقارنة مع 123 يوماً في الفترة نفسها قبل عام.

لكن في ظل غياب اتفاق مع صندوق النقد الدولي، ترى «فيتش» أنه من الممكن أن تحصل تونس على تمويل خارجي بقيمة 2,5 مليار دولار في 2023، معظمها من الجزائر والبنك الأفريقي للتصدير والاستيراد (أفريكسيم بنك) وقروض المشروعات من الشركاء متعددي الأطراف، وزيادة المنح المقدمة من الشركاء الثنائيين. وقالت «فيتش» إنها تتوقع تباطؤ نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى 1,4 بالمائة في 2023، من 2,4 بالمائة في 2022.

وتونس بلد مثقل بالديون بحوالي 80 بالمائة من ناتجها المحلي الإجمالي، وتخوض مفاوضات صعبة بشأن قرض جديد من صندوق النقد الدولي منذ ما يقرب من عامين. لكن المفاوضات متعثرة رغم اتفاق مبدئي أبرم في أكتوبر (تشرين الأول) الفائت... فالرئيس التونسي قيس سعيد يرفض برنامج الإصلاح الذي ينص على إعادة هيكلة أكثر من 100 شركة عمومية تونسية مثقلة بالديون ورفع الدعم الحكومي على بعض المواد الأساسية، وعدّها «إملاءات».

ومن المقرر أن تتوجه رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، إلى تونس، الأحد، مع قادة إيطاليا وهولندا لإجراء محادثات مع سعيّد تتمحور حول قضية الهجرة والاقتصاد. وقال المتحدث باسمها إريك مامر، إن «اتفاقية تعاون في مجالات الاقتصاد والطاقة والهجرة ستكون في محور المناقشات».

وزارت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، تونس، الثلاثاء الماضي، وركزت محادثاتها مع سعيّد على قضية الهجرة والوضع الاقتصادي في البلاد. ويغادر عدد كبير من المهاجرين تونس للوصول إلى إيطاليا التي تشكل بوابة للاتحاد الأوروبي.

ودعت ميلوني فيما يتعلق بقضية الهجرة غير القانونية، «على المستوى الأوروبي إلى نهج ملموس لزيادة الدعم لتونس في مكافحة الاتجار بالبشر والهجرة غير القانونية وإلى برنامج يشمل كل التمويلات»، بما في ذلك مساعدة على ترحيل المهاجرين. وشددت على أن «استقرار الوضع السياسي والأمني وتقدم الديموقراطية في تونس» أمر «لا غنى عنه».



متسوقون في أحد الأسواق المحلية بالعاصمة التونسية وسط أوضاع اقتصادية متأزمة (أ.ف.ب)

المدون المصري يقدم لجمهوره وصفات بسيطة وجاذبة

# أحمد إسماعيل... من تصميم الغرافيك إلى «هندسة الطعام»

القاهرة: نادية عبد الحليم

بخفة ظل، وطريقة غير تقليدية، استطاع أحمد إسماعيل، الطاهي والمدون المصري، جذب شريحة كبيرة من متابعيه للاستمتاع والاستفادة بما يقدمه من وصفات، وأصناف متنوعة.

وأطلق إسماعيل، سلسلة أفكار تفاعلية تعتمد على التواصل المستمر مع متابعيه. كما أن هناك «بلوغ» لقائمة طويلة لذيذة من الوصفات بانتظارك عبر «إنستغرام» تتنقل بك ما بين مطابخ الشرق والغرب، تضم من بينها، «غراتان البطاطس»، «شورت ريبس»، و«الموساكا»، بالإضافة إلى «السلمون البوسني»، و«المقلوب التونسي». أما الساندوتشات فهي البطل الأساسي لهذه المدونة.

درس الطاهي المصري، علوم «النظم والمعلومات»، وعمل بعد تخرجه مدة 15 عاماً في تصميم الغرافيك، إلا أن هاجس الطبخ ظل يلاحقه منذ كان طفلاً يتعاون مع خال له يعشق الطهي أيضاً في إعداد أطباق شهية.

ترك إسماعيل عمله «مصمم غرافيك»، وطوَّر من هوايته، فأسس مدونة على «إنستغرام»، لينتقل إلى عالم جديد من هندسة الأطباق، وتقديم فقرات عن الطهي في برامج شهيرة، ومنها «الستات مايعرفوش يكدبوا» و«يحكى أن».

«خليها بسيطة تطلع أحلى»... هكذا اختار الشيف الشاب شعار منصته الإلكترونية، انطلاقاً من اقتناعه بأن «الطعام البسيط هو الأكثر روعة دوماً»، ويبرر ذلك في حديثه لـ«الشرق الأوسط» قائلاً: «الطعام المُعقد قد نتوه بين مكوناته، فنفشل في الاستمتاع بمذاقه؛ ولذلك فإن أحلى الأكلات هي أكثرها بساطة».

زاد من تمسكه بالبساطة أن أغلب جمهوره من حديثي العهد بالطبخ كالمغتربين أو السيدات المتزوجات حديثاً. لكن ما هو مفهوم «البساطة»، الذي يقصده إسماعيل ويعتمده في «البلوغ» الخاص به؟ يجيب: «تشمل البساطة عدة جوانب، وهي المكونات، والخطوات، وطريقة الطهي ومدته».

ويوضح: «عندما أقدم وصفات أنظر إلى أكثر المكونات توفراً في البيت العربي، ليتم تضمينها في وصفات لا تتطلب سوى عدد قليل من الخطوات، ومدة تحضير وطبخ قصيرة، وحتى حين أقدم وصفات لأكلات صعبة الإعداد فإنني أحرص على أن أجعلها أكثر سهولة ليتمكن الجميع من تحضيرها».

ساندوتش الدجاج بالجبن وصلصة المارينارا والزعتر والريحان، وفاهيتا الدجاج مع الصوص المكسيكي بالكزبرة والطماطم والفلفل الحار والثوم، والبيض المقلي، المكون من الجرجير السوتيه وشرائح الدجاج المدخنة والبيض المخفوق، بعض من وصفاته للساندوتشات ذات المذاق الخاص، التي حصدت تعليقات إيجابية للغاية من الجمهور.

أما وصفة ساندوتش «الكفتة بصوص الليمون»، فقد حقق وحده مليوني مشاهدة، يقول إسماعيل: «الابتكار في هذا المجال يأتي في إطار احتفائي بالبساطة»، واصفاً الساندوتشات بأنها «سهلة وسريعة ويمكن تناولها في أي وقت، كما يستطيع أي شخص تحضير أنواع لذيذة منها حتى لو لم يكن لديه خبرة في الطهي عبر اتباع خطوات وصفاتي».

**أطلق إسماعيل أفكاراً تفاعلية تعتمد على التواصل مع متابعيه على منصة «إنستغرام» للتواصل الاجتماعي**

لا يسرف إسماعيل في استخدام التوابل، ويدعو متابعيه إلى الحرص على ذلك: «أحاول تبسيط الأمور إلى أكبر حد ممكن، وأعتمد على أنواع محددة من البهارات والتوابل مثل الكمون والكزبرة والفلفل»، ويرى أن الإفراط في استخدامها يفقد الأكل مذاقه الأصلي.

تتنوع سلاسل الأفكار التي يطلقها إسماعيل ليشاركه جمهوره في تنفيذها، ومنها سلسلة «نقلبها تحدي»، ومن خلالها يقترح المتابعون مكونات غير متوافقة مع بعضها بعضاً، لكي يوظفها في وصفة مبتكرة، يؤدي ذلك إلى تجدد الوصفات، والتوصل إلى أطباق جديدة. الأكثر روعة أن المتابعين لا يكتفون بدور المتفرج، أو المتلقي؛ إنما يصبحون شركاء لي في البلوغ. يقول: «هذا يؤدي إلى سهولة إقناعهم بعد ذلك بأفكاري مثل البساطة أو الجرأة في التجريب وصنع أجمل الأطباق من أرخص المكونات أحياناً».

وفي إطار حرصه على «تدليل الدايت» على حد تعبيره، قدّم أطباقاً معروفة من دون دهون مثل «المسقعة» بالباذنجان المشوي، من دون زيت تماماً، والحمام المحشي الدايت، لافتاً إلى أن «الحمية الغذائية لا تعني بالضرورة تلك الأطباق التقليدية مثل الدجاج المشوي والخضراوات السوتيه».

ستجد على «البلوغ» الكثير من الأكلات التقليدية وأحياناً المصرية التراثية، لكن بلمسات خاصة ابتكرها الشيف، فهناك وصفة «ورقة اللحمة» السكندرية، لكن بالصوص البني أوب «ستيك» مضافاً إليه «طشة» الثوم والنعناع، كما ستجد «ورق العنب» مفروداً من دون تعب، لكن بالفتة والثوم، أما الأرز المعمر فيقدمه ممتزجاً بكباب الحلة.

أيضاً قد تنجذب إلى أطباق عربية شهيرة لكن بلمسات جديدة مثل طريقة إعداده للحنيذ اليمني والسعودي، والمبكبكة الليبي، التي دمجها مع البرياني، والبخاري، التي قدمها بطريقة «تسوية المندي». يقول: «أقدم الأطباق التقليدية كما هي من دون تغيير كي لا أمسّ تراثنا الغذائي، وعندما أغيّر بعض مكوناتها أو طريقتها أطلق عليها اسماً جديداً مع ذكر أنه مستلهم منها».

ويعمل إسماعيل على تغيير آراء الناس حول بعض الأكلات التي لا تروق لهم، بينما يحب الكثيرون الرنجة المصرية، يضيف: «البعض تغضبه رائحتها النفاذة وطعمها الخاص»، لذلك قدّم لهم حواوشي الرنجة بالخضراوات والتوابل، كما ابتكر الرنجة المقلية بصوص البافلو والكبابة الصيني إضافة إلى المحمرة بالرنجة.

التغيير أيضاً يمتد على مدونته لأكل المطاعم، فإذا كنت اعتدت على تناول «بريسكت» في مطعم بالقاهرة، فإن من المؤكد أنك تعرف أن ثمن اللحم المستخدم فيه غالي الثمن، كما أن تدخينه يتطلب نحو 10 ساعات، إلا أنك لو اتبعت نصائح الشيف إسماعيل تستطيع طهي الـ«بريسكت» بتكلفة أقل، عن طريق استخدام نوع آخر من اللحم وعدد ساعات أقل لعملية تدخينها لا تتجاوز 5 ساعات، ولتعزيز قوة نكهة الطعام المدخن ينصحك بإضافة القليل من الكاكاو.

لا يتوقف إسماعيل عن التجريب ويرى أن ذلك «سيقودك إلى استكشاف مذاقات جديدة مبهرة، ووقتها ستقول لنفسك، لكم أضعت وقتاً من دون الاستمتاع بنكهات رائعة بسبب نمطيتي».

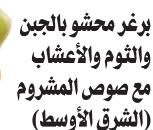


الكبسة السعودية (الشرق الأوسط)



يقدم الرنجة بوصفات متعددة (الشرق الأوسط)

حمام محشي وكشك (الشرق الأوسط)



برغر محشو بالجبن والثوم والأعشاب مع صوص المشروم (الشرق الأوسط)

البريسكت المدخن على طريقة المطاعم المدون المصري أحمد إسماعيل (الشرق الأوسط)



مذاقات متنوعة من اليونان وفرنسا وتركيا مروراً بلبنان وتونس

# «ديكا» يضع مطابخ 10 دول «متوسطية» بين يديك في مصر

القاهرة: إيمان مبروك

إذا اشتهيت طبق البايلا الإسباني، أو شرائح بيتزا نابولي بصوص الطماطم الإيطالي الأصيل، حتى طبق لحم الكليفتيكو، فلا داعي لحجز تذاكر سفر والذهاب بعيداً، فالقاهرة باتت تحتضن تجربة طعام، جمعت 10 مطابخ لدول تطل جميعها على البحر المتوسط، لتصبح جميعها بين يديك على مائدة واحدة.

«ديكا» تجربة مصرية مستوحاة من مطبخ البحر المتوسط، المعروف بالمذاق اللذيذ وتوليفة الخيارات الصحية، فبدلاً من السمن المهدرج يأتي زيت الزيتون بفوائده ومذاقه ليُزين الأطباق، وبدلاً من الأطعمة المقلية السريعة، تفوح رائحة المخبوزات المحضرة بمكونات طازجة. أما الصلصات فجميعها مُنتقاة من الطبيعة بعيداً عن المكونات الكيميائية.

فكرة «ديكا» جاءت استكمالاً لرحلة بدأت منذ 15 عاماً لإحياء حضارات «المتوسط»، انطلقت فيها تجارب طعام في مصر، تُثمن الثقافة والشعوب. يقول الدكتور شريف زكي، مؤسس المطعم واستشاري التسويق، إن «ديكا» هو مساحة للمذاق والصحة والحضارة، ويضيف لـ«الشرق الأوسط»: «تم اختيار جميع التفاصيل مستوحاة من دول البحر المتوسط، بداية من الاسم (ديكا)، وهو رقم 10 في اللغة اليونانية، تعبيراً عن مزج مطابخ 10 دول على مائدة (ديكا)، وهي اليونان، وإيطاليا، وإسبانيا، وفرنسا، ومصر، وسوريا، ولبنان، وتونس، والمغرب، حتى تركيا».

وسط أجواء هادئة وألوان مستوحاة من البحر، اختار «ديكا» أن يقتحم السوق المصرية، التي باتت المنافسة فيها محمومة، مرتكزاً على زبون يُقدر تجربة الطعام المفعمة بالثقافة، وينعكس ذلك في بعض التفاصيل. يقول عنها زكي: «الحضارة الرومانية حاضرة في أرجاء (ديكا)، ممثلة في تماثيل أبرز ملوكها، وفي الخلفية درجات الأزرق والأخضر والأبيض المميزة لدول (المتوسط)، وفي استقبال الضيوف مكتبة تحوي مجموعة متنوعة من الكتب، تعكس أذواق الزوار، لخلق تجربة طعام فريدة تضمن عودتهم مرة أخرى».

صحيح أن الطعام تجربة تجمع عدة تفاصيل، وتغازل عدة حواس، غير أن نجاحها مرهون في النهاية بـ«المذاق» المضبوط، ثمة تحدٍ كان أمام القائمين على «ديكا»، فكيف لمطبخ واحد أن يقدم وصفات من 10 دول، لكل منه أسراره وتفاصيله. يضيف زكي: «لم تكن مهمة سهلة، الأمر كلفنا رحلة بحث عن طُهاة متخصصين، أناملهم حرفية، وحسهم يعشق الثقافة، ولهذا خصصنا طاهياً محترفاً لكل دولتين، مع فريق مساعدين، لا يقل مهارة عن الطهاة الأساسيين».

طاولة واحد ومذاقات عدة، يعدّ زكي أن ما يميز المطعم، مقارنة بتجارب غزت السوق أخيراً، هو إرضاء أذواق متباينة. ويقول: «ربما تزورنا مجموعة أصدقاء، لكل منهم طلب، فهنا من يشتهي طبق مشويات على الطريقة اللبنانية مع حساء الحريرة المغربي، وإلى جواره زبون صاحب مزاج إيطالي، جاء خصيصاً لتناول الباستا، حتى المقبلات تأتي متنوعة بين سلطات لبنان الصحية، ووصفات اليونان الشهية».

مصر حاضرة في «ديكا» في أطباق الملوخية وشوربة «لسان العصفور»، وعلى الإفطار أقراص الطعمية (الفلافل)، أو الفطير المشلتت والعسل. يقول زكي: «المطبخ المصري زاخر ومنافس بقوة وسط دول البحر المتوسط، ولا سيما وصفاته الشعبية، واللافت أنه ضمن مفضلات المصريين والزوار العرب كذلك».

المتعة والصحة هما معادلة النظام الغذائي لدول البحر المتوسط، حتى إنه نظام فاز بالميدالية الذهبية لأفضل نظام غذائي للعام 2021 للعام الرابع على التوالي، وذلك وفقاً للتصنيفات التي أعلنتها «يو إس نيوز وورلد ريبورت». يرتكز هذا النظام الغذائي على تناول الخضراوات بشكل أساسي، مع الحبوب الكاملة والمكسرات الغنية بـ«أوميغا 3»، فضلاً عن البذور والدهون الصحية على شاكلة زيت الزيتون.

تأتي اللحوم في المرحلة الثالثة من حيث الأهمية في نظام البحر المتوسط، وتتصدر الأسماك قائمة المفضلات، ثم اللحوم البيضاء، وأخيراً الحمراء، بشرط أن تكون قليلة الدهون وتطهى بطرق صحية مثل الشوي. هذا النموذج الغذائي أثبت جدواه لصحة القلب والهضم وكذلك محاربة أنواع من السرطان.

نموذج الرفاهية التي يقدمها «ديكا» قد يبدو كلاسكياً يستهدف هواة الذوق والمتعة والهدوء، غير أن زكي أشار إلى أن جيل الألفية يمثل قاعدة عريضة من زبائنه، ويقول: «(جيل زي) بات مؤثراً على نحو لا يستهان به، من ثم ضمن أهدافنا أن نقدم له تجربة ممتعة، ولأنه واعٍ وقارئ ومغامر، فإن تجربة الطعامَ المستوحاة من الحضارة حازت اهتمامه». ويردف: «في البداية كان جزءاً من خطة التسويق أن نستهدف مواقع التواصل الاجتماعي، لكن بعد أول زيارة يعود الزبون بحثاً عن تجربة سياحية تسافر إلى دول (المتوسط) خلال ساعات محدودة».

بيد أن زبون السوق المصرية هاضم لتجارب الطعام المعززة للثقافة والحضارات، وهو ما شجع فريق «ديكا» لافتتاح فروع أخرى منتظرة، يقول عنها زكي: «تفاجأت بتفاعل الزبائن من جميع الأجيال، ليس مع تنوع الأطباق فحسب، وإنما مع القراءة والمعالم الحاضرة الواضحة في جميع التفاصيل، بما فيها الأطباق والأكواب والطاولات».

كشف زكي عن عزم «ديكا» افتتاح فروع في الساحل الشمالي: «ستكتمل التجربة بوجودنا على شاطئ المتوسط بالفعل، كما نخطط لنقل التجربة لمطعم على النيل لتحتضن ثقافة دول البحر المتوسط ثاني أطول أنهار العالم، وتلتقي على ضفافه بشريان أفريقيا».





الأكل المتوسطي غني بالنكهات (الشرق الأوسط)

من المأكولات اليونانية اللذيذة (الشرق الأوسط)

## الشاعر البحريني يتمنى أن يمتدَّ به العمر ليكتب ما يحب

# قاسم حداد: الكتابة ملاذي لحماية الذات

القاهرة: رشا أحمد

حين أراد المجلس الثقافي البريطاني أن يحتفل بيوم الأمم المتحدة العالمي للغة العربية عام 2016، اختار ديوان «أخبار مجنون ليلى» للشاعر البحريني قاسم حداد ضمن خمسة أعمال «تعطي نظرة فريدة عن ثقافة العالم العربي وتراثه على مر التاريخ». ومؤخراً صدر لقاسم ديوان جديد بعنوان «المنسيات» عن دار «منشورات المتوسط» بميلانو بإيطاليا. ويبدو الديوان وكأنه خلاصة رحلة الشاعر مع الشعر والحياة، مستعيداً في ظلالهما تراكمات الزمن وخبرة الذات في اللعب على وتر الذاكرة والحلم. وهو ما يتناثر في معظم دواوينه ومنها: «البشارة» 1970، «يمشي مخفوراً بالوعول»، «رشيق كالوقت ولا بيت له»، «موسيقى الكتابة – عن إيقاظ الذاكرة وصقل المرايا»، «ثلاثون بحراً للغرق».

هنا حوار مع قاسم حداد حول ديوانه الجديد وهموم الكتابة:

● «بعدَ خمسينَ عاماً
كنَّا معاً نُجرِّبُ عقيدتَنا في الكتابة
ونُرمِّمُ ما أفسدتْهُ المدارس»

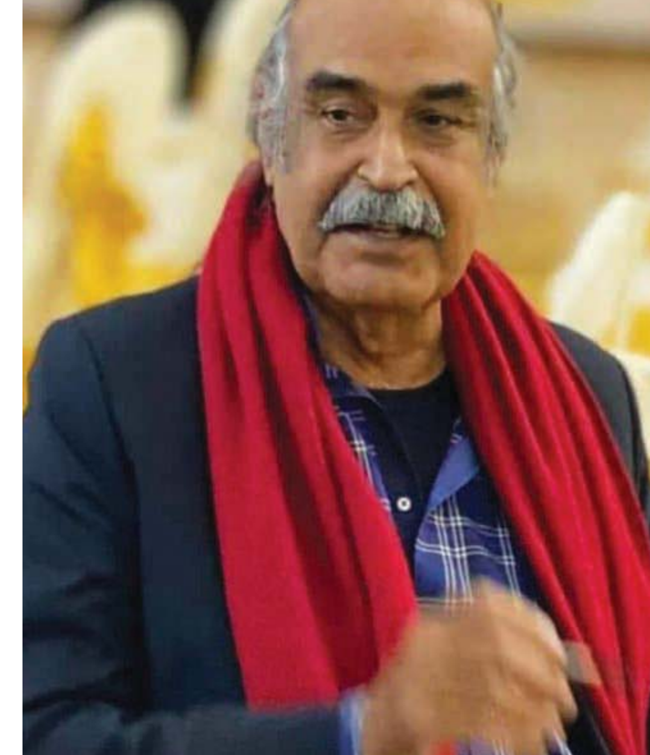
هذا ما تكتب في ديوانك الأخير، فإلى أي حد أصلحت الكتابة ما أفسده الدهر، وحمت مسيرة الشاعر من عثرات الطريق وأذى الماضي؟

- لا أظن أن الكتابة بوسعها فعل أي شيء، كذلك الشعر لم يعد بإمكانه مواجهة تلك الأشياء. والحقيقة التي يجب أن ننتبه إليها جميعا هي أن وتيرة الفساد أصبحت أكبر من إمكانية الإصلاح، أقصى ما يمكن أن نطمح إليه هو حماية الذات من الأذى في مواجهة العالم. شئنا أم أبينا، لكن علينا الاعتراف أن الكتابة صارت حماية ذاتية فحسب. قلت أيضا إن الشعر حصني ضد العالم. وأنا بدأت رحلتي مع الكتابة والشعر محملاً بهواجس معرفية وبحثية وليس بالضرورة نوعا من العفوية أو الخواطر التلقائية. وهذا ما تردد صداه في كثير من أعمالي ومنها على سبيل المثال ديوان «أخبار مجنون ليلى» الذي يستلهم قصة الحب الذي عاشها قيس بن الملوح في صياغة عصرية ويعيد استنطاق الأسطورة على نحو خاص.

● «إننا أسف الأمس والبارحة
على لبن ليس ينفعنا في التراب
مثلنا
نحن في قلعة حرّة
ومن دون باب
تلك قصتنا الجارحة».

كيف تنظر خلفك، في غضب أم لا مبالاة، وهل الذاكرة حبلى بالجراح؟

- سبق لي وعبر محطات عديدة في مسيرتي أن نظرت خلفي بغضب. الآن أميل إلى اللامبالاة. لديّ تاريخ كثيف من الجراح. وبشكل عام أنا من المؤمنين بأن الشاعر يجب ألا يتورط في واقعه أو ينشغل بمتغيراته الآنية. عليه أن يبقى على مسافة بين نصه وبين الواقع الخارجي. من هنا فقط يمكن للقصيدة أن تعكس ما هو جوهري وليس سطحياً من أمور الحياة.



قاسم حداد

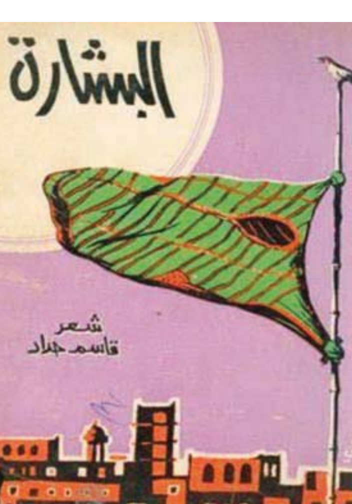
● «يدخل قصيدته بالخطوة العسكرية
يؤدي التحية
يرخي لجام الحصان
ويتركه
يجوس السهول بحرية الريح»

تستهل بهذه الأسطر قصيدة «الشاعر»، التي أهديتها إلى محمود درويش بلا مناسبة، فما الذي استدعى هذا الشاعر المدهش إلى حديقتك، وكيف ترى علاقتك به إبداعيا وإنسانياً؟

- لا أزعم أنني كنت صديقاً لمحمود درويش، التقيته منذ سبعينات القرن الماضي، في بداياته مع بيروت، وفي تسعينات القرن الماضي في ألمانيا. لم أتوقف عن معرفة شعره طوال الوقت... من يعرفه يدرك أن خطواته كانت عسكرية في الواقع، رأيت ذلك وهو يذهب إلى الموت ببسالة، كما كان يدخل إلى القصيدة.

● توظف التراث كثيراً في أعمالك. كيف تنظر لعلاقتك بالتراث؟

- علاقتي بالتراث العربي قديمة ومتجددة باعتبارها تجربة إنسانية وجمالية تخضع للنجاح والفشل، لكنني لا أتخذه نموذجاً لما نكتب ولا أتعامل معه بتقديس وأدعو إلى مساءلته بحرية كاملة وبآليات وحساسيات جديدة طبقاً لقوانين العصر ليس قوانينه القديمة هو. من وقت إلى آخر أعود إلى النصوص القديمة وأكتشف في كل مرات جماليات جديدة مدهشة.









● خمسون عاماً من الشعر ومراودة القصيدة عن نفسها، هل خذلك الشعر أحياناً؟

- خمسون عاماً ليست وقتاً طويلاً. أتمنى أن يمتد بي العمر لكي أكتب ما أحب. الشعر لا يخذل، الواقع هو الذي يفعل ذلك. من دون شرط الحرية لا يستطيع المرء أن يتنفس، فما بالك أن يبدع. لا بد من الحرية للمبدع إذا ما أردنا له أن يكتب رأياً أو يحدد موقفاً. لا يمكن أن نستمتع بموسيقى الطيور أو غناء العصافير وهي في القفص.

● مارست في سنوات صباك الأولى العديد من الحرف اليدوية مثل الحدادة والنجارة والبناء... كيف انعكس ذلك على حساسيتك الخاصة في تشكيل قصيدتك؟

- الحياة مع الناس هي يوميات جديرة بالتجربة الإنسانية في رعاية الشعر. لقد تعلمت دروسي الإنسانية المبكرة من هذا النوع من يوميات العمل. وربما كانت تجربتي الشعرية مدينة لحياتي المشحونة بالعمل. كنت زاخراً بالأمل يوم كنت في العمل، كل الكل في اليدين.

● ربما لا يعرف كثيرون أن اسمك الحقيقي المثبت في أوراق الهوية هو «جاسم الحداد»، لكنك جعلت اسمك الأدبي «قاسم حداد» افتتاناً بالشاعر الجزائري «مالك حداد» الذي عاش في الفترة من 1927 حتى 1978... ما سر هذا الافتتان وهل لا يزال قائماً؟

- تعرفت على ذلك الشاعر من كتابه «الشقاء في خطر». وقتها كان الشقاء قانون حياتنا، وربما لا نزال، وأظن أن علاقتي بالشعر في بلاد المغرب العربي كانت مكوناً أساسياً من مكونات التحولات العديدة التي طرأت على حياتي الأدبية. وسوف أعتز بهذه العلاقة وهذه التحولات غنية الدلالات. أشكر مالك حداد على ما ألهمني به من تسميات، وأعتقد فعلاً بأن «قاسم حداد» أفضل من «جاسم محمد محمد حمد الحداد» وإن كنت أحب «جاسم» أكثر من «قاسم».

● من جائزة «المنتدى اللبناني في باريس» عام 2000 إلى «ملتقى القاهرة للشعر العربي 2020... مشوار حافل بالجوائز وأوجه التكريم، ماذا تعني الجوائز بالنسبة لك»؟

- الجوائز محطات مسؤولة عن تفاقم مشكلة أن تكون شاعراً. مسؤولية هي، يجب تهنئة الجوائز بفوزها بالشعراء. يظل الشاعر كذلك قبل الجائزة وبعدها.

● كيف تتابع الجدل الدائر حول ما يقال عن تراجع الشعر في الثقافة العربية، وعدم حماس دور النشر له، وكيف أن الرواية أصبحت ديوان العرب... هل بات الشعراء - على حد تعبير البعض - مثل الأيتام على موائد اللئام؟

- تلك مسألة أطلقها صديقنا الناقد المرحوم جابر عصفور، وأخذتها الصحافة بوصفها حكماً قيمة. لسنا في حلبة سباق. فالعالم يتسع لكل أشكال التعبير الأدبي. خصوصاً وأننا صرنا بمعزل عن التصنيف الفني منذ زمن. صارت الكتابة الأدبية حرة من التوصيف. لكل كاتب حرية أن يكتب ما يريد. ويزعم تصنيف ما يكتب، لكن الأكيد أنه لا يستطيع حجب شطحات الآخرين.

● بتعبير آخر، هل الشعر العربي «مأزوم»... هل يعاني من أزمة ما؟

- لا أعتقد أن تعبيرات من نوعية «مأزوم» أو «أزمة» تصلح لوصف المشهد الشعري الراهن، فالشعراء يتحركون بحريتهم، حريتهم الداخلية على الأقل، ويتحررون من شروط الواقع ويصنعون إمكانات إبداعية هائلة للتجاوز والمضي قدماً. والشعراء الجدد تحديداً يمنحون المشهد حيوية ويقترحون علينا إعادة النظر فيما نكتبه. وإذا كانت هناك أزمة، فهي ليست في الشاعر أو القصيدة، بل في الواقع العربي، الذي لا يأمن جانباً للثقافة ويرى فيها نوعاً من العداء أو التهديد، وهنا أقصد الثقافة بمعناها الجوهري، أي رؤية الواقع بنظرة نقدية.

---

## أكثر من 4 قرون على رحيل سرفانتس

# دون كيخوتي... النص العابر للغات والجغرافيا

الجزائر: د. ربيعة جلطي الزرهوني

ها قد مرّ أكثر من أربعة قرون على رحيل مؤسس الرواية الحديثة ميغيل دي سرفانتس (1547 - 1616)، إلا أنني كلما حاولت ترتيب الأوراق المبعثرة لأحوال عصرنا هذا، وتفكيك مكوناته المتشابكة، أشعر بأنه ما زال بيننا. وكلما قمتُ بزيارة تلك المغارة الرابضة على هضبة، في كِبْرٍ تطلّ على البحر من أعالي الجزائر العاصمة ببلدية بلوزداد بالحامة، يُشبَّه لي أنني أرى طيفه يتحرك داخلها، غير آبهٍ بأحد. لم يبرحها، وقد اختارها ملجأ له، ومهجعاً له ولأحلامه وهواجسه وأمنياته ورغبته العارمة، ومحاولاته الأربع اليائسة للهرب من الأَسر نحو الضفة الأخرى من المتوسط، أو نحو وهران جهة الغرب؛ حيث كانت المدينة تحت سلطة الإسبان.

ربما من داخل رطوبة مغارة بلوزداد وظلمتها، استيقظ خياله الخِصب، وعلى بُعد أكثر من أربعمائة سنة، ومثل ساحر محترف، أكاد أسمع صوته يلاعب تفاصيل مخيّلته، ويردد أول سطر من روايته العجيبة (Don Quijote De La Mancha) دون كيخوتي دي لمانتشا:

En un lugar de la mancha de cuyo nombre no quiero» acordarme ...ect...ect».

الغريب أن هذه الرواية ظلت تخترق العصور، وكأن سرفانتس، وبحسّه، سبق عصرنا الميكانيكي والتكنولوجي والرقمي بمئات السنين، فكأنه كان يضع منظاراً كاشفاً ومكتشفاً لأعمق دهاليز النفس البشرية المعقدة. دون كيخوتي دي لمانتشا، إنها الرواية العالمية، التي على الرغم من مُضيّ زمن طويل على صدورها، وعلى مرحلتين، وفي جزأيها: الأول سنة 1605 وكان سرفانتس بعمر السابعة والخمسين، وقد جرَّب الترحال والأَسر والحرب وفقَد بها يده اليسرى، ويصدر الجزء الثاني بعد عشر سنوات؛ أي سنة 1615، فإنها ما فتئت إلى اليوم تُغري العالم بأَسره بالقراءة، والترجمة، والمسرح، والسينما، والرسوم المتحركة، والموسيقي، والفن التشكيلي، وتتسابق جميع الفنون على مقاربتها، كلٌّ بأدواته ولغته.

ما انفكّت تبهر العالم الذي يقرأ، وتثير اهتمامه، وتصطفُّ في مقدمة الروائع الأدبية الأكثر أهمية في الأدب الإنساني عبر العصور، الأمر الذي يجعل الباحثين ينشغلون بها، وبشغف، بشتى اللغات ومن مختلف الثقافات. ولا يتردد الباحث والمفكر الإسباني المعروف خيسوس. ج. مايسترو Jesus.G.Maestro وكثيرون غيره من المتخصصين، فيعتبرونها في حسم ومغالاةٍ أيضاً، ودون منازع، أنها «جينوم Génome» الأدب العالمي والإنساني، وأنها الرواية الأعظم عبر العصور والأزمنة. وليس بغريب أن ينجز الكاتب وعضو «الأكاديمية الملكية الإسبانية» أرتورو بيريث ريفيرتي Arturo Pérez-Reverte من «الدون كيخوتي» صيغة روائية مختصرة شعبية ومدرسية، ويدعو إلى إدراجها في برامج التعليم بالفصول المدرسية، وفي متناول القراء الفتيان؛ وذلك درءاً، من جهة، لكل قطيعة قد تحدث مع الزمن للأجيال الجديدة مع الأدب الإسباني، وذاكرته الأولى التي هي رواية سرفانتس، ومن جهة أخرى لإغرائهم بقراءتها كاملة في زمن لاحق، بعد استمتاعهم بتوليفتها المختصرة، وبلغة تحاول أن تكون حديثة. لا أحد يشكُّ في حقيقة قدرة «دون كيخوتي دي لمانتشا» على إبهار قارئها، ولكن لماذا ظلت تفعل ذلك عابرة الأزمنة والأمكنة والأجيال واللغات والثقافات؟ ألأنها تشبه الإنسان، وتفضح انحيازه وغريزته للظلم من جهة، وتكتب جنونه ضد الظلم من جهة ثانية، وتصور شيزوفرينياه؟

> أغلب الظن أن من أسباب الافتتان العالمي برواية ميغيل سرفانتس أن كلّ من يكمل قراءتها يكتشف أنه المعني الوحيد، وأن فيه شيئاً من جينات دون كيخوتي

إذا كانت شهرزاد في «ألف ليلة وليلة» مسلَّحة بترسانة عجيبة من الحكايات، مستعملة قبة خيالها الخارق، ومهارتها الدبلوماسية ومقاومتها الناعمة، وطاقتها الأنثوية لتدفع بالموت بعيداً، كل ليلة، وتقهر الظالم، وتغلبه رمزياً، فإن شخصية ألونصو كيخانو دون كيخوتي، هو الآخر، ممتلئ حتى التمام بحكايات وقصص الفروسية، وأخلاق الفرسان النبلاء، والشهامة، والرجولة، والشجاعة، ثمرة قراءاته المزمنة، الشرِهة لروايات الفروسية. سنوات طويلة من قراءة هذه الكتب جعلَته يروي خياله حتى فاضَ، ليسوقه إلى ما يشبه الجنون، فلا تدرأ عنه الموت، بل تدفعه نحو المغامرة وتجرُّه نحو الهلاك.

فمركزية حكاية شخصية ألونصو كيخانو، المسكون حتى الدوخة بقراءة روايات الفروسية لسنوات طويلة، تتمثل في قراره المفاجئ أن يخرُج من الكتب إلى الواقع، أن يُخرِج أثقالها وينقل حمولتها إلى الحياة، أن يحقق في الواقع ما تحقق في تلك الروايات من فضائل الأخلاق الإنسانية السامية، فلا تظل «حبراً على ورق»، هي تلك فلسفته: تكريس حياته في سبيل مساعدة الآخر من باب الإنسانية الكبير، وليس من زاوية التآزر العقائدي الضيق.

أن يصبح بدوره فارساً في الواقع، ويطلق على نفسه اسم «الدون كيخوتي دي لمانتشا» يمتطي حصانه المسن روسينانتي Rocinante ويدعو صانتشو بانزا Sancho Panza أحد الفقراء من سكان قريته، لمرافقته، ليصير مُساعدَه وساعده وتابعه، ويعِدُه بأن ينصّبه حاكماً على إحدى الجزر، بعد انتصاره على الأشرار. آلى على نفسه أن يسير في الأرض، أن يقتفي أثر الأشرار ويحاربهم وينتصر للحق، ويساند المظلومين بفضل عزيمة سيفه القديم، ودرعه المهلهل، وحصانه المتعب، يتبعه صانتشو فوق حماره المسنّ.



سرفانتس

وكجميع الفرسان في روايات الفروسية، لا بد أن يكون عاشقاً بحبّ أفلاطوني. سيضع دون كيخوتي نصب عينيه وقلبه وسيفه صورة لمحبوبته الفاتنة دولسينيا ديل توبوسو Dulcinea del Toboso، وهي في الحقيقة إحدى القرويات، وهو لا يعرفها. ينطلق في مغامرة مكافحة الشرِّ والأشرار، الظلم والظلمة، يهاجم طواحين الهواء؛ لأنه يراها في شكل عمالقة شريرين بشِعين وعنيفين، يضمرون السوء للبشرية، ويقف في وجه كتيبتين خطيرتين من العسكر المسلَّحين حتى الأضراس، ويهاجمهما، إلا أنهما في الحقيقة ليستا سوى قطيع من الخراف. ويرى في المساكن القديمة قصوراً، وفي بائعات الهوى سيدات من الطبقة النبيلة...

وتمتدُّ الحكايات عبر مئات الصفحات. وتتناسل حكايات دون كيخوتي، البطل الطيب الساذَج القادم من عالم الكتب المثالي في مواجهة الواقع الشنيع، يدافع باستماتة عن حق المرأة واليتيم والضعيف والفقير والمظلوم والأرملة، كل ذلك في لعبة سردية مثيرة، وتكاد المعارك الطاحنة الخاسرة في كل مرة، أن تؤدي بحياته إلى الهلاك، وتستمر الأحداث والحوارات والمغامرات والحروب الوهمية لبطلنا دون كيخوتي، تجعل المشاعر تراوح بين السخرية المُرّة، والشعور بالإشفاق الموجع. فرجة على فرد أم على التاريخ برمته؟ إلى أن يعود إلى بيته جريحاً طريح الفراش والهزيمة، ليسلم الروحَ والحلمَ بالسلام والعدالة، بعد حمّى الأيام الستة، وبعد أن يتنصل من ذاته ويستسلم بالعودة إلى «رشده»!:

- هنِّئوني، لم أعد دون كيخوتي... أنا ألونصو كيخانو الطيب Yo soy Alonso Quijano el Bueno!

هل من شك في أن دون كيخوتي قضى من الكآبة؟ لا شك... فقد أدرك بعد لأْيٍ أن الكتب لا تغير العالم؛ لأن العالم في شراسته وقساوته يقع خارج الكتب، وأما الساهرون حول فراشه من أهله ومعارفه، فيؤمنون بأن الداء العقلي الذي أصابه، جاءه من فيروسات الأفكار المعشّشة في روايات الفروسية التي كان يقرؤها بنهم. ولعلّ ذلك ما أعطى الشرعية للقس والحلاق للتفكير في التخلص من أخطرها بإحراقها؛ لأنها كتب تتسبب في انهيار العقول، وتصيب الناس بمرض الوهم.

أغلب الظن أن من أسباب الافتتان العالمي برواية ميغيل سرفانتس، أن كلّ من يكمل قراءتها، يكتشف أنه المعنيّ الوحيد، وأن فيه شيئاً من جينات DNA دون كيخوتي. ما الذي يستطيع فعله قارئ معاصر من سلالته، وهو جزء من هذا العالم المعاصر الواقف على شفا حفرة من الجنون والحرب والدمار؟

ونحن... أين نحن من هذا كله، بينما نسمع صوت الجنون العاقل للدون كيخوتي؟ ألسنا معنيين جداً ما دام سرفانتس كان بيننا أسيراً لخمس سنوات، يختلي بالمغارة المُطلة على أفق المتوسط؟ على الأغلب – على رأي المؤرخين - فإن الرواية ولدت بها، وليس عبثاً وجود صوت ساردٍ عربي في النص لقّبه بـ«سيد أحمد بن أنخلي».

ثم لا مهرب، فإن سرفانتس يظل ابن إسبانيا المهورة بحضارة الأندلس الإسلامية، وكما أفضتْ لي صديقة فنانة إسبانية، خلال ملتقى بمدينة قرطبة - وليس من باب المجاملة - بقولها:

- هنا... يكفي أن يُرفع عندنا حَجرٌ... فيطلّ من عندكم أثر.

## إيرادات رعاية 16 نادياً عام 2022 ارتفعت إلى 328 مليون ريال

# استراتيجية دعم الأندية السعودية تمهد الطريق للخصخصة الرياضية

الرياض: ملاك الصقعبي

لم يكن مشروع الاستثمار والتخصيص للأندية الرياضية وليد اللحظة، بل هو ثمار عمل مستدام، وخطط استراتيجية مدروسة، يتم تنفيذ مبادراتها في وزارة الرياضة، بعد أن وجد القطاع الرياضي الدعم الاستثنائي وغير المحدود من لدن القيادة العليا في المملكة ووفق رؤية قامت على منهجية واضحة لبناء مستقبل الرياضة، وتحويلها إلى صناعة واستثمار، يخدم الرياضيين والوطن على حد سواء.

وتعد استراتيجية دعم الأندية الرياضية التي تم إطلاقها عام 2019 وتدخل عامها الخامس الموسم المقبل، إحدى أهم المبادرات التي فتحت آفاقاً واسعة للرياضة في المملكة، وخلقت البيئة الخصبة للعمل الاحترافي والتنظيم المميز، من خلال تطبيق أعلى معايير الحوكمة وتطوير الأندية لضمان استدامتها مالياً وإدارياً وتشغيلياً، وتوفير الفرص الوظيفية التي أسهمت في ارتفاع تقييم الأداء العام في مختلف الألعاب الرياضية، فضلاً عن انعكاسها على تحسين تجربة الجماهير الرياضية.

وبالنظر إلى الأرقام التي تحققت من خلال استراتيجية دعم الأندية الرياضية منذ انطلاقها عام 2019، فقد أسهمت المبادرة في تحويل التحديات الكبرى إلى إنجازات على أرض الواقع، فبعد أن كانت الأندية الرياضية تعاني من قلة الاستقرار المالي وضعف الموارد المالية، ارتفع عدد إيرادات الأندية من الرعاة إلى 328 مليون ريال في موسم 2022 - 2023، بعد أن كانت الإيرادات تبلغ 88 مليون ريال موسم 2019 – 2020، كما تمكن 89 في المائة من أندية دوري المحترفين من الحصول على شهادة الكفاءة المالية، بعد أن فرضت اللجنة الأنظمة واللوائح لضمان استدامة العمل المالي وجودته، التي كان انعكاسها مباشراً من خلال انخفاض الالتزامات المالية للأندية الرياضية.

ووفق نظام الحوكمة الفعّال في الاستراتيجية، ارتفع عدد الأندية التي دخلت في إطار الاستراتيجية، واستفادت من الحوافز المالية والإدارية النوعية، من 16 نادياً في موسم 2019 - 2020 إلى 61 نادياً في موسم 2022 – 2023، إلى جانب ارتفاع عدد الموظفين إلى أكثر من 3 آلاف موظف وموظفة في هذه الأندية.

وتأكيداً على شمولية استراتيجية دعم الأندية، فقد وضعت الاستراتيجية هدفاً ضمن أهدافها، يركز على تطوير البنية التحتية للمنشآت الرياضية في المملكة، حيث يتم تطوير 3 منشآت رياضية حتى الآن تطويراً شاملاً، وهي منشآت الفتح والاتفاق والشباب، إلى جانب الانتهاء من تطوير 9 منشآت رياضية تطويراً جزئياً، وفق أعلى المعايير المتبعة محلياً وعالمياً، وهي منشآت أندية الاتحاد والنصر والهلال والأهلي والقادسية والباطن والتعاون وضمك والرائد، كما هيّأت الاستراتيجية بيئة خصبة مميزة لحضور الجماهير الرياضية، بعد أن تم التركيز على تحسين تجربة الجماهير، وهو ما زاد عدد الحضور الجماهيري من 1,1 مليون مشجع في موسم 2019 - 2020 إلى 2,1 مليون مشجع في موسم 2022 - 2023، بزيادة بلغت 152 في المائة في المعدل العام للحضور الجماهيري.

وفيما يخص التنوع في ممارسة الرياضات والألعاب المختلفة، فقد بلغ عدد الأندية المفعلة لـ(12) رياضة، 110 أندية في موسم 2022 - 2023، وعليه فقد ارتفع عدد الرياضيين من 40 ألف رياضي موسم 2019 - 2020 إلى أكثر من 81 ألف رياضي موسم 2022 - 2023، بعد استحداث الكثير من الرياضات وتفعيل مشاركة المرأة في الأنشطة والمسابقات المختلفة.

القفزات النوعية التي عاشتها الرياضية السعودية في السنوات الأخيرة، والتطور المستمر جسدته الأرقام المسجلة، وأكدت أن الوقت بات مناسباً لمرحلة استثنائية مهمة، تتمثل بمشروع الاستثمار والتخصيص للأندية الرياضية، نحو تحقيق مستهدفات رؤية السعودية 2030 الهادفة لبناء قطاع رياضي فاعل، واقتصاد مزدهر، من خلال رفع مستويات الاحترافية والحوكمة التي ستقود الرياضيين لتحقيق التميز المنشود على صعيد الأندية والمنتخبات الوطنية، وترفع راية البلاد في مختلف المحافل والمناسبات الكبرى.

**تعد استراتيجية دعم الأندية الرياضية التي تم إطلاقها عام 2019 وتدخل عامها الخامس الموسم المقبل، إحدى أهم المبادرات التي فتحت آفاقاً واسعة للرياضة في المملكة**


استراتيجية دعم الأندية وضعت الرياضة النسائية في صلب اهتمامها (تصوير: سعد العنزي)


الأندية قدمت لاعبات في رياضات عدة خلال دورة الألعاب السعودية (وزارة الرياضة)


نجاحات سعودية تحققت في مونديال 2022 (رويترز)

---

## إدارة النادي أعادت آل سالم... وتخطط لإقامة معسكر في تركيا

# الخليج يتحرك لإصلاح مشاكل الفريق بـ«مياتوفيتش» و«لوبيز»

الدمام: علي القطان

واصلت إدارة نادي الخليج برئاسة المهندس علاء الهمل تحركاتها من أجل تجهيز صفوف فريقها الكروي مبكراً تأهباً للموسم الجديد بعد أن حسم بقاءه في الدوري السعودي للمحترفين في الجولة الأخيرة، حيث تم تمديد عقد اللاعب عمر العودة حتى موسم 2025.

وانتهت التحركات لضم اللاعب عبد الله آل سالم بعودته مجدداً إلى صفوف الفريق بعد أن انتهى عقده مع نادي الاتفاق ولم يمدد له.

وخاض آل سالم بعد مغادرته صفوف الخليج تجارب كثيرة كان أبرزها في صفوف النصر والفيحاء والاتفاق على فترتين متقطعتين، حيث صادف مشواره الاحترافي عدداً من القضايا من بينها تراجعه عن اللعب في صفوف الفتح بعد التوقيع معه، مما دعا إدارة النادي إلى رفع شكوى ظلت في الدوائر القانونية حيث حكم للاعب أولاً قبل أن يقرر مركز التحكيم الرياضي تغريم اللاعب مبلغ مليونين ونصف المليون ريال.

كما صادف انتقاله من الفيحاء للنصر العديد من القضايا بين اللاعب والناديين تتعلق بالحقوق المالية حيث وقعت خلافات بين الناديين، وكذلك اللاعب تدخلت فيها الجهات القضائية وتم حسمها.

ومن المتوقع أن يكون العقد مع نادي الخليج هو الأخير في مسيرة اللاعب الذي ترعرع في هذا النادي وكان من أبرز اللاعبين في الفئات السنية كافة، حيث جاء توقيع عقد احترافي معه بناء على توصية من المدرب البرتغالي بيدرو مانويل.

ولم يظهر اللاعب كثيراً مع الاتفاق إلا أنه نال لقب هداف الفريق في الدوري الرديف الذي حصد فريقه السابق النسخة الأولى منه.

وجددت الإدارة عقد اللاعب محمد خبراني الذي لعب للفريق الموسم الماضي حتى عام 2025 رغم أن اللاعب طرد في المباراة الأخيرة ضد أبها، فإنَّ التوصية الفنية بالاحتفاظ به خصوصاً أن عقده حر بعد أن انتهى ارتباطه بشكل نهائي مع نادي الأهلي.

ومع عقد أول الصفقات المحلية مع اللاعب بندر ناصر إلى عام 2025 تتجه الرغبة في ضم حارس مرمى أجنبي جديد ليكون بديلاً عن الحارس البرازيلي دوغلاس، الذي تقرر رحيله بعد أن أمضى موسماً متقلباً من الناحية الفنية مع الفريق، حيث انتهى به المطاف إلى مقاعد البدلاء في الجولات الأخيرة نتيجة أخطائه الفادحة التي أفقدت الخليج نقاطاً مهمة ليحل مكانه المحلي مروان الحيدري ليقدم أفضل المستويات ويساهم بشكل واضح في تحقيق هدف البقاء.

وطرح وسطاء على الإدارة عدداً من حراس المرمى من بينهم الحارس ميلان مياتوفيتش الدولي في منتخب مونتنيغرو، الذي أبدع بشكل كبير في العديد من مباريات فريقه العدالة في الموسم المنصرم، حيث إن هبوط فريقه أكد رحيله.

كما أن القيمة المالية للتعاقد مع الحارس تتناسب مع ميزانية نادي الخليج.

وعلى صعيد المهاجمين يبدو المهاجم رينزو لوبيز من أقرب الصفقات للخليج بعد هبوط فريقه الباطن، إلا أن المخاوف من المزايدات المالية الموجهة للاعب الذي قدم مستويات كبيرة مع فريقه وسجل العديد من الأهداف الجميلة، حيث بات محل أنظار غالبية أندية الوسط.

عبد الله آل سالم (الشرق الأوسط)

## مدرب سيدات فرنسا قال إنه خجل من المسحل... والحياة في السعودية جميلة

# رينارد: بنزيمة سيشعر بالرضا بسبب مكة... وترك الأخضر «كان صعباً»

الرياض: مهند علي

عشية الإعلان عن القائمة المبدئية للاعبات المنتخب الفرنسي الذي يستعد للمشاركة في كأس العالم للسيدات، قال مدرب سيدات فرنسا هيرفي رينارد إن التخلي عن تدريب المنتخب السعودي كان قراراً صعباً للغاية.

وأدلى رينارد بحديث مطول لقناة «كانال بلوس» الفرنسية، كشف فيه الكثير عن تفاصيل الأسابيع الأخيرة له رفقة «الأخضر»، والذي قدم استقالته من تدريبه أواخر مارس (آذار) الماضي ليتولى تدريب الفرنسيات في المونديال النسائي.

وقال رينارد: «كان لدي عقد مع المنتخب السعودي حتى عام 2027، وقبلت أن يجري تخفيض راتبي إلى واحد على عشرين مما كان عليه، ولكن باختصار المال ليس كل الحياة، خوض المنافسات الكبيرة هو الذي جعلني أتخذ هذا القرار، أنا أتقدم في السن، لا تضيعوا الوقت».

وخلف رينارد المدربة كورين ديكون، وقبل أن يتقاضى نفس راتبها الذي يقدر بـ400 ألف يورو سنوياً.

وعدد رينارد المنافسات الكبرى التي خاضها كمدرب، قائلاً إنه أتيحت له الفرصة للمشاركة في سبع نسخ مختلفة من بطولة كأس الأمم الأفريقية، وفاز باثنتين منها، كما شارك مرتين في كأس العالم، إلا أنه ما زال يبحث عن تلك المشاعر التي لا يجدها في أي مكان آخر.

ولذلك كانت المشاركة المرتقبة في كأس العالم للسيدات دافعاً قوياً لرينارد، في حين أنه كان يجب أن ينتظر بضع سنوات لخوض بطولة دولية جديدة مع السعودية، ما يجعل تدريب منتخب سيدات فرنسا بمثابة تحدٍ فوري ومحفز للمدرب الفرنسي.

وتولى رينارد (54 عاماً) تدريب المنتخب السعودي في يوليو (تموز) من عام 2019، وعلى مدى ثلاث سنوات وثمانية أشهر وجد كل الدعم من الاتحاد السعودي لكرة القدم، وفق تصريحاته لموقع القناة الفرنسية.

وقال مدرب سوشو وليل السابق: «كان من الصعب أن أبلغ ياسر المسحل، رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم، بقراري ترك تدريب المنتخب، هذا الشخص كان رجلاً استثنائياً، وفعل كل شيء من أجلي، ومن الصعب دائماً قول ذلك لشخص كان لا تشوبه شائبة لمدة أربع سنوات، أحياناً نُشكر على عمل ما، لكني هنا كنت من يتقدم بالشكر».

وأشاد رينارد بالتطور الذي حدث في الحياة بالمملكة، مشيراً إلى أن الجهات المسؤولة مهتمة تماماً بإيصال تلك الصورة للعالم الخارجي.

وقال رينارد: «الحياة في السعودية تغيرت منذ 2017، حدث الكثير من التغيير وهم يعيشون حياة جميلة هناك الآن. الدوري هناك جيد، لكن لا يُمكن مقارنته بالدوريات الأوروبية، يريدون تحسين صورتهم، قد ننتقد بعض الملاحظات الفنية على الدوري هناك اليوم، لكن الرياضة واستضافة الأحداث العالمية تشجعان على تغيير نظرة العالم لهم».

وعن زيادة اللاعبين المحترفين بالدوري السعودي قال رينارد: «سيزداد عدد الأجانب في الدوري السعودي من 7 إلى 8، لكن هذا ليس جيداً بالنسبة لمصلحة المنتخب الوطني».

ورداً على سؤال بخصوص انتقال كريم بنزيمة إلى نادي الاتحاد السعودي، قال رينارد: «السبب الرئيسي في تسهيل انتقال مهاجم فرنسا الأول كريم بنزيما إلى الاتحاد هو مكة، بنزيمة مسلم، سيعيش في جدة القريبة من مكة، وسيشعر بالرضا كأنه في بيته هناك، خصوصاً وسط الجماهيرية الكبيرة للاتحاد».

واختتم رينارد تصريحاته قائلاً: «بنزيمة سيلعب مع الاتحاد الذي حظي بموسم عظيم مع المدرب البرتغالي نونو سانتو، وتوج معهم باللقب، وأهنئهم على ذلك».

وودع كريم بنزيمة الفائز بالكرة الذهبية ناديه ريال مدريد بعد حفل صغير وخاص دون حضور المشجعين ووسائل الإعلام بعد مسيرة حافلة على مدار 14 عاماً.

وترك المهاجم الفرنسي البالغ عمره 35 عاماً ناديه بالتراضي من أجل الانتقال إلى نادي الاتحاد السعودي بعقد لمدة عامين في صفقة تقدر وسائل الإعلام قيمتها بأكثر من 100 مليون يورو (106,93 مليون دولار).

واستمر الحفل لأقل من 20 دقيقة وبحضور اللاعبين والعائلة والأصدقاء المقربين فقط.

وقال بنزيمة للمجموعة الصغيرة من الحاضرين في مقر تدريبات ريال: «لن أنسى أبداً ريال مدريد. هذا مستحيل. هذا أفضل نادٍ في التاريخ، لكن أعتقد أن اليوم هو الوقت المناسب للرحيل والبدء في قصة أخرى».


رينارد قال إن بنزيمة سيشعر بالرضا خلال وجوده في جدة لقربها من مكة ولأنه مسلم (رويترز)

بنزيمة يرتدي قميص الاتحاد (تصوير: محمد المانع)

# شفيونتيك تهزم موخوفا وتتوج بلقب «رولان غاروس» للمرة الثالثة

باريس: «الشرق الأوسط»

توجت نجمة التنس البولندية إيغا شفيونتيك بلقب بطولة فرنسا المفتوحة للتنس (رولان غاروس)، بفوزها في المباراة النهائية (السبت) على التشيكية كارولينا موخوفا. وحسمت شفيونتيك المصنفة الأولى على العالم الفوز على موخوفا المصنفة 43 على العالم، بمجموعتين مقابل مجموعة بنتيجة 6 – 2 و5 – 7 و6 – 4، وحصدت النجمة البولندية لقب «رولان غاروس» للمرة الثالثة في آخر 4 أعوام، بعد أن فازت به في 2020 و2022.

ونالت شفيونتيك لقبها الرابع في بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى بعد أن فازت بلقب بطولة أميركا المفتوحة في 2022. واستهلت شفيونتيك مشوارها في «رولان غاروس» بالفوز على الإسبانية كريستينا بوكسا، ثم تغلبت على الأميركية كلاير ليو، وبعدها فازت على الصينية تشنيو وانغ، ثم هزمت الأوكرانية ليسيا تشرينكو في الدور الرابع، وتبعت ذلك بالفوز على الأميركية كوكو جوف في دور الثمانية، قبل أن تهزم بياتريز حداد مايا في المربع الذهبي. كما تغلبت موخوفا على أكثر من لاعبة بارزة في طريقها للنهائي، مثل اليونانية ماريا سكاري المصنفة الثامنة للبطولة في الدور الأول والبيلاروسية آرينا سابالينكا المصنفة الثانية للبطولة في الدور نصف النهائي.

وحصدت شفيونتيك خلال مسيرتها الرياضية حتى الآن 14 لقباً، منها 4 ألقاب في بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى. وفي المقابل، لا يزال رصيد موخوفا (26 عاماً) مقصوراً على لقب واحد فقط، وكان أفضل إنجاز سابق لها في بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى هو بلوغ نصف النهائي في أستراليا المفتوحة عام 2021. والتقت شفيونتيك مع موخوفا مرة واحدة من قبل، وكان الفوز من نصيب اللاعبة التشيكية في بطولة براغ المفتوحة عام 2019 على الملاعب الرملية أيضاً.

وحرمت البولندية نظيرتها التشيكية من لقب أول كبير في مسيرتها، علماً بأن الأخيرة كانت تخوض أول مباراة نهائية على الإطلاق في البطولات الكبرى. وأصبحت شفيونتيك أول لاعبة تنجح في الدفاع عن لقبها في باريس منذ البلجيكية جوستين إينان في 2007 عندما أحرزت 3 ألقاب متتالية، وعن 22 عاماً، ثالث لاعبة فقط في العصر المفتوح تفوز بجميع مبارياتها النهائية الأربع الأولى في البطولات الكبرى، بعد اليوغوسلافية - الأميركية مونيكا سيليس واليابانية ناومي أوساكا.



البولندية شفيونتيك بطلة فرنسا المفتوحة للتنس (أ.ف.ب)

## المدير الفني قادم من الدوري الاسكوتلندي من دون أي خبرة في الدوريات الأوروبية الكبرى

# تعيين بوستيكوغلو مدرباً لتوتنهام... خطوة في الاتجاه الصحيح أم مغامرة غير محسوبة؟

لندن: «الشرق الأوسط»

قال أنجي بوستيكوغلو مؤخرا، بعدما قاد نادي سلتيك لتحقيق الثلاثية المحلية وأنهى عمله هناك، في إشارة إلى بدايته مع الفريق الأسكوتلندي ومع كرة القدم الأوروبية بشكل عام في صيف عام 2021: «دعونا نتحدث بصراحة... لقد كنت محل سخرية عندما تم تعييني مديرا فنيا للفريق». ويعود السبب في ذلك، كما قال الكثيرون، إلى أنه لا يتعين على أي ناد يحترم نفسه وتاريخه أن يتعاقد مع مدير فني قادم من الدوري الياباني ومن دون أي خبرات أو تجارب في الدوريات القوية. لقد حدث نفس الأمر مع المدير الفني الفرنسي القدير أرسين فينغر عندما تولى قيادة أرسنال، وتكرر نفس الأمر مع بوستيكوغلو عندما تولى قيادة سلتيك!

علاوة على ذلك، كان سلتيك يعاني من حالة من الفوضى، وكانت الجماهير غاضبة للغاية، والفريق بحاجة إلى إعادة بناء بعد موسم سيئ أنهاه الفريق متخلفا بفارق 25 نقطة عن البطل رينجرز. كان المدير الفني السابق، نيل لينون، قد رحل في أواخر فبراير (شباط) واستغرق مسؤولو النادي أكثر من 100 يوم في البحث عن المدير الفني الجديد، وكان إيدي هاو مرشحا لتولي المسؤولية لكنه رفض العرض المقدم له.

إن ما حدث مع سلتيك آنذاك يتكرر الآن مع توتنهام، فهناك الكثير من أوجه التشابه بين الناديين، وربما يتعلق أكبر المخاوف بما إذا كان التعاقد مع بوستيكوغلو ليحل محل أنطونيو كونتي، الذي رحل في أواخر مارس (آذار)، ينطوي على قدر كبير من المغامرة، لأن السؤال الذي يتردد بقوة الآن هو: هل ينبغي على ناد من أندية النخبة في إنجلترا أن يتعاقد مع مدير فني قادم من الدوري الأسكوتلندي الممتاز من دون أن تكون لديه أي خبرة في الدوريات الكبرى في أوروبا؟

هناك وجهة نظر بين جمهور ومؤيدي توتنهام مفادها أن الدوري الأسكوتلندي الممتاز لا يزال بطولة ضعيفة على الرغم من أنه شهد مولد نجوم في عالم كرة القدم مثل بريندان رودجرز أو فيرجيل فان ديك. ويرى جمهور السبيرز فوز سلتيك بالثلاثية المحلية في أسكوتلندا في الموسم الأول لبوستيكوغلو من هذا المنظور. ويمكن لجمهور توتنهام أن يلاحظ بسهولة أن سجل بوستيكوغلو في البطولات الأوروبية كان سيئا - أولاً الخروج من دور المجموعات في الدوري الأوروبي، ثم نفس الشيء من دوري أبطال أوروبا.

وإذا فشل بوستيكوغلو في مهمته الجديدة فسيقول جمهور توتنهام إنه كان يتوقع ذلك تماما. وسيتعرض المدير الفني، الذي ولد في اليونان ونشأ في أستراليا والبالغ من العمر 57 عاماً، لضغوط هائلة مع بداية مسيرته مع السبيرز، خاصة إذا حقق الفريق نتائج سيئة في البداية.

بدأ بوستيكوغلو مسيرته مع سلتيك بشكل سيئ، حيث خسر الفريق في مجموع مباراتي الذهاب والعودة أمام ميتلاند الدنماركي في التصفيات المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا، وبحلول نهاية سبتمبر (أيلول) 2021 كان فريقه قد خسر سبع مرات في جميع المسابقات. ومع ذلك، لم يخسر الفريق مرة أخرى في الدوري - خاض 31 مباراة متتالية من دون هزيمة. وخلال الموسم الحالي للدوري الأسكوتلندي الممتاز فاز سلتيك في 32 مباراة وتعادل في ثلاث مباريات وخسر ثلاث مباريات، من بينها خسارتان بعد ضمان الحصول على اللقب قبل نهاية الموسم بأربع جولات. من المؤكد أن هذا يعد إنجازا كبيرا بالنسبة لناد تم إعادة بناؤه مؤخرا وكان يمر بأزمة طاحنة. وكان هذا هو السبب الذي جعل بوستيكوغلو معشوقا لجماهير سلتيك، وهو السبب أيضا الذي جعله يتحدث عن الجمهور بشكل رائع بعد الفوز في نهائي كأس أسكوتلندا على إنفرنيس كالدونيان ثيسل.

قال المدير الفني الأسترالي بصوت مؤثر: «سخر الكثيرون مني عندما تعاقد معي النادي، لكن جمهور النادي هو الذي دعمني بكل قوة وتعامل معي على أنني واحد منهم. كان من السهل عليهم أن يشككوا في قدراتي، وهو الأمر الذي كان سيجعل مهمتي مع الفريق أكثر صعوبة، خاصة في بداية فترة عملي». وأضاف: «يجب أن يشعر الجمهور بالرضا عن النفس لأنه في الفترة التي سخر فيها الكثيرون مني وقف هذا الجمهور العظيم إلى جانب الشخص الذي يمثل ناديهم».

> بوستيكوغلو أعاد بناء سلتيك، فهل يستطيع تحقيق نفس النجاح مع توتنهام؟

لم يكن بوستيكوغلو هو أول مدير فني يفكر توتنهام في التعاقد معه، لكن المدير الفني الأسترالي توافرت به معظم الصفات التي كان يبحث عنها توتنهام، خاصة فيما يتعلق بطريقة اللعب التي يعتمد عليها، فهو مهووس باللعب السريع والتمرير الدقيق والكرة الهجومية الممتعة. إنه يطلب من لاعبي فريقه أن يكونوا هم المتحكمين في زمام ورتم المباريات، ويلعب في العادة بطريقة 4-3-3 بغض النظر عن الخصم الذي يواجهه. لقد استحوذ فريق يوكوهاما مارينوس الياباني، عندما كان بوستيكوغلو يتولى قيادته، على الكرة بنسبة 58 في المائة أمام مانشستر سيتي خلال مباراة ودية في عام 2019، على الرغم من أن المباراة انتهت بهزيمة فريقه. وقال المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غوارديولا، آنذاك: «لقد لعب يوكوهاما بشكل رائع، وكان هذا بمثابة اختبار لا يُصدق بالنسبة لنا».

وعندما يتعلق الأمر برئيس توتنهام، دانيال ليفي، فغالباً ما يبدو التعاقد مع المدير الفني الجديد وكأنه رد فعل على ما قدمه المدير الفني السابق، وهو ما يجعل من الصعب رؤية خطة واضحة تتعلق بعملية اختيار المدير الفني للسبيرز. لقد انتقل ليفي من التعاقد مع غلين هودل إلى ديفيد بليت إلى جاك سانتيني، ومن خواندي راموس إلى هاري ريدناب إلى أندريه فيلاش بواش، ومن ماوريسيو بوكيتينو إلى جوزيه مورينيو إلى نونو إسبريتو سانتو إلى كونتي. ويعد بوستيكوغلو هو الوجه المقابل تماما لكونتي من حيث عدة نقاط، فهو في بداية مسيرته التدريبية ويبدو على استعداد تام للتحلي بالصبر، ولديه تجربة جيدة فيما يتعلق بإعادة بناء الفريق في ضوء الميزانية المتاحة له. يأتي هذا على عكس التعاقد مع مديرين فنيين مثل كونتي ومورينيو، اللذين يعدان من الأسماء الكبيرة في عالم التدريب لكنهما يطالبان دائما بتوفير ميزانية ضخمة لتدعيم صفوف الفريق، وهو الأمر الذي تسبب في حدوث مشكلات كبيرة.

بدأ بوستيكوغلو مسيرته الكروية في صفوف نادي ساوث ملبورن في مسقط رأسه، وتم تصعيده عبر فرق الشباب المختلفة بالنادي حتى وصل إلى الفريق الأول الذي لعب له تسع سنوات وفاز معه ببطولة الدوري مرتين، ولعب أربع مباريات دولية مع منتخب أستراليا، لكنه اعتزل كرة القدم وهو في السابعة والعشرين من عمره بسبب الإصابة. بدأ بوستيكوغلو مسيرته التدريبية أيضا مع ساوث ملبورن، وقاده للحصول على لقب الدوري الأسترالي مرتين قبل أن يتولى قيادة منتخب أستراليا تحت 17 عاماً ثم تحت 20 عاماً. وبعد فترة توقف عندما ذهب إلى دوري الدرجة الثالثة باليونان للعمل مع نادي باناتشايكي، تولى قيادة كل من بريسبان رور، وملبورن فيكتوري، ومنتخب أستراليا، ونادي يوكوهاما الياباني.

فاز بوستيكوغلو بالدوري الأسترالي مرتين أخريين، لكن هذه المرة مع نادي بريسبان، كما فاز بلقب الدوري الياباني مع يوكوهاما في عام 2019 - وكان هذا هو اللقب الأول ليوكوهاما منذ 15 عاماً. لكن ربما كانت أفضل إنجازاته مع منتخب أستراليا عندما قاده للحصول على كأس آسيا في عام 2015، وهو اللقب الوحيد لأستراليا خارج أوقيانوسيا. وقاد أستراليا في نهائيات كأس العالم 2014 وتأهل لكأس العالم عام 2018 لكنه استقال من منصبه قبل بداية المونديال، بعدما شعر بالغضب من تصرفات بعض الشخصيات في الاتحاد الأسترالي لكرة القدم. لقد شعر أن التأهل لكأس العالم هو أقصى طموح لديهم، لذلك استقال ورحل.

وعندما تتحدث إلى أولئك الذين يعرفون بوستيكوغلو جيدا فإنهم سيقولون نفس الشيء: يتمتع بالثقة بالنفس، والصلابة، والهدوء في أصعب الظروف، والقدرة على تحمل الضغوط. وعلاوة على ذلك، فإنه يُقدر تماما معنى التضحية، ويقدس العمل الجاد، وهي الصفات التي تعلمها من والديه - ديميتريوس الذي توفي في عام 2018، وفولا. لقد أخرجاه من النظام العسكري اليوناني في عام 1970 عندما كان في الخامسة من عمره ليبدأ حياة جديدة في ملبورن، التي وصلوا إليها وهم لا يمتلكون أي شيء، ولا يعرفون حتى لغة البلد التي انتقلوا إليها. كانت الحياة صعبة للغاية هناك، وهو الأمر الذي سيلقي بظلاله على بوستيكوغلو وهو يقيم التحديات التي يواجهها في توتنهام.

لقد تطور وضع هاري كين لدرجة أنه من المفترض الآن أنه يرغب في الرحيل، في ظل اهتمام كبير من جانب مانشستر يونايتد وريال مدريد من أجل الحصول على خدماته. كما صرح قائد الفريق، هوغو لوريس، بأنه يريد الرحيل. لقد كان الموسم الماضي كارثيا بالنسبة لتوتنهام وكان الجمهور محبطا للغاية، لكن بوستيكوغلو مر بهذه الظروف من قبل وتغلب عليها مع سلتيك، فهل ينجح في تجربته الجديدة مع السبيرز؟

بوستيكوغلو محاطا بلاعبيه بعد الفوز بكأس اسكوتلندا (رويترز)




بوستيكوغلو قاد سلتيك للفوز بالدوري الاسكوتلندي (رويترز)

# ميسي يحظى باستقبال رائع في الصين قبل الانتقال إلى ميامي

شنغهاي: «الشرق الأوسط»

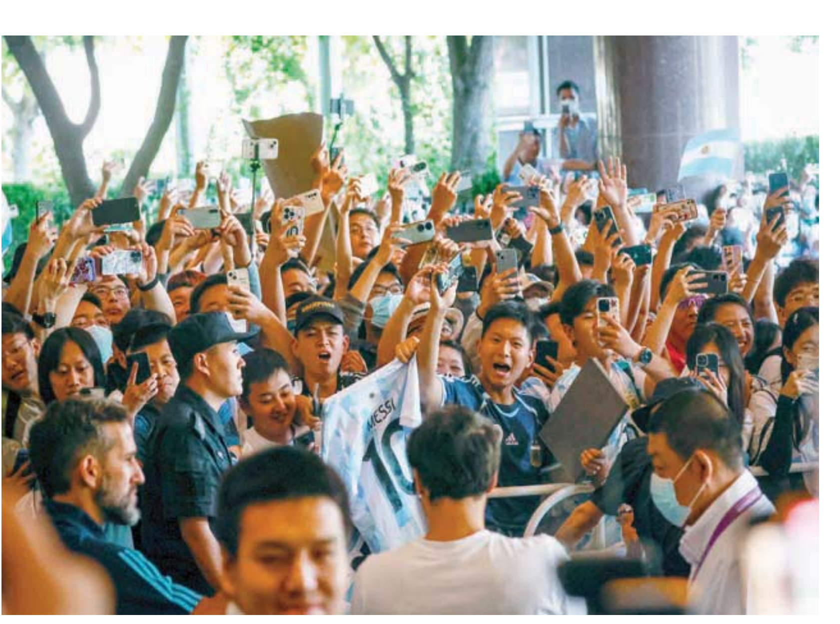
وصل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي إلى بكين (السبت) لخوض مباراة ودية، قبل أن ينهي مسيرة أوروبية مظفرة لينضم لإنتر ميامي المنافس في الدوري الأميركي للمحترفين لكرة القدم في صفقة مجانية. وأُعلن عن وصول مهاجم باريس سان جيرمان للصين عبر منشور على موقع «ويبو» للتدوين المصغر مع مقطع فيديو للاعبين وهم ينزلون من الطائرة قبل خوض مباراة الأرجنتين وأستراليا الودية يوم الخميس المقبل في استاد العمال الذي أعيد بناؤه مؤخرا بالعاصمة الصينية.

وتأتي زيارة ميسي إلى الصين بعد أن اجتاحت حُمّى انتقال النجم الأرجنتيني إلى صفوف إنتر ميامي الأميركي لكرة القدم، الولايات المتحدة حتى قبل توقيعه على العقد الرسمي، مع ارتفاع المتابعات على شبكات التواصل الاجتماعي وأسعار التذاكر، بانتظار الغارة الكبيرة على المنتجات التسويقية. لم يوقّع بطل العالم بعد عقده مع ممثل ولاية فلوريدا، ويبقى السؤال الكبير هو متى سيلعب أول مباراة له بقميصه الجديد. لم تنتظر الجماهير التوقيع الرسمي وبدأت في التهافت على سوق التذاكر التي عادة ما تكون هادئة في دوري كرة القدم الأميركي للمحترفين. وحسب شركة «لوجيتيكس» المتخصّصة، فإن الطلب على التذاكر في سوق إعادة البيع بعد إعلان ميسي اختياره اللعب في صفوف إنتر ميامي، شهد إقبالا غير مسبوق على المباريات المقبلة للفريق، حيث ارتفعت قيمة التذاكر بأربعة أضعاف عن تلك المسجلة عند طرحها للبيع، أي قبل 169 يوماً.

وهذه الزيارة هي السابعة لقائد الأرجنتين للصين والأولى منذ عام 2017. وقد تلقى ترحيبا حارا في كل زيارة من زياراته السابقة للصين، التي تتمتع بقاعدة ضخمة من مشجعي كرة القدم رغم معاناة المنتخب الوطني الذي شارك في كأس العالم مرة واحدة فقط. وكان آخر لقاء بين الأرجنتين وأستراليا في دور الستة عشر بكأس العالم الأخيرة، حيث سجل ميسي هدفا ليقود بلاده للفوز 2-1.

وصاح مئات المشجعين الذين كانوا بانتظاره في المطار «ميسي! ميسي!»، مرتدين القميص المقلّم بالأزرق والأبيض مع الرقم 10، بحسب مقاطع فيديو متداولة على مواقع التواصل الاجتماعي. وانتظر مئات آخرون أمام فندقه، ليس بعيداً عن ضفاف عن نهر ليانغما الذي يرتاده سكان بكين للتنزه. وفيما حافظ المشجعون على رباطة جأشهم بداية، بدأوا بإطلاق الهتافات والصياح باسم ميسي عندما اعتقدوا أنهم رأوا حافلته. وكان قدوم بطل العالم إلى الصين الموضوع الأكثر تداولاً على موقع «ويبو» للتواصل الاجتماعي.

كتبت إحدى المتابعات: «أريد حتماً رؤية ميسي!»، فيما رأت أخرى: «ما زلت أشعر بأحاسيس المباراة التي توّجت الأرجنتين بطلة للعالم»، في إشارة إلى الفوز على فرنسا بركلات الترجيح بعد التعادل 3-3 في نهائي مونديال قطر 2022. وتخوض الأرجنتين المباراة الودية ضد أستراليا في استاد العمال في بكين، بعد تجديده ليتسع لثمانية وستين ألف متفرّج. وتتزامن المباراة مع عودة المناسبات الكروية الدولية إلى الصين، بعد قيود صحية صارمة استمرت ثلاث سنوات ما أدى إلى إفراغ الملاعب من الجماهير وإلغاء مسابقات رياضية عديدة. وبعد انتهاء عقده مع باريس سان جيرمان الذي أحرز معه لقب الدوري الفرنسي آخر موسمين، أعلن ميسي نيته الانتقال إلى إنتر ميامي الأميركي، بدلاً من عرض سعودي سخي للانتقال إلى نادي الهلال أو العودة لفريقه السابق برشلونة.



جموع غفيرة تجمعت خارج الفندق الذي يوجد فيه ميسي في بكين (إ.ب.أ)

## بعد 354 هدفاً في 647 مباراة مع النادي الإسباني... المهاجم الفرنسي أثبت أنه أحد أفضل اللاعبين في تاريخ كرة القدم

# كريم بنزيمة يترك ريال مدريد بعدما صنع مجداً حافلاً

مدريد: سيد لوي *


بنزيمة في وداعه ريال مدريد مع الكؤوس والجوائز التي حصدها مع النادي الإسباني (أ.ف.ب)

مرت 14 عاماً منذ أن توقفت سيارة في شارع يوري غاغارين بمدينة ليون الفرنسية، ونزل منها رئيس ريال مدريد فلورنتينو بيريز، لكن كريم بنزيمة لا يزال بإمكانه وصف ما حدث بالتفصيل. قال المهاجم الفرنسي، وهو يودع جمهور ريال مدريد، ويوجه حديثه إلى بيريز: «لقد أتيت إلى منزلي، وعندما رأيتك قلت لنفسي؛ هذا هو الرجل الذي أحضر زيزو (زين الدين زيدان) والظاهرة البرازيلي رونالدو نازاريو، وهو يريدني الآن في فريقه». كان ذلك في عام 2009، وكان بنزيمة يبلغ من العمر 21 عاماً، ويتسم بالخجل الشديد، لدرجة أنه لم يقدم شراباً لزائره، ولم يتحدث كثيراً، ولم يكن بحاجة إلى كثير من الإقناع للموافقة على الانتقال إلى «الميرنغي»، لكن بيريز أخبره بأنه سيصبح أفضل لاعب في العالم، وأن ريال مدريد هو المكان الذي سيساعده على القيام بذلك.

وفي النهاية، انتقل بنزيمة إلى ريال مدريد، قبل أن يرحل هذه الأيام. لقد مرت أيام قليلة فقط على رد بنزيمة على التقارير التي أشارت إلى رحيله بالقول إن ما ينشر على الإنترنت ليس دائماً صحيحاً، وأيام معدودة منذ أن ذكّر المدير الفني لريال مدريد، كارلو أنشيلوتي، الجميع بأن المهاجم الفرنسي لا يزال يرتبط بعقد مع ريال مدريد، لكن بنزيمة ظهر في الصالة الرياضية بملعب التدريب في «سانتياغو برنابيو» ليودع الجميع في النادي الملكي. لقد رحل عن المكان الذي استمر به لفترة أطول مما كان يتصور في حقيقة الأمر، لكن ربما لفترة أقصر مما كان يأمل. وقال النجم الفرنسي: «إنه يوم حزين بعض الشيء. كنت أقول دائماً إنني أرغب في إنهاء مسيرتي في ريال مدريد، لكن هناك فرصاً أخرى في الحياة».


رفاق بنزيمة يرفعونه في الهواء في مباراته الأخيرة أمام بلباو (رويترز)


بنزيمة محاطاً بزملائه في آخر مباراة لعبها مع ريال مدريد أمام بلباو (أ.ف.ب)

انتقل بنزيمة إلى نادي الاتحاد السعودي بعدما حصل على جائزة أفضل لاعب في العالم قبل أقل من 9 أشهر. كان بنزيمة يبلغ من العمر 34 عاماً آنذاك، وقد وصل إلى الخامسة والثلاثين من عمره الآن. لقد استغرق الأمر وقتاً طويلاً حتى ينال بنزيمة التكريم الذي يستحقه ويحصل على جائزة الكرة الذهبية، لكن بمجرد أن حدث ذلك رحل النجم الفرنسي عن ريال مدريد، وكأنه كان ينتظر حدوث ذلك. لقد وصل اللاعب، الذي قال ذات مرة إنه يلعب «من أجل أولئك الذين يفهمون كرة القدم»، إلى ريال مدريد في هدوء، وظل يعمل في صمت حتى أصبح الأفضل في عالم الساحرة المستديرة.

وإذا كان بنزيمة خجولاً في عام 2009، فقد واجه كثيراً من الأشياء المثيرة للجدل منذ ذلك الحين، ولعل أبرزها تلك القصة المظلمة التي ظلت تطارده خارج الملعب في فرنسا، والتي أثرت على مسيرته الكروية مع منتخب فرنسا، بل ربما أثرت على مكانته الدولية. وقال بنزيمة إنه «من الصعب التحدث وهو تنتابه هذه المشاعر القوية»، لكنه لم يتحدث كثيراً على أي حال، ولم يبدُ متأثراً بشكل واضح، وكان حديثه قصيراً وبلا أي دموع.

ودّع بنزيمة ناديه ريال مدريد بعد حفل صغير وخاص دون حضور المشجعين ووسائل الإعلام، وبعد المسيرة الحافلة على مدار 14 عاماً. واستمر الحفل لأقل من 20 دقيقة، وبحضور اللاعبين والعائلة والأصدقاء المقربين فقط. وقال بنزيمة للمجموعة الصغيرة من الحاضرين، في مقر تدريبات الريال: «لن أنسى أبداً ريال مدريد. هذا مستحيل. هذا أفضل نادٍ في التاريخ، لكن أعتقد أن اليوم هو الوقت المناسب للرحيل والبدء في قصة أخرى». وأضاف: «من الصعب الحديث مع وجود كثير من المشاعر، لكني أريد أن أشكر ريال مدريد وزملائي. كانت مسيرة رائعة خلال مشواري. كنت محظوظاً بما يكفي لتحقيق حلم الطفولة».

وقال في النهاية: «أود أن أشكركم بكل صدق»، مشيراً بإبهامه لأعلى. وقال بيريز: «كريم أنت مثل يحتذى في الأخلاق والاحترافية في نادينا. لقد حصلت على حق تحديد مصيرك واختيار مستقبلك، ويجب علينا احترام ذلك». انضم بنزيمة إلى ريال في 2009 قادماً من «أولمبيك ليون»، وأصبح محور هجوم النادي وهدافه الأساسي بعد انتقال كريستيانو رونالدو إلى يوفنتوس في 2018. وفي عام 2009، كانت مهمة بيريز الشخصية تتمثل في التعاقد مع بنزيمة، لكنه لم يتعاقد معه وحده في ذلك الصيف، وبالتأكيد لم يكن اللاعب الفرنسي هو الصفقة الكبرى آنذاك. وعلى الرغم من انتقال بنزيمة إلى ريال مدريد مقابل مبلغ مالي كبير، وصل إلى 35 مليون يورو، فإنه كانت هناك 3 صفقات أخرى أغلى منه، كما أنه ليس من بين أغلى 10 لاعبين في تاريخ النادي الإسباني.

لقد تعاقد ريال مدريد في ذلك الصيف أيضاً مع كريستيانو رونالدو وكاكا، بالإضافة إلى تشابي ألونسو، حيث كان ريال مدريد يسعى لتعزيز صفوفه بكل قوة حتى يكون قادراً على منافسة ذلك الفريق القوي؛ برشلونة. لقد استمر بنزيمة في صفوف ريال مدريد أكثر من كل هؤلاء اللاعبين، ومن كل العظماء الآخرين. كان غونزالو هيغواين قد وصل قبل 18 شهراً، كما وصل لاعبون آخرون في وقت لاحق، وكان يبدو أن النادي يسعى لبناء جيل جديد من العظماء. وكان هناك أيضاً غاريث بيل وجيمس رودريغيز. والأسبوع الماضي، كانت آخر مباراة لإيدين هازارد مع ريال مدريد أيضاً. لم يشارك هازارد، الذي ربما يكون أسوأ صفقة في تاريخ ريال مدريد، في المباراة، التي شهدت خروج بنزيمة من الملعب في الدقيقة 70 وسط حفاوة بالغة من الجمهور.

وكانت اللمسة الأخيرة لبنزيمة مع ريال مدريد هدفاً، وهو ذلك الهدف الذي سجله في مرمى أتلتيك بلباو، الذي وصفه مديره الفني، إرنستو فالفيردي، بأنه «أحد أولئك اللاعبين القادمين من كوكب آخر». وكان هذا هو الهدف رقم 354 لبنزيمة بقميص ريال مدريد، ليأتي في المركز الثاني في قائمة هدافي الفريق عبر التاريخ خلف كريستيانو رونالدو، الذي ظل بنزيمة يلعب في ظله ويصنع له الأهداف ويساعده على هز الشباك لسنوات كثيرة. كانت هذه هي المباراة رقم 647 لبنزيمة، ليأتي في المركز الخامس في قائمة أكثر اللاعبين مشاركة في المباريات مع النادي الملكي.

لم يكن الأمر يبدو أبداً أنه سيستمر مع ريال مدريد لهذه الفترة الطويلة، أو أنه سينال التقدير الذي يستحقه، أو أنه سيكون بهذه الجودة والمهارة.

وعبر تاريخ ريال مدريد الطويل، سجل لاعب واحد فقط أهدافاً أكثر من بنزيمة، لكن المهاجم الفرنسي كان يبدو دائماً وكأنه لا يسجل ما يكفي من الأهداف. وفي مواسمه الستة الأولى في ملعب «سانتياغو برنابيو»، لم يسجل بنزيمة 20 هدفاً في الدوري سوى مرة واحدة فقط. ولفترة من الوقت، كان يتم الحديث عن ضرورة تعاقد ريال مدريد مع مهاجم آخر، وكانت التقارير تشير إلى اهتمام النادي بلاعبين مثل راداميل فالكاو وروبرت ليفاندوفسكي وغيرهما. لكن بنزيمة كان يحظى بدعم كبير من رئيس النادي فلورنتينو بيريز، الذي كان يبدو حزيناً للغاية يوم الثلاثاء، بينما كان المهاجم الفرنسي يعلن رحليه. ولم يأتِ أي مهاجم آخر يمكنه منافسته!

**عبر تاريخ ريال مدريد الطويل سجل لاعب واحد فقط أهدافاً أكثر من بنزيمة**

لم يسجل بنزيمة كثيراً من الأهداف في ذلك الوقت، لكنه كان يقوم بكثير من الأشياء العظيمة، وكان يلعب كرة القدم من أجل كرة القدم. وإذا لم يكن بنزيمة يسجل المزيد من الأهداف، فربما يكون السبب الرئيسي في ذلك هو أنه يساعد الآخرين على القيام بذلك. وقد اشتكى والده من أنه لم يكن أنانياً في بعض الأحيان وكان يفضل مساعدة الآخرين. وقال بنزيمة عن ذلك: «لقد غيرت طريقة اللعب مع رونالدو. لقد كان يسجل 50 أو 60 هدفاً كل عام، لذا كان يجب التأقلم مع أسلوبه في اللعب، وكنت سعيداً باللعب إلى جانبه». لقد حقق نجاحاً كبيراً أيضاً، حتى لو لم يكن يحظى بالتقدير الذي يستحقه. وفي الموسم الأخير لرونالدو في ريال مدريد، لم يسجل بنزيمة سوى 5 أهداف فقط في الدوري، لكن ذلك الموسم انتهى بحصول النادي الملكي على بطولة دوري أبطال أوروبا مرة أخرى.

وحدث تحول هائل في أداء ومستوى بنزيمة بعد رحيل رونالدو، حتى لو استغرق الأمر بعض الوقت ليصبح ذلك واضحاً للجميع. لقد أصبح يتحرك في مساحات مختلفة ويقوم بمهام جديدة، كما نال التقدير الذي يستحقه أخيراً. وخلال المواسم الخمسة التالية، سجل بنزيمة 30 و27 و30 و44 و31 هدفاً في جميع المسابقات. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن 4 من المواسم الخمسة التي سجل فيها أكثر من 30 هدفاً جاءت بعد عيد ميلاده الثلاثين. وكان آخر لقب لدوري أبطال أوروبا يحصل عليه ريال مدريد هو اللقب الخامس لبنزيمة؛ بل كان هو اللقب الذي لعب المهاجم الفرنسي دوراً حاسماً في الحصول عليه. ففي عامه الثالث عشر في ريال مدريد، قاد بنزيمة «الميرنغي» للحصول على اللقب الأغلى في القارة العجوز، بعدما قدم مستويات مذهلة، وكان يحسم المباريات الصعبة في أوقات قاتلة، وهو الأمر الذي أهّله للحصول على جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم عن جدارة واستحقاق، وهي الجائزة التي كان يسعى بكل قوة للحصول عليها.

لقد حصل على لقب هداف الدوري الإسباني الممتاز، وهداف دوري أبطال أوروبا، بمعدل هدف تقريباً في كل مباراة في موسم 2021 - 2022، كما صنع 15 هدفاً. لكن مستواه لم يكن بنفس القوة خلال الموسم الحالي. لقد عاد إلى اللعب مع المنتخب الوطني، وشارك في كأس العالم وكان كل شيء يبدو وكأنه على ما يرام، لكنه تعرض للإصابة ورحل عن معسكر منتخب بلاده، وسط إحباط كبير وشعور بأن هناك شيئاً ما خطأ. لم تكن علاقته جيدة على الإطلاق مع المدير الفني للمنتخب الفرنسي ديدييه ديشامب، وبدأ يعاني من الإرهاق ومشكلات بدنية متكررة. سجل بنزيمة 31 هدفاً مع ريال مدريد، لكن كان هناك شعور بأنه لم يعد يقدم أفضل مستوياته، وتراجع عدد مشاركاته في مباريات ريال مدريد في الدوري بشكل غير مسبوق منذ قدومه إلى «سانتياغو برنابيو». لقد أدرك اللاعب البالغ من العمر 35 عاماً، الذي كان يفهم اللعبة دائماً، أن هذا هو الوقت المناسب تماماً للرحيل وخوض تجربة جديدة في مكان آخر.

لقد رحل بعدما قاد النادي الملكي للحصول على 25 بطولة. لقد كانت هناك لحظة معينة يوم الثلاثاء الماضي ذكر فيها بيريز هذا الإنجاز وتحدث عن الأرقام المذهلة لبنزيمة. إنها أرقام استثنائية بكل تأكيد، لكن الأمر لا يتعلق فقط بالأرقام والإحصائيات، حيث كان المهاجم الفرنسي يلعب دوراً مع الفريق، من الصعب للغاية، بل من المستحيل، وصفه بالأرقام. لقد تخطى بنزيمة عدداً كبيراً من أساطير ريال مدريد عبر التاريخ، مثل هوغو سانشيز وراؤول وألفريدو دي ستيفانو من حيث عدد الأهداف، لكنه لم يكن يتوقف أبداً عن القيام بالمهام والمسؤوليات الأخرى من أجل مساعدة الفريق بمنتهى إنكار الذات.

وإذا كان يتعين علينا اختيار لحظة واحدة لا تُنسى من مسيرة بنزيمة الحافلة، فقد تكون تلك اللحظة التي تلاعب فيها بدفاع أتلتيكو مدريد بأكمله. لم ينتهِ الأمر بتسجيل هدف، حتى بصناعة هدف، ولم يتم تسجيل هذه اللحظة في أي أرقام أو إحصائيات، لكنها كانت لوحة فنية مذهلة في حقيقة الأمر. لقد كان بنزيمة يرتدي القميص رقم 9، لكن زيدان وصفه بأنه ليس مهاجماً صريحاً فحسب، لكنه صانع ألعاب أيضاً، وبأنه «لاعب كرة قدم متكامل». لقد كان يمتلك لمحات من زيدان، ولمحات من مثله الأعلى أيضاً، الظاهرة البرازيلي رونالدو.

وهناك شيء غريب يتعلق ببنزيمة؛ لا يبدو أبداً أنه يركض، أو أنه يقاتل على كل كرة، ولا يصرخ في الملعب، ولا يفعل حركات تجذب الجمهور وعدسات التلفزيون، ولا يبدو أبداً وكأنه يركل الكرة، لكنه يوجهها بكل ذكاء ويضعها داخل الشباك بكل بسهولة. إنه يتحكم في الكرة بسهولة غريبة و«كأنه يلعب بيديه»، على حد تعبير سانتي سولاري. لقد كان يلعب بكل ثقة وهدوء، وصمت في كثير من الأحيان، وكان يتفوق على الجميع من حوله فيما يتعلق بسرعة التفكير. وقال المدير الفني لريال مدريد، كارلو أنشيلوتي: «عندما أخبرني بأنه سيرحل، قلت له؛ شكراً على كل ما فعلته». وأضاف المدير الفني الإيطالي المخضرم: «لقد دربت أحد أفضل اللاعبين في العالم. ليس مهاجماً فقط، بل لاعب كرة قدم حقيقي»!

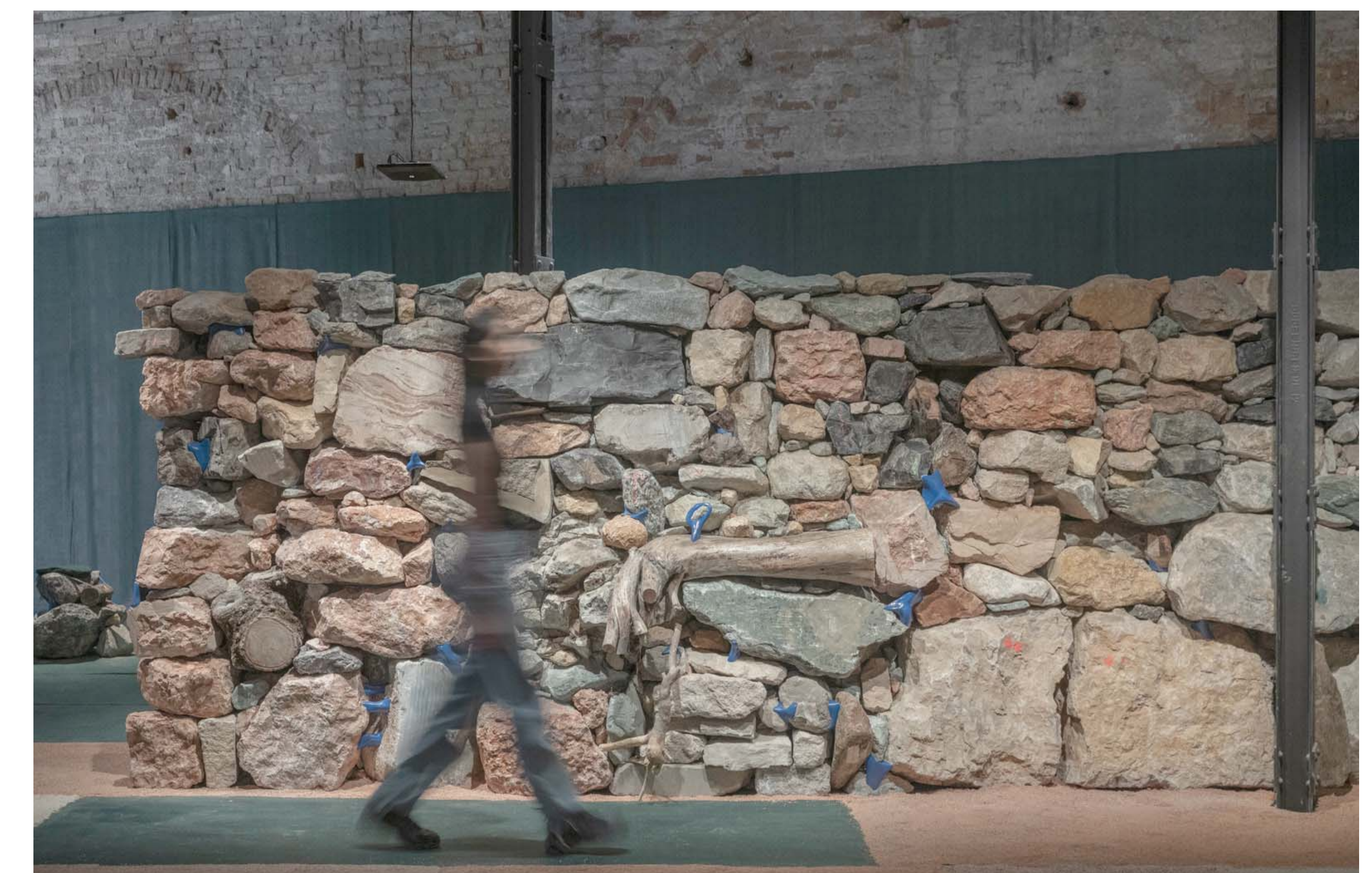
* خدمة «الغارديان»

أنشيلوتي أكد أنه درّب أحد أفضل اللاعبين في العالم (رويترز)

بنزيمة وبيريز رئيس ريال مدريد (أ.ف.ب)

بمعرض جناح دولة الإمارات في بينالي البندقية للعمارة

# «وفرة قاحلة»... إعادة تصور البيئات الصحراوية



صورة من الأعمال التركيبية لـ«وفرة قاحلة» (تصوير: إسماعيل نور من «سينغ ثينجز»)

لندن: عبير مشخص

عنوان جناح دولة الإمارات في بينالي البندقية للعمارة، يعتمد على الكلمة ونقيضها؛ «وفرة قاحلة». قبل زيارة المعرض نجد أنفسنا أمام العنوان المحير، كيف تكون الوفرة قاحلة؟! وما علاقة ذلك بالعمارة، أو بما يريد البينالي تقديمه تحت عنوانه العام «مختبر المستقبل»؟

الإجابة تكمن داخل الجناح، الذي يفاجئنا بتكوينات حجرية من أشكال وقطع غير متساوية وبألوان مختلفة، إضافة إلى طبقة مما يبدو وكأنه مسحوق حجري يفرش الأرض تحت أقدامنا.

ما الذي يريد الجناح أن يقدمه؟ يشرح لنا القيم الفني فيصل طبارة، المشرف على المعرض، المعنى ومدلولات العنوان. طبارة هو عميد مشارك وأستاذ عمارة مشارك في كلية العمارة والفن والتصميم في الجامعة الأميركية بالشارقة. يتحدث لـ«الشرق الأوسط» حول المعرض ومدلولاته بالنسبة للعمارة في العالم، ومواجهة التحديات البيئية والجفاف.

أنطلق من العنوان وأسأله عن التناقض بين المعاني والمصطلحات، يشرح لي قائلاً: «يعكس العنوان سؤالاً أساسياً. هو؛ كيف سيتغير مفهوم العمارة إذا ما أعدنا تخيل بيئتنا ومعطياتها الطبيعية؟ نقترح بشكل ما أن هناك وفرة في القحط، ليس بالمعنى التقليدي، ولكن عبر التساؤل؛ كيف يمكننا بناء مستقبل مستدام بما لدينا؟». في البيان الخاص بالعرض، يقول طبارة: «نطمح إلى تغيير التصورات التقليدية السائدة حول البيئات القاحلة التي توصف بأنها فقيرة وشحيحة الموارد، وإعادة تصورها كمساحات منتجة وغزيرة بالموارد والمعرفة، من خلال استكشاف أنظمة بناء معاصرة وبديلة متجذرة في المحيط البيئي والثقافي لدولة الإمارات العربية المتحدة».

يشير إلى أن مادة المعرض كانت نتيجة أبحاث أجريت في منطقة جبال الحجر بالإمارات وأجزاء من الساحل الشرقي للبلاد، «هي أراضٍ خصبة عبر تاريخها، لدينا مدونات تعود لعام 985 ميلادياً، تتحدث عن الأشجار والوفرة في هذه المنطقة التي تسمى (الباطنة)، لدينا أيضاً معرفة بوسائل الزراعة التي كانت تستخدم في المناطق الجبلية والساحلية». يشرح أن «الصورة في أذهان الناس للمنطقة هي لمنطقة قاحلة، وهذه هي النقطة التي نتحدث عنها، فما يتصور الناس أنه قحط، ليس كذلك في الواقع».

ويعتمد الجناح الوطني معالجة المعتقدات الخاطئة حول المساحات القاحلة، ووصفها بمساحات شحيحة الموارد، مسلطاً الضوء على الأنظمة البيئية المزدهرة التي لطالما كانت متواجدة ومنتشرة في دولة الإمارات والمناطق المحيطة، وذلك من خلال الممارسات المرتبطة بالبيئة المحيطة التي طوّرها السكّان المحليون الذين استوعبوا بيئتهم جيداً وفهموا طبيعتها وسماتها الغالبة. وبالنسبة للإمارات، فقد نجحت هذه الممارسات سابقاً في تعزيز أسس استقرار الحياة في تلك البيئات التي تعاني من ندرة المياه. يقول طبارة إن الجناح رغم أنه يتحدث عن مناطق محددة في الإمارات فإن المواد الموجودة أمامنا ليست من الإمارات، بل من فينيسيا، «قررنا عدم شحن أي من المواد من الإمارات إلى فينيسيا، وقررنا الحصول عليها من المناطق المحيطة بها، فزرنا محاجر وكسارات محلية تقع داخل مساحة 100 كيلومتر في منطقة فِنيتو، وحصلنا على الأحجار وقطع الصخور التي هنا، ليست أحجاراً من النوع الذي قد يستخدم في البناء، بل هي أنواع تسمى (نفايات الأحجار)، وهي أنواع تهشم للحصول على تراب يستخدم في صناعات أخرى». يضيف معلومة هامة: «30 بالمائة من الصخور في العالم هي من (نفايات الأحجار)... ما يعدّ غير نافع يمكننا تحويله ليصبح نافعاً ومفيداً». استخدم المعرض عدة طرق في تجميع الأحجار بالاعتماد على مخلفات قطع الأحجار من المحاجر الموجودة في منطقة فِنيتو الإيطالية. وقد تم استخدام كثير من التقنيات، مثل المسح الضوئي ثلاثي الأبعاد والطباعة ثلاثية الأبعاد، التي تساهم في تعزيز مرونة عمليات التصميم والتركيب، لتقديم أنظمة بناء معاصرة وبديلة متجذرة في بيئتها الثقافية والمادية.

بشكل ما يستكشف الجناح الاحتمالات المعمارية التي يمكن استغلالها عندما نعيد تصور البيئات القاحلة كمساحات وفيرة، يعتمد التصور الذي يطرحه طبارة على التقاطعات بين الممارسات المعمارية المتجذرة في بيئتها وبين التكنولوجيا المعاصرة. يسعى الجناح أيضاً لتسليط الضوء على الممارسات المعمارية المتجذرة، والحاجة للتأقلم مع المستجدات في الظروف المناخية.

يحوّل معرض «وفرة قاحلة» الجناح إلى بيئة تستعرض الصفات المكانية والمادية والملموسة الموجودة في البيئات ذات الوفرة القاحلة. في حين يتم إدخال سلسلة من التركيبات الحجرية في المعرض، تعمل كوسائل لعرض تكتيكات البناء المتعددة التي تم تقصيها في جبال الحجر، مثل التكديس الجاف والتضمين والتغشية. وتمكّن اللوحات الصوتية والمرئية للفنانة المكلفة ريم فلكناز المتلقي من التفاعل مع بيئة جبال الحجر، تأكيداً على أهمية هذه الممارسات المحلية وإمكانية توظيفها في سياقات بيئية أخرى.



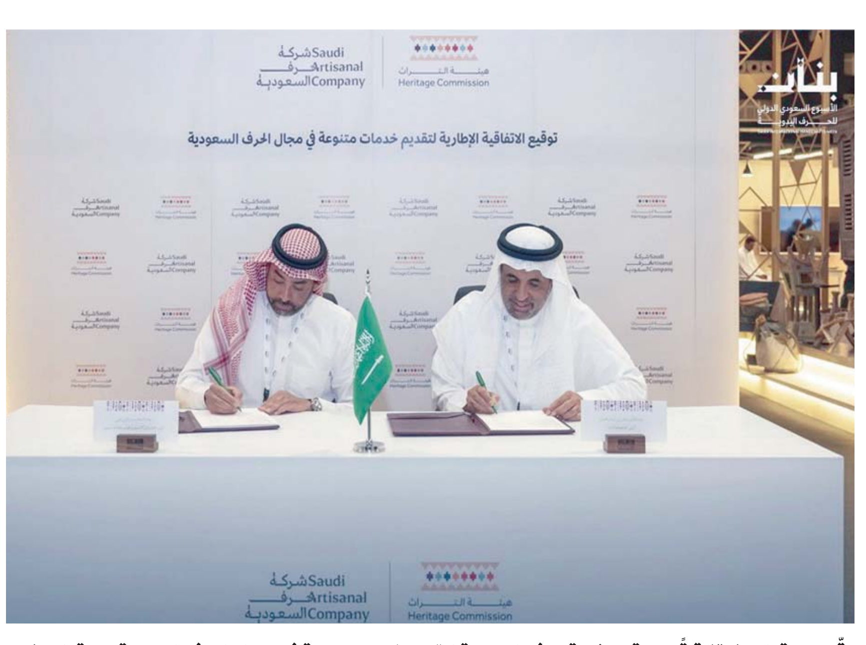
افتتاح معرض «وفرة قاحلة» في الجناح الوطني لدولة الإمارات - بينالي البندقية (تصوير: كاثلين هواري من «سينغ ثينجز»)

**يكشف الجناح الاحتمالات المعمارية التي يمكن استغلالها عندما نعيد تصور البيئات القاحلة كمساحات وفيرة**

القيم فيصل طبارة بجناح الإمارات في بينالي البندقية (تصوير: أوغستين باريديس)

نموذج أولي صغير نسبياً لتركيب غير ملائم لجدار يشمل أحجاراً وأغصاناً (تصوير: باسل الطاهر)

# سجلّ سعودي للحرفيين ومشروع لتوثيق وحصر الصناعات اليدوية




وقّعت هيئة التراث اتفاقيةً إطارية مع شركة حرف السعودية لتقديم خدماتٍ متنوعة في مجال الحِرف السعودية (هيئة التراث)

الرياض: عمر البدوي

قال جاسر الحربش رئيس هيئة التراث السعودية، إن أكثر من ممارس حرفيّ وحرفية منحوا تراخيص من خلال منصة «أبدع»، وذلك لتمكينهم من التوسع في مزاولة الحرفة وزيادة الإنتاج والحفاظ على الهوية الرمزية والاقتصادية للحرف اليدوية في السعودية، من خلال السجل الوطني للحرفيين الذي يقوم بتسجيلهم وحصر وتوثيق الحرف اليدوية، في مختلف مناطق ومدن السعودية.

وأشار الحربش في حديث مع «الشرق الأوسط»، إلى أن الهيئة تمكنت الفترة القليلة الماضية من افتتاح سبعة بيوت حرفية موزعة على مناطق المملكة، في حين تعمل الهيئة على افتتاح عدد آخر من البيوت الحرفية في جميع المناطق، لدعم الحرفيين والحرفيات وتمكينهم من تقديم منتجاتهم وعرضها على الجمهور، وهي المبادرة النوعية التي فازت بجائزة الأميرة صيتة بنت عبد العزيز للتميز في العمل الاجتماعي، تتويجاً لجهود الهيئة التي عملت على عدد من المشاريع والبرامج لدعم قطاع الحرف.

## سجل وطني للحرفيين في السعودية

وحسب الحربش، تمكّنت هيئة التراث من تسجيل ما يقرب من 5 آلاف حرفيّ وحرفية في السجل الحرفي، الذي تشرف عليه الهيئة، وتنفيذ عدد من المشاريع في مجال حصر وتوثيق الحرف اليدوية، وإطلاق البرامج التدريبية للرفع من مستوى المنتجات الحرفية، وإصدار التراخيص للعاملين في القطاع، ودعم إنتاجهم من خلال المنافذ التسويقية وإشراكهم في المهرجانات والفعاليات المحلية والدولية، وذلك بالشراكة مع القطاع الخاص والجمعيات العاملة في القطاع، ودعم جهودهم من خلال اتفاقيات الشراكة والتعاون.

وقال الحربش، إن الحرف اليدوية تعد مشروعاً اقتصادياً وتنموياً ومصدر دخل لكثير من الأسر، مؤكداً أن الهيئة عازمة على التوسع في دعم الصناعات الثقافية ومنتجات الحرف اليدوية، ومن ذلك إصدار تراخيص مزاولة الحرفة، بالتعاون مع الجهات والمنظمات والأفراد ذوي الخبرة من مصممين وحرفيين عالميين، لجعل المنتجات الحرفية أكثر عصرية ومناسبة للاقتناء وملاءمةً لمتطلبات الحياة مع المحافظة على روح الأصالة، حرصاً من الهيئة على دعم هذا القطاع الواعد اقتصادياً وتسويقياً.

## «ألوان التراث تزيّن ملتقى» بنان

وتستمر فعاليات ملتقى بنان الدولي في الرياض حتى الاثنين المقبل، ويلتئم تحت سقفه حرفيون وحرفيات من إحدى عشرة دولة، لعرض منتجاتهم، بينما يعكفون في عروض حية على صوغ المشغولات ونحت القطع وتطريز المنسوجات، حيث يقف الجمهور من كثب على تفاصيل مشهد تقاليد الصناعة التي أصبحت في حسابات الماضي، وشاهدة على تاريخ اجتماعي حافل.

وعن تنظيم الأسبوع السعودي الدولي للحرف اليدوية (بنان)، وأثره في دعم الحرفيين السعوديين، قال الحربش: «تهدف هيئة التراث من خلال تنظيم أسبوع الحِرف السعودي الدولي إلى إبراز أهمية التراث الوطني الثقافي، وتسليط الضوء على أهميته باعتباره مكوناً رئيسياً من مكونات التراث الثقافي، وضرورة المحافظة عليه، وتشجيع ممارسته بين أفراد المجتمع، إلى جانب تمكين الحرفيين من تحويل هذا الموروث الثقافي إلى قيمةٍ اقتصادية تُسهم في تعزيز الناتج المحلي الوطني، وإبراز أعمالهم ومنتجاتهم ودورهم الثقافي والاقتصادي». مركزاً على أهمية «تسليط الضوء على الحِرف اليدوية، ودعم وتمكين الحِرفيين، بالإضافة إلى إبراز أهم العادات والتقاليد السعودية، والتعريف بالتراث الثقافي الغني للمملكة، وتطويره، ونقلِه للأجيال القادمة»، مبيناً أن الهيئة تهدف إلى «توفير منصة للحِرفيين لعرض مهاراتهم وإبداعاتهم».

وقّعت هيئة التراث اتفاقيةً إطارية مع شركة حِرف السعودية لتقديم خدماتٍ متنوعة في مجال الحِرف السعودية (هيئة التراث)

## نمو مستدام للحرف السعودية

وخلال الأسبوع السعودي الدولي للحِرف اليدوية (بنان)، وقّعت هيئة التراث اتفاقيةً إطارية مع شركة حرف السعودية؛ لتقديم خدماتٍ متنوعة في مجال الحِرف المحلية تسهم في دعم الحرفيين والحرفيات، وتساعد على نشر المنتجات اليدوية عالية الجودة في الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية.

ومن شأن هذه الخطوة، تحفيز نمو القطاع بشكل مربح، من خلال التنسيق مع الشركاء وتسهيل الاستثمار الخاص في القطاع، وخلق وظائف مستدامة، وتمكين أكبر عدد من الحرفيين السعوديين من تحقيق دخل دائم من خلال أعمالهم.

تسعة فنون حرفية سعودية عريقة يمتد تاريخها إلى عشرات السنين ضمن قرية فنون الحرف (هيئة التراث)

## قرية لفنون الحِرف السعودية

تعرض قرية فنون الحرف في أسبوع بنان الدولي 13 جناحاً متنوعاً؛ منها تسعة أجنحة لصناعاتٍ وحِرف كانت في السابق تستخدم في البيت السعودي، وتطورت عبر التاريخ حتى وصلت إلى شكلها الحالي؛ ومنها الأبواب الخشبية الداخلية والخارجية للبيوت، والنقوش والرسومات التي زينت بها تلك الأبواب.

وخصصت القرية جناحاً لـ«الزري» بأنواعه المختلفة، وجناح «نور»، الذي تتدلى من سقفه الإضاءات المستخدمة في البيوت والشوارع السعودية قديماً وحديثاً، وفي جناح «خوص النخل» قبعات الخوص التي ما زالت تستخدم حتى الآن في المناطق الزراعية جنوب المملكة، إذ ترتديها النساء والرجال أثناء جني المحاصيل اليدوية لحماية رؤوسهم من أشعة الشمس.

وفي جناح «السدو» أحد أيقونات الصناعات التقليدية في السعودية، تبرز حياة العائلة البدوية وبساطتها، والاستخدامات المختلفة لمنسوجات السدو.

بينما يعرض جناح «نحت الجص» المحفورات الحجازية، ومحفورات الجص لمحافظة القطيف، وتسميات المنحوتات المتداولة في حقب زمنية مختلفة.

ويستطيع الزائر أثناء التجول في أجنحة القرية أن يتعرف على الأعمال الفنية في جناح «زُخرف»، حيث تضاء جدران الجناح بـ780 تكويناً هندسياً مدوناً في هيئة التراث ضمن مخرجات مشروع (توثيق النقوش والزخارف التراثية) والموثقة من عدة مواقع من مدن ومحافظات المملكة، تشمل القصور التاريخية، المساجد، ورش عمل الحرفيين إضافة إلى الأسواق الشعبية.




تسعة فنون حرفية سعودية عريقة يمتد تاريخها إلى عشرات السنين ضمن قرية فنون الحرف (هيئة التراث)

### المتعهّد ميشال الحايك لـ«الشرق الأوسط»: ارحمونا!

# حفلات صيف لبنان: الوسوف والساهر والحلاني وزيتون... والأمل

بيروت: فاطمة عبد الله



جورج وسوف في أحد حفلاته (فيسبوك الفنان)



كاظم الساهر والمتعهد ميشال الحايك (حساب الأخير في «فيسبوك»)

يتمسّك أحد أشهر متعهّدي الحفلات في لبنان، ميشال الحايك، بذلك الجبّار الهشّ الذي يسمّونه الأمل. «لولاه، لتلاشى معنى الحياة»، يبدأ حديثه مع «الشرق الأوسط». الصيف واعد باستعادة جدوى الأيام، رغم ثقل الظرف وأهواله. وشركته «Double Eight» تواكب تنظيم أمسيات غنائية تحييها أسماء مُنتظرة: كاظم الساهر، جورج وسوف، عاصي الحلاني وناصيف زيتون. «البلاد تمرض، لكنها لا تموت»، من هنا، قراره الصمود في مدينة لن تُهزم.

الموعد مع زيتون ليل 30 يونيو (حزيران) الحالي في «الفوروم دو بيروت»، ومع الوسوف والحلاني في الموعد عينه إنما في أشهر فنادق العاصمة العائد بشجاعة إلى الحياة. إنه «أوتيل فينيسيا» المنتفض على الموت، المصرّ على الثبات. أما في الثالث من يوليو (تموز)، فـ«الفوروم» يستعدّ لاحتضان شجن القيصر وعطر القصائد. هذا موعد الرقي الفني وسحر الشعور. وما يمنحه كاظم الساهر للحاضرين، شيء من «الغلامور» يُرشّ على الروح. يُلقي بالقلوب على غيمة.

هذه بيروت التي يأبى الحايك خذلانها في المحن. «كل ما ينقصنا هو الاستقرار الأمني والسياسي. المغتربون والسياح يحبون لبنان أضعاف ما نفعل. في البلد، ثمة مَن يخرّب دون الاكترات لموسم الصيف. ارحمونا!».

يرجو ألا تستمرّ «حرتقات» (مناكفات) تودي بالموسم والسمعة. وبأسى يكشف: «كان يُفترض إقامة حفل لفنان خليجي أبدى حماسة تجاه الغناء للبنان وناسه. الأحداث الأخيرة قضت على كل شيء. اعتذَر وربطَ العودة باستتباب الهدوء».

ماذا عن حجوزات الحفلات؟ «تبشّر بالخير». بالنسبة إليه، «علينا بذل الجهد قبل التحدّث عن النجاح. هو توفيق من الله، لكنه قبل الشعارات والتوقعات، محاولات وحرص على المستوى».

حفل الوسوف سيكون الأول في لبنان بعد فاجعة الابن الراحل. «حبيبي أبو وديع»، يتنهّد الحايك في مديح صداقتهما. وسيحلو للجمهور انتظار الحلاني بعد أغنياته الأخيرة وفرحته بزفّ ابنته إلى شريك الحياة. ناصيف زيتون يترقّبه جمهور وفي، يردّد أغنياته بأعلى صوت. وكاظم الساهر يعلم كم يجلّه اللبنانيون. يوجّه التحية إلى «علاقة العمر»، ويقول: «لا يتردّد كلما سألته إحياء حفل. لبنان يعني له الكثير».

> «نرفض الموت ولن يُطفئ أحد شعلة الحياة في داخلنا. هذه السنة، الموعد في (الفوروم) الشاهد بدوره على التطلّع إلى الأمام»

يذكر العام الفائت حين غنّى «القيصر» في «البيال» على بُعد أمتار من الدخان المتصاعد من صوامع القمح المتآكلة بعد مأساة المرفأ. «أردنا القول إننا نرفض الموت ولن يُطفئ أحد شعلة الحياة في داخلنا. هذه السنة، الموعد في (الفوروم) الشاهد بدوره على التطلّع إلى الأمام».

يتحدّث عن «تشويش»، رداً على سؤال حول ارتفاع أسعار بطاقات حفل الساهر (تبدأ من مائة دولار وتصل إلى 500): «لا يُعدّ السعر مرتفعاً لفنان بحجمه. التكاليف باهظة، من تأشيرات وتذاكر سفر لـ48 عازفاً، إلى حجوزات الفندق وضريبة الدولة. لسنا جمعية خيرية. في الأسفار، ثمة ثمن رحلة يبلغ 300 دولار وآخر في الرحلة عينها يبلغ 2000 دولار. هل من المنطقي الإضاءة على الثمن الأعلى وسط خيارات إضافية؟ هذا التشويش مضرّ».



عاصي الحلاني في حفل من تنظيم ميشال الحايك (فيسبوك الأخير)

نحو نصف قرن، وميشال الحايك ينظّم حفلات في لبنان وخارجه. تتدخّل الخبرة في تحديد الأسماء والأماكن، وله علاقات موسّعة تذلّل العوائق. أمام آلام لبنان، يصبح الرجاء واحداً: «أن نحبّ البلد، ونحوّل التنافس إلى تكامل. الأهم هو الاتفاق على هدف مشترك: رفض طمس هوية بيروت».

يخشى «مفاجآت سلبية» ويضع الخطة باء بجانب الخطة ألف. يشغله «التسويق الصحيح واللوكايشن اللائق»، ويشدّد على أنه يشرف بنفسه على الرحلة، «من استقبال الفنان في المطار، فاصطحابه إلى الفندق، والاهتمام براحته قبل الحفل وبعده». هو ممَن يحرصون على صورة البلد. فتتجسّد في شكل بطاقة الحفل، ومكانه، حتى المقاعد والإضاءة والصوت ومواقف السيارات ورجال الأمن... «عملٌ متكاملٌ».

لديه يقين: «للفشل أسبابه وللنجاح أيضاً. لا تنفع البكائيات إن حدث ما ليس متوقعاً. على الخطة باء أن تجهز فوراً».

تدخّله بالتفاصيل مردُّه السعي إلى النجاح، وليبقى لبنان منارة الفن، مع ذلك، لا تكفي الجهود ما لم يكن المناخ مؤاتياً. فيقول ميشال الحايك: «الأمن الاقتصادي متاح، نحن شعب لا يموت، نعمل بلا كسل. تنقصنا رحمة السياسيين ومَن وراءهم من أصحاب الضمائر الميتة. في لبنان، ثمة الكثير ليُحكى عنه غير ما توردِه نشرات الأخبار ويهرع الإعلام إلى تغطيته. مؤلم أنّ الأضواء تقتصر على الجانب السلبي. نرفض اختناق بيروت ونحن نتفرّج عليها».

وفق تقديراته، فإنّ «70 في المائة من الشعب اللبناني يتكئ على موسم الصيف السياحي. هذا فصل الرزق وتعويض الخسائر». مرة أخرى، يتحدّث عن التكامل: «من بائع المنقوشة إلى صاحب الفندق، ومن الكيرمس إلى أكبر مهرجان... قدرنا واحد وهو المحاولة حتى الرمق الأخير».

---

إنعام كجه جي

## الإمام الشاب

و«الإمام الشاب» عنوان فيلم فرنسي جديد يعتمد على حكاية بسيطة لكنها مهمة ومؤلمة. إنّها عن أولئك الذين يستغلون فقراء المهاجرين ويأخذونهم لأداء فريضة الحج مقابل مبالغ باهظة. وأمام الحضور المتزايد للمسلمين في فرنسا، صار من الطبيعي أن تكون تفاصيل حياتهم ومشكلاتهم موضوعاً للعديد من الأفلام والروايات وملفات الصحف وبرامج التلفزيون.

الفيلم من إخراج الفرنسي كيم شابيرون وبطولة الممثل الأفريقي الأصل عبد الله سيسوكو. وفيه يؤدي دور علي، المراهق ابن الرابعة عشرة الذي يسرق محفظة الإمام عبد العزيز. اجتمع الجيران في شقة مدام ديالو، والدة علي، للاحتفال بتقاعد الإمام العجوز وانتهى الاجتماع بفضيحة.

يعفو عبد العزيز عن علي ويرفض اتهامه بالسرقة. لكن والدته، العاملة الأفريقية الصارمة التي تربي ولداً وبنتين من دون مساعدة رجل، تشعر بالخزي من فعلة ولدها. تلعنه وتجلده بالحزام وتقرر معاقبته بإرساله إلى أعمامه في مالي. هناك سيعيش حياة الشظف في القرية ويتأدب. يطلب منه الشيخ في المدرسة القرآنية أن يأكل اللقمة بيده اليمنى. لكنه أعسر. مع هذا يطيع الأمر.

عقاب استمر سنوات كانت كافية لأن يقترب الولد من تعاليم دينه بل ويصبح فقيهاً. يرجع إلى فرنسا وهو في الرابعة والعشرين. ذهب بإهاب وعاد بإهاب آخر. ينبهر أهل الحي بحفظه للقرآن وبصوته الجميل في التلاوة. إن فيه صفات لا تتوفر في أي من مرشديهم. وهو يجيد التفسير وشرح الآيات بلغة فرنسية واضحة. وهكذا يصبح الشاب العائد من مالي إماماً لجامع الحي والخطيب الذي يلقي مواعظ تحرّك القلوب. يقول لهم إن الدين في خدمة الحياة وليس العكس. إن المسلم هو من سلم المسلمون من لسانه ويده. هل يعجبهم كلامه؟ لا، فهناك من يشعر بأن الإمام الشاب يفتح أعين المصلين، وهو قد يهدد مصالح بعض المنتفعين من غفلة البسطاء. يقف أحدهم ويصيح: «لا أحب ما تقول... غداً سأصلي في جامع آخر».

يتفق علي مع صديق له على تنظيم رحلات للحج بأسعار أقل وخدمات أفضل. إن حصة مسلمي فرنسا محددة لكن هناك دولاً في أوروبا الشرقية لا تستوفي حصصها. وهو ما يستفيد منه الإمام الشاب الذي ينجح في تنظيم رحلة لعدد كبير من أهالي الحي، يعودون وهم في بالغ السعادة والرضى، يستقبلهم الأهل والجيران بالتبريك والزغاريد. رحلة وحيدة تعقبها مأساة. يتآمر خصوم علي عليه ويسرّبون تأشيرات مزورة لحجاج الدفعة الثانية. تعترضهم شرطة الحدود وتمنعهم من ركوب الطائرة. يتحول الإمام الشاب من قدوة إلى ملعون يخدع الحجاج.

يأتي الفيلم في وقت يتصاعد فيه الجدل حول الهجرة واختلاف الثقافات. تعلو أصوات ممثلي اليمين المتطرف ضد الملايين السبعة من المسلمين الذين باتوا يشكلون عشرة في المائة من ساكني البلاد. في فرنسا اليوم 2600 مسجد و1800 إمام. يتداول المتحدثون مصطلح الإسلاموفوبيا. أي الخوف من الإسلام. واقع لم يكن موجوداً منتصف القرن الماضي، حين احتاجت فرنسا لمئات الآلاف من الأيدي المغربية العاملة لترميم آثار الحرب العالمية. برزت المشكلة مع الجيل الثالث من أبنائهم، أي مع الأحفاد المتأثرين بتيارات واردة من الخارج.

آخر مستجدات تسييس الدين قضية «العباية». أي الزي الجديد للطالبات الذي انتشر فجأة في المدن ذات الوجود الكثيف من المهاجرين. ثوب طويل عريض قاتم ذو جناحين، صار موضوعاً للمعلقين في نشرات الأخبار. تضاف مفردة العباية إلى القاموس اللغوي الفرنسي بعد البرقع والقفطان والجلابة والحجاب والنقاب و... البوركيني.

## تعزية

تتقدم أسرة «الشرق الأوسط» بخالص العزاء والمواساة للزميل صبري ناجح، المحرر بالقسم الاقتصادي - مكتب القاهرة، في وفاة شقيقه ماجد ناجح. ندعو للفقيد بالرحمة، ولأسرته بالصبر والسلوان.

---

## كلمات متقاطعة

| | 10 | 09 | 08 | 07 | 06 | 05 | 04 | 03 | 02 | 01 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|

01
02
03
04
05
06
07
08
09
10

### — أفقي

01 دولة افريقية عربية
02 دكان - جهر «معكوسة»
03 غاية وهدف - مدينة عراقية
04 نغلق الحفرة «معكوسة» - ولاية امريكية
05 خصب - ثوري افريقي
06 للتعريف - بحر «معكوسة»
07 الاسد الضاري - سباق السيارات
08 جمال ونياق - قبيح
09 شلالات امريكية مشهورة - للنفي
10 بطيء الفهم - ذكي

### ا عمودي

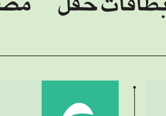
01 ممثل ومغني مصري
02 عاصمة بولندا - زوج الام
03 ذائع الصيت - قيود
04 عنصر لا فلز - وجع «معكوسة» - جمع جية
05 متشابهان - للنفي - حبر
06 عالم «معكوسة» - ضد حلو
07 نبات طيب الرائحة - عملة عربية
08 من الالوان «معكوسة» - حمام
09 ضد يدوي - ضد نهار - بحر «معكوسة»
10 علم مؤنث - جزيرة اندونيسية «معكوسة»

### الحل السابق

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

---

## عرب و عجم





فواز بن محمد آل خليفة

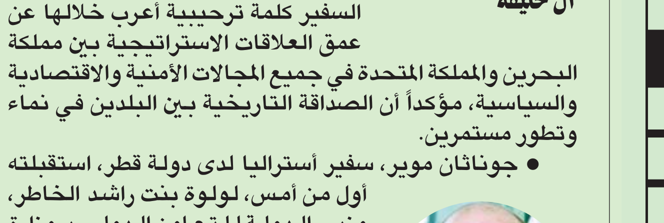
● فواز بن محمد آل خليفة، سفير مملكة البحرين لدى المملكة المتحدة، أقام أول من أمس، حفل استقبال لمساعدي مكاتب نواب مجلس العموم البريطاني، بمقر السفارة في لندن، وذلك بحضور دبلوماسيي السفارة، وعدد من المدعوين من مختلف الأحزاب والمؤسسات الحكومية البريطانية، وخلال الحفل ألقى السفير كلمة ترحيبية أعرب خلالها عن عمق العلاقات الاستراتيجية بين مملكة البحرين والمملكة المتحدة في جميع المجالات الأمنية والاقتصادية والسياسية، مؤكداً أن الصداقة التاريخية بين البلدين في نماء وتطور مستمرين.

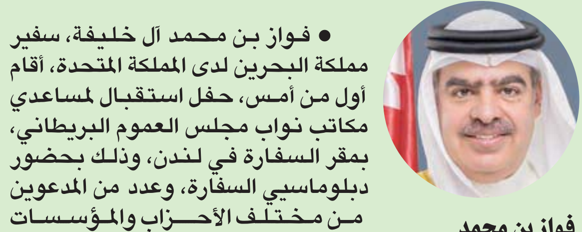




جوناثان موير

● جوناثان موير، سفير أستراليا لدى دولة قطر، استقبلته أول من أمس، لولوة بنت راشد الخاطر، وزير الدولة للتعاون الدولي بوزارة الخارجية القطرية، بمقر الوزارة، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله الدبلوماسي في الدوحة. وتوجهت وزير الدولة للتعاون الدولي خلال اللقاء بالشكر للسفير على جهوده في دعم وتعزيز العلاقات الثنائية، وتمنت له التوفيق والنجاح في مهام عمله الجديد.



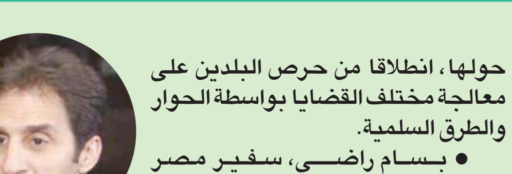


هادي شبلي

● هادي شبلي، سفير دولة فلسطين لدى مالي، التقى أول من أمس، وزير الخارجية والتعاون الدولي المالي عبد الله جوب، بمقر الوزارة في العاصمة باماكو، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وناقش اللقاء جملة من القضايا ذات الاهتمام المشترك. من جانبه، أكد الوزير موقف بلاده الثابت إزاء القضية الفلسطينية، واستمرارية حكومة مالي في الحفاظ على هذا الموقف، والسعي من أجل توطيد العلاقات الثنائية، وتوسيع دائرتها لتشمل جميع المجالات التنموية، للاستفادة من الخبرات والتجارب الفلسطينية بمختلف المجالات.

● باسكال جريجيور، سفير مملكة بلجيكا المعين لدى سلطنة عُمان، وريجي فيرمولين، القنصل الفخري لمملكة بلجيكا لدى سلطنة عُمان، حضرا أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين بدر بن حمد بن حمود البوسعيدي، وزير الخارجية العماني، وحاجة لحبيب وزيرة الشؤون الخارجية والأوروبية والتجارة الدولية والمؤسسات الثقافية الاتحادية في مملكة بلجيكا. وبحث اللقاء التطورات ذات الاهتمام المشترك على الساحتين الإقليمية والدولية، وتأكيد أهمية استمرار التشاور وتبادل الآراء حولها، انطلاقا من حرص البلدين على معالجة مختلف القضايا بواسطة الحوار والطرق السلمية.



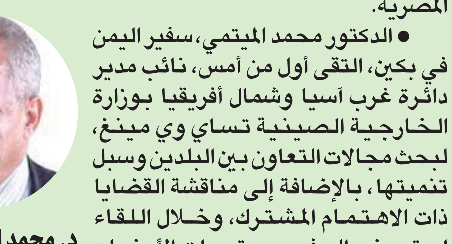


بسام راضي

● بسام راضي، سفير مصر لدى إيطاليا، استقبل أول من أمس، بمقر السفارة، بعثة المنتخب المصري للتايكوندو، المشاركة ببطولة الجائزة الكبرى بروما. وأشاد السفير بمستوى المنتخب، الذي حقق منذ أيام قليلة عدة ميداليات في بطولة العالم بمدينة «باكو» عاصمة أذربيجان. متمنياً للبعثة التوفيق في منافسات بطولة الجائزة الكبرى، من أجل رفع اسم الوطن عالياً، وكذلك تمهيداً للمشاركة الفعالة لتحقيق إنجاز في أولمبياد باريس 2024. فيما سلم رئيس البعثة درع اتحاد التايكوندو للسفير، تقديرا لجهود السفارة لتسهيل مهمة البعثة المصرية.

د. محمد الميتمي

● الدكتور محمد الميتمي، سفير اليمن في بكين، التقى أول من أمس، نائب مدير دائرة غرب آسيا وشمال أفريقيا بوزارة الخارجية الصينية تساي وي مينغ، لبحث مجالات التعاون بين البلدين وسبل تنميتها، بالإضافة إلى مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك، وخلال اللقاء استعرض السفير مستجدات الأوضاع على الساحة الوطنية. وأشار إلى أهمية الدور الصيني في عملية إعادة الإعمار وبرامج التنمية في اليمن بعد انتهاء الحرب، وإلى تفعيل الاتفاقيات الثنائية خصوصا المتصلة بمبادرة الحزام والطريق.

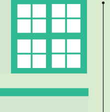


كريستيان برجر

● كريستيان برجر، سفير الاتحاد الأوروبي لدى مصر، استقبله أول من أمس، الدكتور خالد عبد الغفار، وزير الصحة والسكان المصري، على هامش المعرض والمؤتمر الطبي الأفريقي الثاني، لبحث تعزيز التعاون ومناقشة فرص دعم الاتحاد الأوروبي لقطاع الصحة في مصر. وثمن الوزير الدعم المستمر الذي يقدمه الاتحاد الأوروبي للارتقاء بالقطاع، ما يدعم توجهات الدولة المصرية للعمل على توفير خدمات صحية ذات جودة فائقة لمواطنيها. وتناول اللقاء خطة الاتحاد الأوروبي للتعاون مع القطاع الصحي لتوفير بيئة صحية للمواطن المصري.

● ياسر علوي، سفير مصر لدى لبنان، استقبله أول من أمس، فؤاد السنيورة، رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق، في مكتبه، وتضمن اللقاء البحث في الأوضاع الراهنة من مختلف جوانبها، إضافة إلى العلاقات الثنائية بين البلدين.

---



## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | 9 | 1 | | 3 | | |
| | 8 | | | 2 | | | | |
| | 7 | 2 | | | | 6 | | |
| | | | | 6 | | 7 | | 9 |
| | | | | | 4 | | 1 | |
| 9 | | | 1 | 8 | | | | |
| | | | | | 5 | 9 | 8 | 3 |
| | 6 | 4 | | | | | | |
| | | | | | | | 5 | |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 6 | 9 | 5 | 7 | 1 | 4 | 8 | 2 |
| 2 | 1 | 4 | 6 | 3 | 8 | 7 | 5 | 9 |
| 5 | 7 | 8 | 9 | 2 | 4 | 1 | 3 | 6 |
| 6 | 4 | 1 | 7 | 8 | 2 | 5 | 9 | 3 |
| 7 | 5 | 2 | 1 | 9 | 3 | 6 | 4 | 8 |
| 8 | 9 | 3 | 4 | 5 | 6 | 2 | 1 | 7 |
| 4 | 2 | 7 | 3 | 1 | 9 | 8 | 6 | 5 |
| 9 | 8 | 6 | 2 | 4 | 5 | 3 | 7 | 1 |
| 1 | 3 | 5 | 8 | 6 | 7 | 9 | 2 | 4 |

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

الأحد 22 ذو القعدة 1444 - 11 يونيو (حزيران) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16266
London - Sunday - 11 June 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16266






aawsat.com

سمير عطالله

## فولودومير وقتومه

ثمة فئة من الناس (أنا منها) يتعيَّن عليها أن تنتظر نهاية حرب أوكرانيا (إذا انتهت) كي تتحرر من رؤية الرئيس فولودومير زيلنسكي، في بزته القتالية القاتمة، ووجهه المكفهر، وكنزته البطولية. وباعتبار أن الرجل مسرحي سابق، فإن المشهد قد طال أكثر من قدرة الناس على احتمال هذه الصورة البائسة التي يتنقل بها في بلاده وحول العالم، كزعيم قومي وقائد عسكري ومنتصر في وجه إحدى أقوى دول الأرض.

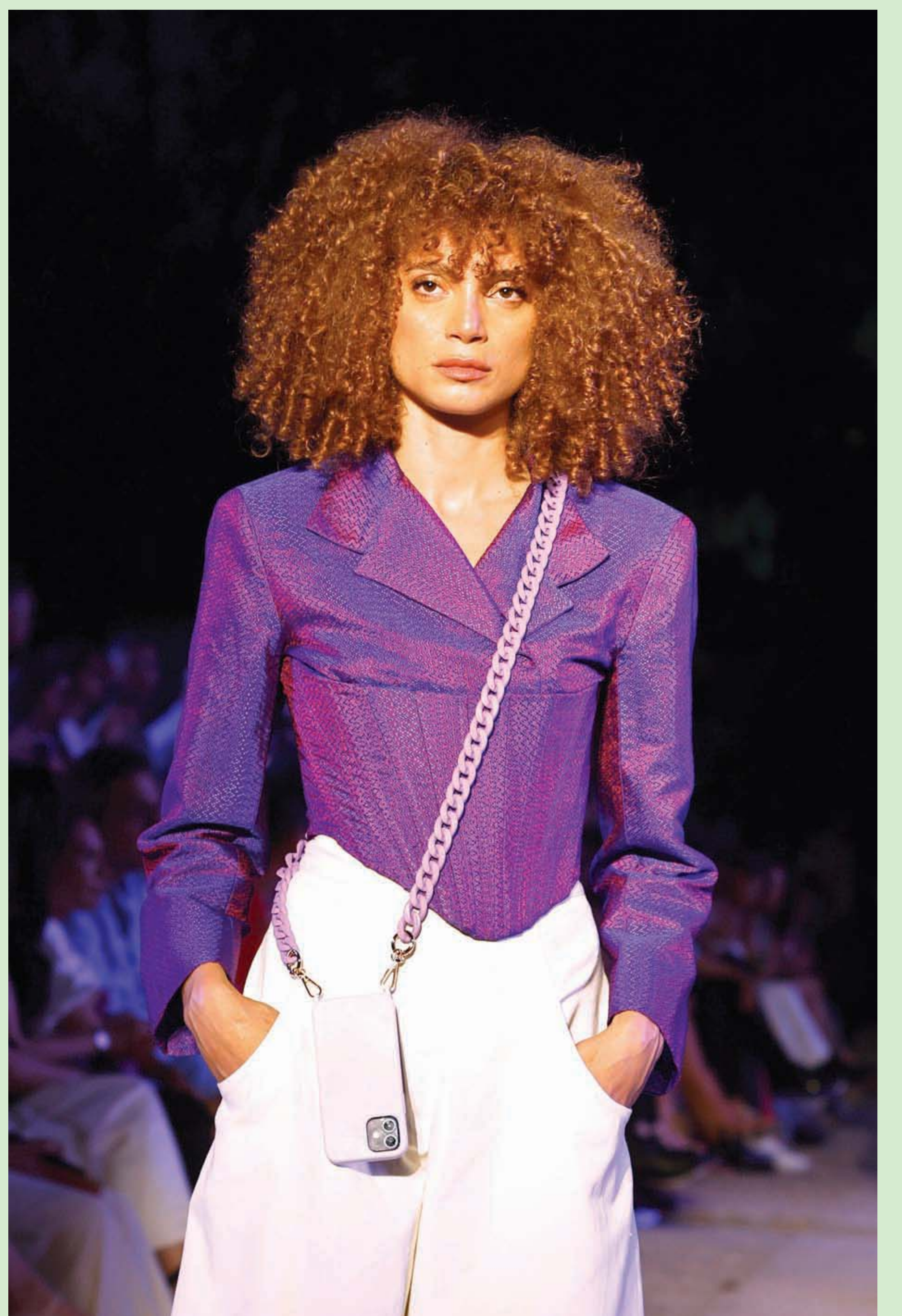
نقض زيلنسكي جميع التوقعات. انتظر بوتين أن يستسلم خلال أيام، لكنه صمد وقاتل. ولكن هل يملك ممثل سابق كل تلك القدرات العسكرية؟ لا. لا يملك. والآن، يوماً بعد آخر يُعلن أن الحرب بدأت قبل تشعبها بكثير. وأن أميركا وأوروبا، كانتا تدربان الجنود الأوكران على أحدث أنواع القتال. ولا يزال التدريب قائماً. وعلى نتائجه تتوقف نتيجة القتال الرهيب، الذي يسقط فيه ألوف القتلى في المعركة من أجل مدينة واحدة.

الجديد في الأمر، إقرار الجانب الأوكراني، ومعه أميركا وأوروبا، بالإعداد للحرب قبل عام على الأقل. هذا يخفف من حدة اللوم على روسيا بأنها كانت البادئة في الحرب، كما يعطي فلاديمير بوتين المصداقية في الاتهامات التي ساقها نحو «الناتو» ومخططاته العسكرية.

غير أنه لا يغير شيئاً في مأزق الرئيس الروسي، الذي بدل أن يفاخر بالانتصار، يتباهى بأنه أعاق «الهجوم المضاد» من دولة صغيرة قياساً بدولته. الحقيقة أن مآزق الرؤساء كثيرة شرقاً وغرباً. ففي أميركا توجه إلى دونالد ترمب 37 تهمة جرمية، لأنه تعامل مع البيت الأبيض وكأنه منزله الخاص. ولم يكن ذلك غريباً لأن أميركا انتخبت رجلاً لم يشغل أي منصب رسمي من قبل، ولا يعرف معنى المسؤولية. وفي فرنسا يقف نيكولا ساركوزي على عتبة السجن بسبب ضعفه الأخلاقي أمام الرشوات، من أي جهة أتت.

إذن، هي أزمة «النظام العالمي» في شقيه. والتهمة أخلاقية في كل الحالات. ورئيسان على الأقل مهددان بالسجن الفعلي للمرة الأولى في التاريخ. ماذا حدث؟ أين هو بوتين الذي قال إن الولايات المتحدة أفضل شريك في السلام العالمي؟ وكيف يقبل نيكولا ساركوزي «تبرعاً» من نظام يحاط في الغرب بنظرة مثيرة وصورة رجل يحمل مضاربه إلى العواصم.

المظاهر الخارجة على المألوف لا تنفع. الخيام الملونة تتحول إلى تسلية عابرة. الحكم مسألة بالغة الجديّة لا يعطى إلاّ للأمناء. وإذ يتخبط الشرق والغرب على حافتي الانهيار، يتأكد للعالم مدى عمق وخطورة الأزمة الديمقراطية، سواء الغربي منها كما في أميركا وفرنسا، أو الشرقي كما في روسيا وأوكرانيا، وما يلي.



عارضة تقدم زياً من تصميم التونسية آمنة جابيش خلال أسبوع الأزياء التونسي (إ.ب.أ)

مشعل السديري

## بيدي لا بيد عمرو

كشفت منظمة الصحة العالمية في تقرير جديد عن أن نحو 800 ألف شخص ينتحرون سنوياً على مستوى العالم، مشيرة إلى أن معدل الانتحار العالمي انخفض إلى حد ما، غير أن عدد الوفيات ظل مستقراً، جراء تزايد عدد سكان العالم.

وأوضحت المنظمة أن عدد الأشخاص الذين ينتحرون سنوياً أكثر من الذين يقتلون في الحروب وعمليات القتل أو أمراض السرطان أو السكتات القلبية، مشددة على ضرورة اتخاذ إجراءات لتجنب هذا النوع من إزهاق الروح الذي نهى الله عنه.

وتعد جمهورية غويانا التي تقع على الساحل الشمالي لأميركا الجنوبية الدولة رقم (1) من حيث معدلات الانتحار في العالم، ويرجع العلماء أسباب تلك المعدلات المخيفة لأعداد المنتحرين هناك إلى انتشار الفقر والمرض وقلة التعليم وغياب الوعي الثقافي والتربوي، إضافة إلى انتشار ظواهر ما تسمى بالشعوذة والسحر الأسود الذي يستخدمه السكان المحليون هناك للتواصل مع أرواح أسلافهم حسب ما جرت الشائعات، وصنفت اليابان بمثابة الدولة الثانية في العالم بمعدلات الانتحار.

وإليكم أرقاماً مخيفة جاءت في تقرير أميركي ترصد ارتفاع نسبة الانتحار في البلاد، فكشف تقرير حديث أصدرته مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (CDC) عن أن معدلات الانتحار بين الأميركيين الأصغر سناً والأشخاص الملونين شهدت ارتفاعاً لافتاً عام 2021، والسبب الحقيقي يعود للضغوط اليومية والحياتية المتزايدة.

وذكرت نيويورك تايمز الأميركية أن عدد حالات الانتحار ظل مرتفعاً لعقود ووصل إلى أعلى مستوى له عام 2018 بنحو 48 ألفاً و344.

كما قالت نيويورك تايمز إن قرار الانتحار قد يتأثر بشكل عام بالمشاكل المالية، والعزلة الاجتماعية، وتعاطي المخدرات، والحواجز التي تحول دون التمتع برعاية صحية مناسبة، فضلاً عن سهولة الحصول على وسائل مميتة مثل الأسلحة النارية.

وحسب تقرير مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، فمعدل الانتحار في صفوف الأميركيين من أصل أفريقي ارتفع بنسبة 19,2 في المائة في 2018.

وأكبر عملية انتحار جماعي حدثت في التاريخ الحديث، حصلت في عام 1978 وراح ضحيتها 913 شخصاً، رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً من مختلف الأعمار في جمهورية غويانا، وذلك بتناول السم، وهم من طائفة (معبد الشعوب) التي يتزعمها جيم جونز ذو الشخصية (الكاريزميّة الخرافيّة)!!

- أما ما يسمّى (الانتحار السياحي)، وأسميه أنا (انتحار الدلع) فيبلغ متوسط ضحاياه في حدود 600 شخص في العام و64 في المائة منهم من النساء، وذلك تحت إشراف ونصائح طبيب مختص، لكي يكون (الموت رحيماً)، اقتداءً بالممثلة الأميركية الراحلة مارلين مونرو.

# دواء يستهدف أسباب ألزهايمر قيد الاعتماد بأميركا

**القاهرة: حازم بدر**

بعد نحو 5 أشهر من حصول دواء علاج ألزهايمر «ليكيمبي»، على موافقة مشروطة من «إدارة الغذاء والدواء الأميركية» بالاستخدام لعدة أشهر، بات أول دواء يتعامل مع الأسباب البيولوجية المسببة للمرض، على مقربة من الحصول على الموافقة الكاملة.

ووفق بيان «إدارة الغذاء والدواء الأميركية»، أمس (الجمعة)، فقد أيد مستشارو الإدارة بالإجماع الموافقة الكاملة على عقار «ليكيمبي» لعلاج ألزهايمر، وهي خطوة رئيسية نحو فتح تغطية تأمينية لكبار السن في الولايات المتحدة بالمراحل المبكرة من المرض.

وحصل العقار على الموافقة المشروطة في يناير (كانون الثاني) الماضي بناء على النتائج الأولية التي تشير إلى أنه «يُمكن أن يُبطئ تقدم مرض ألزهايمر لعدة أشهر». وتقوم «إدارة الغذاء والدواء الأميركية» الآن بمراجعة نتائج أكثر تحديداً لتقرير ما إذا كان الدواء يجب أن يحصل على الموافقة الكاملة من الوكالة.

ويحمل القرار أهمية إضافية، لأن شركات التأمين قد أوقفت الدفع مقابل العلاج، حتى يحصل الدواء على موافقة كاملة. وصوتت لجنة المستشارين الخارجيين الخاصة بـ«إدارة الغذاء والدواء الأميركية» لصالح العقار الجديد، بنسبة مائة في المائة، بعد مراجعة نتائج دراسة كبيرة أكدت «فوائد الدواء للمرضى الذين يعانون من مرض ألزهايمر الخفيف أو المُبكر»، ولا يُعد هذا القرار ملزماً لـ«إدارة الغذاء والدواء»، غير أنه عادة ما يعطي مؤشراً لاتجاه القرار الخاص بها، الذي من المقرر صدوره في 6 يوليو (تموز) المقبل.

وجاءت الموافقة الأولية من «إدارة الغذاء والدواء الأميركية» على الدواء عبر برنامج الموافقة المعجّل للوكالة، الذي يسمح بالوصول المبكر إلى الأدوية بناء على الإجراءات المخبرية أو البيولوجية التي تشير إلى أنها قد تساعد المرضى، غير أن لجنة المستشارين استعرضت بيانات أكثر حداثة من دراسة أجريت على 1800 مريض أظهر فيها الأشخاص الذين تناولوا الدواء معدل انخفاض طفيف في مقاييس الذاكرة والحكم والاختبارات المعرفية الأخرى.

وقالت الدكتورة ميريت كودكوفيتش، من كلية الطب بجامعة هارفارد، أحد أعضاء اللجنة الاستشارية: «بالنسبة لمرض مثل هذا، حيث لا يوجد لدينا الكثير؛ فهذه تغييرات ذات مغزى بالنسبة لمرضى ألزهايمر».



فقد هذا الجندي البريطاني وعيه بسبب درجة الحرارة المرتفعة التي تتعرض لها بريطانيا حالياً خلال بروفات الاحتفال بعيد ميلاد الملك في 17 يونيو (إ.ب.أ)

# دعوة لإلغاء اللغة الإنجليزية في المدارس الألمانية

**برلين: «الشرق الأوسط»**

قال هاينز بيتر مايدنجر، رئيس جمعية المعلمين الألمان، إنه ينبغي إلغاء دروس اللغة الإنجليزية في المدارس الابتدائية. وأظهر الاستطلاع أن ربع الأطفال في السنة الرابعة في ألمانيا لا يستطيعون القراءة بشكل صحيح. وعلى الصعيد الدولي، كان أداء تلاميذ المدارس الابتدائية في ألمانيا أسوأ في مهارات القراءة من أقرانهم في العديد من الدول الأخرى. كما أظهر اتجاه التعليم «آي كيو بي»، وهو سلسلة منتظمة أخرى من الاختبارات بين طلاب الصف الرابع، في العام الماضي أن ألمانيا قد تخلفت بشكل كبير في الرياضيات الأساسية ومهارات اللغة الألمانية في السنوات الأخيرة. وقال مايدنجر إن دروس اللغة الإنجليزية قد تكون منطقية في بعض المدارس، «ولكن لدينا أيضاً فصول بها 70 و80 و90 في المائة من الأطفال من أصول مهاجرة الذين بالكاد لديهم معرفة كافية باللغة الألمانية».

وأضاف أن دورس اللغة الإنجليزية تضع أولويات خاطئة. وتتنوع المعرفة التي يتعلمها طلبة المدارس الابتدائية بشكل كبير لدرجة أنه في المدارس الثانوية «يضطر كلهم تقريباً إلى البدء من الصفر على أي حال».

# تحذير من خطر ثوران بركاني قرب نابولي يهدد نصف مليون شخص

**روما: «الشرق الأوسط»**

حذرت دراسة إنجليزية إيطالية من أن خطر ثوران بركاني في منطقة كامبي فليغري (الحقول الفليغرية) قرب مدينة نابولي الإيطالية، وصل إلى مستوى غير مسبوق، ما يهدد نصف مليون شخص.

ويعود آخر ثوران لبركان كامبو فليغري، الأقل شهرة من بركان فيزوف الذي مسح بومبي من الخريطة قبل حوالي 2000 عام، إلى سنة 1538. ويعرّض هذا النشاط البركاني مئات آلاف السكان لطوفان من الحمم البركانية والرماد والصخور.

وقال ستيفانو كارلينو، المشارك في إعداد الدراسة التي أجرتها جامعة «يو سي إل» في لندن والمعهد الإيطالي للجيوفيزياء وعلم البراكين، ونشرت نتائجها مجلة «كومونيكيشنز إيرث أند إنفايرومنت»، لوكالة الصحافة الفرنسية: «إنه بركان خطير للغاية».

وأوضح الباحث المشرف على الدراسة، كريستوفر كيلبورن، من جامعة «يو سي إل» البريطانية: «نحن لا نقول إن ثوراناً سيحدث، بل إن الظروف الملائمة لحصول ذلك باتت أقوى».

ويكتنز هذا البركان طاقة عنيفة، لدرجة أن ثورانه قبل 30 ألف عام ساهم في انقراض إنسان نياندرتال، وفق بعض الفرضيات.

وأدى تجدد النشاط في أوائل ثمانينات القرن الماضي إلى إجلاء 40 ألف نسمة، لكن لم يتم الحديث عن البركان منذ ذلك الحين.

ومع ذلك، فإن عشرات الآلاف من الزلازل الصغيرة التي حدثت في خمسينات القرن الماضي أضعفت الكالديرا (البحيرات البركانية)، وهي منخفضات بركانية ذات قاع مسطح، وقد «استُنزفت أجزاء منها حتى وصلت إلى نقطة الانهيار تقريباً»، وفق الدراسة.

تسببت هذه الهزات، التي ازداد عددها منذ عام 2019، في زعزعة الطبقات الجوفية، وارتفعت منطقة بوتسولي التي يقع عليها البركان 4 أمتار على مدى عقود.

ويشير الباحثون إلى أن تأثيرات نشاط البركان «تراكمية»، لذلك ليس من الضروري أن تزداد شدة هذا النشاط بشكل كبير لزيادة احتمالية حدوث ثوران بركاني.

منطقة كامبي فليغري بالقرب من نابولي تضم 24 فوهة بركان معظمها تحت سطح الماء (شاترستوك)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية